

اعترافات أسطورة السينما اليابانية

أكيرا كوروساوا في ما يتتبه السيرة الذاتية

أمير العمري؛ عين مايكل هاينكة على «السعفة الذهبية»

هالة صلاح الدين: من يخاف فرجينا وولف في لندن

عمار المأمون: الباريسيون يمزجون المسرح بالسينما

حميد زناز: الذكاء أصبح اصطناعياً والعرب يتفرجون

حسن طلب: «قصيدة النثر» صارت في كساد

11 إلى 16



العرب

alarab.co.uk

قمة سعودية أميركية تضع الأسس لشراكة استراتيجية

● صفقات عسكرية ضخمة لتدعيم دور الرياض في مواجهة إيران والجماعات الإرهابية



ورود وحفاوة قبل قمم مصرية

رسالة أكثر حزما بشأن إيران. لن يلقي أمامهم محاضرة عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيلقي التصفيق. لكن المسألة الأهم تبقى معرفة ما الذي سيطلبه منهم وما الذي يمكنه أن يامل الحصول عليه.

ويدعو البيت الأبيض باستمرار دول الخليج العربية إلى انخراط أكبر في مكافحة ما يحرص ترامب على تسميتهم "الإرهابيين الإسلاميين المتشددين". وقال إن ترامب يتوقع نتائج ملموسة من السعودية في محاربة التشدد الإسلامي.

وبدورها أرسلت السعودية إشارة قوية عن استعدادها للحرب على الإرهاب من خلال إعلانها عن افتتاح مركز رقمي لمراقبة أنشطة الجماعات الإسلامية المتشددة على الإنترنت. وقال محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ومقرها السعودية إن المملكة ستفتتح الأحد مركزا للتشسيق في مراسم بحضور ترامب والملك سلمان.

وأضاف أن السعودية تريد أن تتجاوز الحرب العمل العسكري لأنه لا يمكن هزيمة هذه الجماعات إلا بهزيمة فكرها، كاشفا أن المملكة بدأت بإغلاق المواقع الإلكترونية للمتشددين.

وسيلقي ترامب خطابا اليوم أمام قادة نحو 50 بلدا إسلاميا في القمة العربية الإسلامية الأميركية. وأشار مسؤولون أميركيون إلى أن ترامب سيتحدث في خطابه عن "أماله برؤية سلمية للإسلام"، مشددين على أنه يامل أيضا في أن يجد خطابه صدى في عموم العالم لبلورة "رؤية مشتركة للسلام والتقدم والرخاء".

ويرى خبراء عسكريون أن الصفقات الكبيرة التي تمّ الإعلان عنها أمس تهدف إلى بناء أرضية ضامنة لنجاح هذه الشراكة خاصة ما تعلق بمواجهة التمسد الإيراني ودعم مساعي الرياض لإحداث توازن عسكري مع طهران، ووقف مساعيها للسيطرة على دول مثل سوريا والعراق واليمن.

وأعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن المملكة والولايات المتحدة توصلتا إلى اتفاقات في مجالات عدة بينها التسليح بلغت قيمتها أكثر من 380 مليار دولار.

ووصف الجبير في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون زيارة ترامب بـ"التاريخية"، حاثا الجبير إيران على الالتزام بقرارات الأمم المتحدة بشأن الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب.



7ص

جيمس كومي

أطاح بكليнтون ويهدد ترامب

8ص

يحيى دكروري

قاض مصري يحكم بعكس ما تهوى الحكومات

9ص

الفدية الخبيثة

فيروس يغزو 150 دولة خلال ساعات

10ص

عبدالعزیز القرقي

رسام المؤسسة الذاهب إلى حدائته

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/05/21 الموافق لـ 25 شعبان 1438

السنة 39 العدد 10639

Sunday 21/05/2017

39th Year, Issue 10639



ولاية ثانية لروحاني تحت مظلة المتشددين

□ طهران - نجح حسن روحاني في الفوز بولاية رئاسية ثانية في إيران، وهو ما كان متوقعا في ظل رغبة السلطات باستثمار صفته كمعتدل للمضي في الانفتاح على الغرب والسعي لإلغاء العقوبات التي كبّلت الاقتصاد الإيراني.

وقال خبراء متخصصون في الشأن الإيراني إن حسن روحاني سيظل يرفع شعار الاعتدال ويوجه نقدا محدودا لبعض المؤسسات المحافظة، لكنه لا يقدر على الاستمرار في الرئاسة إلا تحت مظلة المتشددين ودعمهم، خاصة أنه ابن النظام المسنود من المرجعية الدينية.

والحق حسن روحاني هزيمة حاسمة بالقاضي المحافظ إبراهيم رئيسي أحد تلاميذ المرشد علي خامنئي، لكن الزعيم الأعلى سيظل ماسكا بسلطة اتخاذ القرار السياسي النهائية، وسيظل التيار المحافظ الذي يقوده خامنئي مسيطرا على القضاء والأجهزة الأمنية.

وسيتعين على روحاني الوصول إلى وفاق معهم وإلا انتهى به الحال إلى ما انتهى إليه سلفه الإصلاحى محمد خاتمي الذي فتح شهية الإيرانيين للتغيير، لكنه قتل في تحقيقه خلال فترتين رئاسيتين بين عامي 1997 و2005.

وأشار الخبراء إلى أن روحاني سعى للظهور بمظهر المعارض الجذري لسياسات المرشد والطبقة الدينية الحاكمة، لكن ذلك لا يعود أن يكون مناورة لاستقطاب الشباب الغاضب الذي انتخب روحاني على قاعدة أهون الشرين.

وعتبروا أن تركيز روحاني على نقد السلطة القضائية، والحرس الثوري صاحب النفوذ الكبير، وسجل حقوق الإنسان في دولة دينية لا تؤمن بهذه القيم، كان الهدف منه الإيحاء إلى الغرب، وخاصة الولايات المتحدة تحت حكم دونالد ترامب، أن إيران يمكن أن تناقش المحاذير الغربية مقابل المضي قدما في خيار رفع العقوبات وعدم التراجع في الاتفاق النووي.

وأكد كريم سجاديور الباحث المتخصص في الشأن الإيراني بمركز كارنيغي أن روحاني، ومن أجل أن ينال تأييد الناخبين المطالبين بالتغيير، "هاجم المؤسسات الإيرانية القوية التي سيحتاج إلى تعاونها ليحكم بفاعلية".

وأضاف سجاديور "كانت الانتخابات الرئاسية على مدى العقدين الأخيرين أياما قصيرة من النشوة تتبعها سنوات طويلة من الخيبة".

وقال مسؤول كبير سابق إن "روحاني من داخل النظام. إنه مخلص للمؤسسة.. إنه ليس إصلاحيا لكنه جسر بين المتشددين والإصلاحيين".

توالي التفجيرات في قلب بغداد يثير الشكوك حول اختراق داعش للأجهزة الأمنية

● نتائج التحقيقات ضد ضباط بارزين لا تجد من يطبقها ● داعش يستفيد من منظومة الفساد للحصول على الخطط العسكرية

يدفعها لشخصيات متنفذة في وزارتي الدفاع والداخلية كي يرشحوه لهذه المواقع. واضطر وزير الداخلية، قاسم الأعرجي، إلى التوجه نحو نقطة تفتيش "الصفرة" المتخصصة بفحص الشاحنات القادمة من ديالى إلى بغداد لغير الضابط المسؤول عنها بعدما تلقى تسجيلات فيديو تؤكد تلقي رشى لتمرير شاحنات من دون فحصها.

ورفض المسؤول القديم في هذه النقطة تنفيذ 3 أوامر سابقة للأعرجي تقضي بعزله لصلته الوثيقة بمنظمة بدر التي ينتمي إليها الوزير الذي استخدم نفوذه في المنظمة لتغيير الضابط المسؤول.

ويقول مسؤول في الاستخبارات العراقية إن "المنظمات الإرهابية تستطيع بيسر الحصول على الوثائق والعجلات، وتجاوز رجل الأمن الذي إذا استوقفهم من أجل التحري سوف يعاقب من قبل مسؤوليه المتواطئين مع الأقوياء".

وتكشف هذه المصادر أن تحقيقا فتحه مكتب العبادي أواخر الشتاء لمعرفة سبب تعرض القوات العراقية والحشد الشعبي إلى خسائر فادحة خلال عملية استعادة منطقة صغيرة بين الفلوجة والرمادي، فتبين أن ضباطا في وحدة عسكرية رسمية كانوا يزورون عناصر داعش في المنطقة بجميع الإحداثيات الخاصة بمواقع القوات العراقية. وتوضح أن التحقيقات قادت إلى معرفة أن العلاقة بين هؤلاء الضباط وتنظيم داعش تمتد إلى أعوام خلت، وأن عمليات تبادل مؤن حدثت بين الجانبين. ومع هذا، لم يعاقب المسؤولون عن هذه الفضيحة حتى الآن.

وتتسرع في أوساط الضباط ظاهرة بيع وشراء المواقع العسكرية. وعلى سبيل المثال فإن حصول ضابط على منصب المسؤول في أي من نقاط التفتيش التي تربط بغداد بكل الأنبار وديالى وصلاح الدين ربما يكلفه نحو 100 ألف دولار شهريا وهي مبالغ عليه أن

بغداد، في أيدي عناصر داعش، بعدما أمر قواته بمغادرة مواقعها والسماح للتنظيم باجتياح المدينة.

وحاول نواب عن محافظة الأنبار إدانة الضابط لكنهم فشلوا، بعدما تبين أنه على صلة وثيقة بشخصية بارزة.

وتقول مصادر في مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، لـ"العرب" إن "فساد العديد من ضباط الجيش والشرطة مشخّص على أعلى المستويات، لكن الحكومة تؤجل فتح هذا الملف، حتى انتهاء الحرب على داعش، حتى لا تتأثر معنويات المقاتلين".

ويخشى العبادي أن يؤدي التحقيق في فساد الجيش والأجهزة الأمنية أو محاولة الحد من تأثير النفوذ السياسي عليها إلى تقويض تماسكها الذي أسهم في تغيير صورتها البائسة التي صنعها الهزيمة أمام بضع مئات من عناصر داعش في الموصل صيف 2014.

وعندما وقع تفجير الكرادة ببغداد، الذي خلف حصيلة ضحايا بلغت نحو 190 قتيلًا و200 جريح مطلع يوليو 2016، وجهت أصابع الاتهام إلى ضباط في أجهزة الأمن العراقية بتلقي رشى مقابل تسهيل مرور العجلة المفخخة التي جاءت من محافظة ديالى، شرقا، إلى العاصمة، متجاوزة أكثر من نقطة تفتيش في طريقها.

ومع أن لجنة أمنية رفيعة شكلت لكشف الأسباب التي أسهمت في تعرض منطقة مؤمنة في قلب بغداد، ولا تبعد سوى عشرات الأمتار عن مقر الحكومة العراقية في المنطقة الخضراء شديدة التحصين، إلى هجوم بهذا الحجم، فإن أحدا لم يحاسب حتى الآن.

ولم تكن تلك المرة الأولى التي توجه فيها مثل هذه التهم إلى مسؤولين أمنيين عراقيين، ففي فبراير 2015 اتهم قنادي بارز في جهاز مكافحة الإرهاب بالتسبب في سقوط مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار غرب

□ بغداد - أعادت الهجمات الانتحارية التي شهدتها مدن عراقية الجمعة طرح السؤال عن الخروقات الأمنية التي تقع بشكل متكرر في مناطق مختلفة من العراق وحقيقة ولاء الأجهزة المختصة للدولة ومدى تسلل داعش إليها، وحجم التأثير الذي يمارسه مسؤولون فاسدون على الملف الأمني.

وقتل 35 شخصا على الأقل واصيب العشرات في تفجيرات انتحارية استهدفت حواجز تفتيش في بغداد والبصرة مساء الجمعة وتبناها تنظيم داعش. ووقعت التفجيرات بفارق زمني ضئيل.

وتوجه إلى عناصر السلك الأمني، تهم بينها تلقي رشى من أجل تسهيل مرور سيارات مفخخة، ودفع أموال طائلة مقابل الحصول على مواقع مسؤولية تسمح بالابتزاز، فضلا عن علاقات مشبوهة مع شيوخ عشائر بهدف تسهيل استيلائهم على أراض أو تعيين أقاربهم في وظائف أمنية.

«حمس» تعلن القطيعة بين الإخوان والسلطة في الجزائر

رفض الانضمام إلى الحكومة منعرج غير مسبوق في المشهد السياسي



نهاية الحلف

احتواء الشارع المؤيد حينها للإسلاميين. وأدى محفوظ نحناح في انتخابات العام 1995، دور "أرنب السباق" مع مرشح السلطة للرئاسيات آنذاك اليامين زروال، حيث أضفى خوضه السباق المصادقية على الاستحقاق ورفض الطعن في ممارسات التزوير، رغم نصحه بذلك من طرف محيطه بدعوى أنه "يريد لملمة الجراح وليس فتحها مجددا". كما تواجد الإخوان في مختلف الحكومات منذ مجيء بوتفليقة إلى قصر المرادية، في إطار ما عرف بـ"التحالف الرئاسي" المؤيد له، إلى جانب حزبي السلطة (جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي)، قبل أن يقرر المؤتمر الخامس الطلاق مع السلطة والتخندق في صفوف المعارضة. إلا أن مشاركتها في الانتخابات الأخيرة رفقة أحزاب إسلامية أخرى، رغم نداعيات ذلك على تماسك كتكتل المعارضة، أعاد الشكوك حول مسار الحركة خاصة في ظل الأحاديث التي تداولت صفة سياسية بين السلطة والإخوان.

ويتساءل مراقبون عن مصير جناح الحمائم داخل الإخوان بعد نزوع قرار الحركة إلى المزيد من التشدد تجاه السلطة، فبعد القفز من مركبها العام 2012 تعزز التوجه برد دعوة بوتفليقة خاصة فيما يتعلق بالجناح الممثل في القيادة السابقة. وفي هذا الشأن حذر رموز جناح الحمائم من تداعيات رفض الدخول في الحكومة ومما أسموه بـ"العواقب الوخيمة التي ستنظره نتائجها في المحليات القادمة، وأن التوجه سيضع حركة مجتمع السلم في موقف مرجح، خاصة أنها سبق أن عبرت عن رغبتها في المشاركة في الحكومة قبل التشريعات". ودعا هؤلاء إلى ضرورة العودة إلى الخط السياسي الذي رسمه مؤسس الحركة محفوظ نحناح، المعروف بـ"الشراكة السياسية مع السلطة والتغيير من الداخل"، واعتبروا الخطوة بمثابة القفز نحو المجهول. وعرف الإخوان في الجزائر منذ تاسيس الحركة في مطلع التسعينيات بنزوعهم إلى مهادنة السلطة، وهو ما شكل بديلا من أجل

مماثلة من طرف عبدالمالك سلال، إلا أن الرجل قطع الشك باليقين بعد إعلان القرار حيث صرح لوسائل الإعلام بتوحد مواقف وقرارات تحالف حمس والتغيير. وهو ما يؤشر إلى انصهار مرتقب بين الحركتين ومزيدا من التنسيق بينهما في المواقف السياسية ليكون الأمر بذلك تحولا غير مسبوق في تاريخ إخوان الجزائر، فبعد عقود من تبني نهج الشراكة مع السلطة يتقرر الطلاق بين الطرفين. وفيما لم يصدر أي تعليق عن قيادات الحركة عقب قرار مجلس الشورى فإن مراقبين يجزمون بأن التعديلات الطفيفة غير المقنعة للمعارضة في ترسيم النتائج النهائية للانتخابات هي التي رجحت كفة رفض حمس لدعوة الرئيس بوتفليقة. وذهب محللون إلى استحالة تأثير النتائج النهائية على النتائج الأولية، لأن ذلك يعزز شبهات التزوير التي أطلقها أحزاب المعارضة، وهو ما لا تريد السلطة الإقرار به من طرف واحدة من أهم مؤسسات الدولة.

يتساءل مراقبون عن مصير جناح الحمائم داخل الإخوان، بعد نزوع قرار الحركة إلى المزيد من التشدد تجاه السلطة، فبعد القفز من مركبها العام 2012 وتخندقها في معسكر المعارضة، تعزز التوجه برد دعوة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة خاصة فيما يتعلق بالجناح الممثل في القيادة السابقة كأبوجرة سلطاني وعبدالرحمن سعيدي.

وقالت مصادر مقربة من الحركة لـ"العرب" بأن قيادة حمس اختارت يوم الجمعة لاجتماع مجلس الشورى لكي تتمكن من الاطلاع على نتائج الطعون وعن نوايا المجلس الدستوري (أعلى هيئة قضائية) في البلاد، في إعادة النظر في النتائج الأولية المعلنة من طرف وزارة الداخلية في الخامس من مايو الجاري. وأضافت "قيادة الحركة راهنت كثيرا على حيازة مقاعد جديدة بعد الطعون التي قدمتها للمجلس الدستوري، وكانت تنتظر إنصافها وإنقاذ الاستحقاق الانتخابي من شبهات التزوير من طرف الإدارة وأحزاب السلطة". وكان رئيس الحركة عبدالرزاق مقري أول الشخصيات السياسية التي اتصل رئيس الوزراء عبدالمالك سلال من أجل إطلاعه على رغبة الرئيس بوتفليقة في انضمام حركة حمس للحكومة القادمة.

ولم يتوان الرجل الأول في حزب الأغلبية (جبهة التحرير الوطني) جمال ولد عباس عن إطلاق رسائل الغزل لأكثر الأحزاب الإخوانية من أجل إقناعها بمسعى توسيع القاعدة السياسية للحكومة لجميع الأطياف الممثلة في البرلمان الجديد. وقال ولد عباس "لدي رفاق وزملاء في حمس على قاعة عالية في مجال التسيير، ويمكن أن يشكوا إضافة للطامح الحكومي، ويمكن للحركة المساهمة في إنجاح عمل الحكومة، وتنفيذ برنامج الرئيس بوتفليقة". وأضاف "سلال نقل رغبة بوتفليقة لقيادة حمس، لأنهم ليسوا إسلاميين متطرفين، وبالإمكان لكوار الحركة أن يكونوا إلى جانب الأطياف الأخرى في الحكومة الجديدة".

وكانت حركة حمس قد دخلت الانتخابات التشريعية الأخيرة في تحالف مع جبهة التغيير التي يقودها المشتق السابق عبدالمجيد مناصرة وحازت على 33 مقعدا في البرلمان الجديد، قبل أن يضيف لها المجلس الدستوري في النتائج النهائية مقعدا آخر. وسبق لرئيس جبهة التغيير أن صرح بأن "التحالف لا يتعلق بالانتخابات فقط وسيستمر لغاية إعلان الوحدة النهائية، وأن مسألة المشاركة في الحكومة، ستنبثق عما سيخلص إليه مجلس شوري حمس"، وهو ما يوحي بأن القرار جاهز وينتظر التأكيد فقط. وتداولت بعض الأوساط السياسية في وقت سابق إمكانية التحاق عبدالمجيد مناصرة بالحكومة بعدما تلقى اتصالات

صابر بليدي

الجزائر - نقل الطلاق المعلن بين الإخوان والسلطة في الجزائر المشهد السياسي إلى سيناريوهات مفتوحة على جميع المجالات بعدما أنهى سنوات من الشراكة السياسية ووضع علاقة الطرفين في منعرج غير مسبوق، حيث يجد كلاهما نفسه لأول مرة من دون الطرف الثاني، خاصة وأن الأمر لا يتعلق بمجرد الانضمام إلى الحكومة بل يتعداه إلى المستقبل السياسي للسلطة وللإخوان في المرحلة التي تعقب ولاية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة التي تنتهي في 2019. وقررت حركة مجتمع السلم "حمس" الإخوانية رفض الانضمام للحكومة وعدم تلبية الدعوة التي وصلتها من طرف الرئيس بوتفليقة على لسان رئيس الوزراء عبدالمالك سلال والأمين العام لجبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس.

وجاء القرار بعد مداولات ونقاش مفتوح لمجلس شوري الحركة المنعقد الجمعة، فبعد يوم شاق من الترقب والانتظار أعلنت عملية التصويت على الانضمام من عدمه، على فوز الخيار الثاني بالأغلبية الساحقة، في ساعة متأخرة من يوم الجمعة.

وتوافق القرار مع القراءات التي سبقت اجتماع مجلس الشورى خاصة بعد النتيجة النهائية للانتخابات المعلن عنها من طرف المجلس الدستوري، حيث جاءت مخيبة لإمال الكثير من الأحزاب التي طعنت في ظروف ونتائج الاقتراع وعلى رأسها حركة "حمس".

منعرج سياسي غير مسبوق في المشهد السياسي الجزائري برفض حركة مجتمع السلم «حمس» الإخوانية الانضمام إلى الحكومة الجزائرية الجديدة بعد إصدار المجلس الدستوري للنتائج النهائية للانتخابات التشريعية

الجيش التونسي يلجأ إلى الرصاص لتحذير المحتجين في تطاوين

نحو ألف محتج اعتصموا لأسابيع في الصحراء قرب خط أنابيب الغاز في منطقة تعمل بها شركات نفطية وباءت محاولات الحكومة للتوصل إلى اتفاق من خلال عرض الوظائف بالفشل حتى الآن فنقل المحتجون اعتصامهم قبل أيام إلى محطات الضخ الأكثر حيوية

لجنة الأمن والدفاع بمجلس نواب الشعب "الجيش لا يحتك بالمواطنين، لا يحتك بالمحتجين، الجيش يحمي فقط المنشآت. عندما يقلل الجيش تطبيق قرار له علاقة بحماية منشأة سواء سيادية أو حساسة فإن هذه الحماية فيها قواعد" يضبطها القانون. وأضاف "الجيش بإمكانه (وفق القانون) أن يستعمل القوة"، لكنه استدرك موضحا أنه "لا يمكن استعمال القوة إلا في الحالات القصوى (...). حالة خطر أو حالة تهديد جدي يمس منشأة يحميها الجيش، أو يمس العسكري الذي يحمي هذه المنشأة، أو يمس حتى بالمواطنين، في حالة فوضى عارمة". وذكر بأن الجيش تدخل "بطلب من السلطة المدنية" لضبط الأوضاع عندما "وصلت البلاد إلى حالة فوضى عارمة" أثناء وبعد الثورة التي أطاحت مطلع 2011 بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. وتونس منتج صغير للنفط والغاز إذ يبلغ إنتاجها نحو 44 ألف برميل يوميا، لكن اقتصادها لم يك يتعافى من هجمات شنّها إسلاميون مسلحون في 2015 على سائحين أجانب أضرت كثيرا بقطاع السياحة الحيوي.

وكانت الحكومة عرضت بالفعل 1500 وظيفة بشركات الطاقة من بينها ألف وظيفة فورية و500 العام المقبل. وعرض المسؤولون 2000 وظيفة في قطاع الزراعة والمشروعات البيئية إلى جانب 20 مليون دولار لتطوير مشروعات بالمنطقة وهو ما رفضه المحتجون قائلين إنه لا يكفي. وذكر الناطق الرسمي باسم تنسيقية المعتصمين في تطاوين طارق الحداد "نرفض هذا المقترح ونتمسك بمطالبنا المتمثلة أساسا في تشغيل 1500 فرد داخل الشركات البترولية بصفة فورية وانتداب 3000 آخرين في شركات البيئة ورصد نحو 50 مليون دولار لصالح صندوق التنمية". واعتصم نحو ألف محتج لأسابيع في الصحراء قرب خط أنابيب الغاز في منطقة تعمل بها شركة "إيني" الإيطالية وشركة "أو. أم. في" النمساوية. لكن محاولات الحكومة للتوصل إلى اتفاق من خلال عرض الوظائف باءت بالفشل حتى الآن فنقل المحتجون اعتصامهم قبل يومين إلى أمام محطة الضخ. وفي العاشر من مايو الحالي، أعلن الرئيس الباجي قائد السبسي أن الجيش سيحمي مناجم الفوسفات وحقول النفط والغاز من أي تحركات احتجاجية قد تعطل إنتاجها.

ولفت إلى أن تونس خسرت خلال السنوات الخمس الأخيرة 5 مليارات دينار (2.5 مليار دولار) بسبب الإضرابات والاعتصامات وتعطيل إنتاج الفوسفات بمنطقة الحوض المنجمي في محافظة قفصة (الجنوب الغربي). وأشار إلى أن الدولة ستمنع مستقبلا المتظاهرين والمضربين والمعتصمين من قطع الطرقات المؤدية إلى مناطق الإنتاج. وقال السبسي "أعرف أنه قرار خطير وأن التعامل مع الجيش ليس سهلا.. لكن يجب اتخاذه"، محذرا من "تعطيل إنتاج الثروات نتيجة الاحتجاجات المتكررة". والأربعاء، أعلن وزير الدفاع فرحات الحرشاني أن الجيش لن يستعمل القوة إلا في الحالات "القصوى". وقال الوزير أمام

وبحسب تقارير إخبارية فإن قرابة 400 مواطن يعتصمون بالقرب من هذه المضخة التي تبعد حوالي 100 كيلومتر عن مركز المحافظة للضغط على الحكومة لقبول مطالبهم المتمثلة أساسا في تشغيل الفوري داخل شركات النفط والغاز الموجودة في الصحراء التونسية. وقال جمال ضيف الله أحد المحتجين من أمام محطة فانا في الكامور بصحراء تطاوين "هناك احتقان كبير بعد أن حاول بعض المحتجين الوصول لنقطة الضخ لإغلاقها. غير أن الجيش أطلق النار في الهواء". وأضاف أن المحتجين وصلوا إلى سباح شركة نقل الغاز حيث تقع محطة الضخ محاولين اقتحامها وهو ما رفضه الجيش وسط حالة احتقان شديدة بين المحتجين. ورفع المحتجون شعارات تطالب بفرص العمل ونصبيهم من الشروات النفطية من بينها "شغل حرية كرامة وطنية".



مطالب مجحفة

ارتفاع عدد القتلى في الهجوم على قاعدة ليبية

بنغازي (ليبيا) - ارتفع عدد القتلى في الهجوم على القاعدة الجوية جنوب ليبيا إلى 141 شخصا وفقا لما نقله متحدث باسم قوات شرق ليبيا، بينما أوقفت الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة وزير الدفاع إلى حين التحقيق في الواقعة. وأنهى الهجوم على قاعدة براك الشاطئ هدنة في المنطقة التي أصبحت في الأشهر الأخيرة نقطة توتر بين تحالفات عسكرية في شرق وغرب ليبيا. وقد يؤدي الهجوم أيضا إلى تصعيد كبير في الصراع القائم بين الفصائل المتمركزة في شرق ليبيا والفصائل المنافسة المتحالفة مع الحكومة الحالية وحكومات سابقة في العاصمة طرابلس. وقال أحمد السماري المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي المتمركز في شرق البلاد إن عدد القتلى في الهجوم على قاعدة براك الشاطئ من قوات الجيش الوطني الموجودة في المنطقة وصل إلى 103. وشنت الهجوم كتيبة من مدينة مصراتة في غرب ليبيا معروفة باسم القوة الثالثة وكانت تسيطر على القاعدة في السابق وتتحالف مع حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس. وفي وقت سابق قال رئيس بلدية براك الشاطئ ومصدر طبي إن عدد القتلى بلغ 89 على الرغم من أن مسؤولا طبيا قال إن بعض الجنود وإنهم أعدموا دون محاكمات فيما المسماري إنهم جمعوا بعض الجثث الجمعة. ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من عدد القتلى. وقال مسؤولون محليون ومسؤولون من الجيش الوطني إن بعض القتلى من المدنيين وإنهم أعدموا دون محاكمات فيما يبدو. وقال محمد قليوان المتحدث باسم القوة الثالثة لمحطة تلفزيون محلية إن قوات الجيش الوطني التي قتلت داخل القاعدة كانت مسلحة. ووصف مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبرل الهجوم بأنه "غير مبرر" و"شريع" قائلا إنه "يجب ألا يدفع ليبيا إلى صراع أكبر وأخطر".

ترهيب المتشددين يمنح روحاني فوزا مريحا في انتخابات الرئاسة باحثون: الإيرانيون كانوا مجبرين على الاختيار بين أمرين كلاهما مر

فوز مريح في الانتخابات الرئاسية الإيرانية للرئيس حسن روحاني على حساب خصمه مرشح المتشددين إبراهيم رئيسي، ويقول باحثون إن البرامج المتشددة للمحافظين دفعت الناخبين وخاصة منهم الشباب إلى اختيار أحلى الأمرين.

📌 **طهران** - منح الإيرانيون المتطلعون لحرية أكبر في الداخل وعزلة أقل في الخارج الرئيس حسن روحاني ولاية جديدة لبتفوق بذلك على رجال الدين المحافظين الذين لا تزال لهم الكلمة العليا.

ويقول باحثون إن الإيرانيين كانوا مخيرين بين أمرين كلاهما مر، غير أن برامج المتشددين أربحت الناخبين الشباب ما دفعهم للتخندق في صفوف مرشح المعتدلين. وراهن روحاني على إيران تشدد الحملة المنافسة خاصة فيما يتعلق منها بالبرامج الموجهة للشباب والمرأة.

ورأى الباحث في الشؤون الدولية فؤاد آزادي من جامعة طهران "لبس جميع من صوتوا لروحاني اعتبروا أن سجله ممتاز، ولكن الغالبة رأّت أن منافسه سيكون أسوأ". وقال علي فايز المحلل في الشأن الإيراني من مجموعة الأزمات الدولية إن "التصويت لصالح روحاني، تحديدا في المناطق الريفية، يظهر أن الإيرانيين لم يعودوا يؤمنون بالشعبوية الاقتصادية والتغيير الجذري". وأضاف "لديهم النضج الكافي ليفهموا أن الحل لمازق بلدهم يكون عبر إدارة الاقتصاد بكفاءة والاعتدال في العلاقات الدولية".

وأعلن وزير الداخلية عبدالرضا رحمانی فضلي السبت على التلفزيون الرسمي فوز روحاني بانتخابات الرئاسة بحصوله على 57 بالمئة من العدد الإجمالي للأصوات فيما حصل أبرز منافسيه القاضي المحافظ إبراهيم رئيسي على 38 المئة.

وأعلن روحاني في أول تصريحاته بعد الفوز بتحقيق وعوده الانتخابية بتوفير مناخ أكثر حرية وتحسين الاقتصاد. وكتب على حسابه على تويتر "إيران أمة عظيمة. أنتم الفائزون الحقيقيون بالانتخابات.. سناظل ملتزما بالعهود التي قطعناها".

وعلى الرغم من أن سلطات الرئيس المنتخب محدودة بالمقارنة مع سلطات الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي فإن

الباحث فؤاد آزادي يقول «ليس جميع من صوتوا لروحاني اعتبروا أن سجله ممتاز، ولكن الغالبة رأّت أن منافسه سيكون أسوأ»



وقال ناصر وهو صحافي يبلغ من العمر 52 عاما "حشد الجماعات المحافظة الواسع والاحتمالات الواقعية بفوز رئيسي جعلت كثيرين يخشون الذهاب للتصويت". وأضاف "تراهنت أنا وأصدقائي. قلت إن رئيسي سيفوز وأعتقد أن هذا الأمر شجع أصدقائي الذين ربما قرروا عدم التصويت على الذهاب للإدلاء بأصواتهم".

وقال روحاني الجمعة بعد أن أدلى بصوته إن الانتخابات مهمة "لدور إيران في المستقبل بالمنطقة والعالم".

وانتهم رئيسي روحاني بإساعة إدارة الاقتصاد وذهب إلى مناطق فقيرة ونظم تجمعات انتخابية وعد خلالها بالمزيد من الوظائف ومزايا الرعاية الاجتماعية.

ورغم رفع العقوبات المرتبطة بالقضية النووية في 2016 لا تزال هناك عقوبات أميركية تستهدف سجل إيران في مجال حقوق الإنسان والإرهاب. ومنعت هذه العقوبات الكثير من الشركات من ضخ استثمارات في السوق الإيرانية مما حدّ من الفوائد الاقتصادية لرفع العقوبات حتى الآن.

الأوسط لمحاولة عرقلة أيّ تقارب مستقبلي مع الغرب.

وأضاف "منذ 1979، كلما خسر المتشددون معركة سياسية حاولوا الانتقام.. ما قد يقلقني هو انتهاج الحرس الثوري سياسات أكثر ميلا للمواجهة في الخليج.. وسياسات أكثر ميلا للمواجهة مع الولايات المتحدة والسعودية".

وأشاد خامنئي بإقبال الناخبين على التصويت ووقوفهم في الصفوف لساعات طويلة للإدلاء بأصواتهم. ويبدو أن الإقبال الكبير جاء في صالح روحاني الذي قال مؤيدوه مرارا إن أكبر مخاوفهم هو عزوف الناخبين ذوي الميول الإصلاحية عن التصويت بسبب إحباطهم من بطء وتيرة التغيير.

وكان ناخبون كثيرون عازمين على منع صعود رئيسي الذي كان واحدا من أربعة قضاة حكموا على الآلاف من المعتقلين السياسيين بالإعدام في ثمانينيات القرن العشرين وهو حكم اعتبره الإصلاحيون رمزا للدولة البوليسية في عفوانها.

تقليدية حين هاجم علنا سجل حقوق الإنسان في أجهزة الأمن والقضاء.

وخلال إحدى خطبه الانتخابية أشار روحاني للمحافظين بوصفهم "هؤلاء الذين يقطعون الأسنة ويكتمون الأقواه" كما اتهم رئيسي خلال مناظرة الأسبوع الماضي بالسعي "لاستغلال الدين من أجل السلطة". وقوبلت هذه التصريحات بتوبيخ علني نادر من جانب خامنئي الذي وصفها بأنها "لا قيمة لها".

وقال عباس ميلاني مدير برنامج الدراسات الإيرانية في جامعة ستانفورد إن الشراسة التي اتسمت بها الحملة الانتخابية قد تصعب على روحاني الحصول على موافقة المحافظين على تنفيذ برنامجه.

وقال "رفع روحاني من السقف في اللغة التي استخدمها خلال الأيام العشرة الماضية. من الواضح أنه سيكون من الصعب التراجع عن بعض ما قال".

وقال الخبير في الشؤون الإيرانية مثير جاودانفر إن الحرس الثوري قد يستخدم دوره كقوات تدخل في مناطق أخرى بالشرق

إجلاء الدفعة الأخيرة من مقاتلي المعارضة من حي الوعر في حمص

وعمليات الإجلاء ذاتها التي تقول إنها تصل إلى حد التهجير القسري.

وبدا تنفيذ اتفاق الوعر، الذي دعمته روسيا، في مارس. وغادر الآلاف على عدة مراحل ويقول المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الاتفاق سيؤدي عند استكماله إلى خروج ما يصل إلى 20 ألف شخص من الحي. وقال طلال البرزاني محافظ حمص إن "اليوم هو اليوم الأخير والدفعة اليوم هي الدفعة الأخيرة. ستتحرك القافلة فور انتهاء خروج آخر مسلح من حي الوعر. ستنتجه القافلة على مرحلتين باتجاه إدلب وجرابلس بالريف الشمالي لحلب. العدد المتوقع من المسلحين هو حوالي 700 مسلح مع عائلاتهم وقد يصل العدد إلى ثلاثة آلاف ربما".

وعن أعداد السكان الباقين في الحي قال البرزاني "ليست هناك إحصائية دقيقة ولكن على الأقل أكثر من 20 ألفا من أهالي حي الوعر المقيمين.. موجودين".

وتابع قائلا "في الأسابيع القليلة الماضية عاد إلى حي الوعر حوالي سبعة آلاف. أنا أتوقع أنه اعتبارا من يوم غد سيعود عشرات الآلاف إلى حي الوعر من أهالي الحي وهناك تسهيلات كبيرة لعودتهم لمنزلهم".

وكما حدث في اتفاقات إجلاء سابقة سيجل بعض مقاتلي المعارضة في الوعر وسيسلمون أسلحتهم مع تقدم القوات السورية وحلفائها. وسيطلب من الشباب في سن التجنيد الانضمام للقوات المسلحة.

وقال ضابط روسي يساعد في الإشراف على تنفيذ الاتفاق للصحافيين إن الشرطة العسكرية الروسية ستساعد في عملية الانتقال داخل الوعر. وذكر سيرجي دروجين "تقوم روسيا بدور الضامن في هذا الاتفاق. ستبقى الشرطة العسكرية الروسية وستقوم بواجبات داخل الحي".

وتفاوضت الحكومة السورية على الاتفاقات من موقف قوة واستعادت مناطق رئيسية في الغرب إلى سيطرتها. وسوريا مدعومة عسكريا من روسيا منذ عام 2015 ومن فصائل مدعومة من إيران منذ بداية الحرب.

وتصف الحكومة السورية اتفاقات الإجلاء، التي وقعت أيضا في مناطق محاصرة حول دمشق وفي حلب، باتفاقات مصالحة. وتقول إنها تسمح بإعادة الأمن.

إلا أن المعارضة تنتقد هذه الاتفاقات وتقول إنها بمثابة إجلاء إجباري لمعارضي الأسد من المراكز الحضرية السورية الرئيسية بعد سنوات من الحصار والقصف. وانتقدت الأمم المتحدة استخدام أساليب الحصار التي تسبق عقد مثل تلك الاتفاقات

وغادرت أربع حافلات على الأقل حي الوعر بحلول منتصف النهار ومن المتوقع أن تليها عشرات الحافلات الأخرى لتقل نحو 2500 شخص من الحي الذي تحاصره القوات الحكومية وحلفاؤها منذ وقت طويل.

والاتفاق على إخلاء حي الوعر من بين الأكبر ضمن سلسلة اتفاقات مماثلة في الشهور الماضية جعلت مناطق كثيرة بغرب سوريا تحت سيطرة الأسد بعد أن سيطرت عليها المعارضة وحاصرتها الحكومة.



آخر الخيارات

ترامب والسعودية.. توافق حول القضايا المصيرية في المنطقة

الملك سلمان يدعو إلى شراكة جديدة بين الولايات المتحدة والدول العربية والإسلامية



زيارة تقارب وعمل وصفقات وتفاهمات على أعلى مستوى

عقدت قمة بعد ظهر السبت في الرياض بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس الأميركي دونالد ترامب بحضور كبار مسؤولي بلديهما، وتخللها الإعلان عن توقيع عقود تسليح بقيمة 110 مليارات دولار الأمر الذي يعطي جرعة أكسيجين مهمة للصناعة العسكرية الأميركية ويعزز في نفس الوقت الترسانة العسكرية للسعودية في ظل توجهاتها الدفاعية الجديدة والتي من بين مبادئها شراء الأسلحة لاستخدامها.

جاريد كوشنر، إلى الرياض حيث كان في استقباله العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. وانطلقت بعد جلسة الترحيب في قصر اليمامة في الرياض أعمال القمة السعودية الأميركية بحضور كبار مسؤولي البلدين. وتناولت القمة السعودية الأميركية استعراض العلاقات التاريخية بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعالم والجهود المبذولة لاستقرار وأمن المنطقة.

وكان هناك حيز من الحديث حول اليمن حيث تقود الرياض في اليمن المجاور منذ مارس 2015 تحالفا عسكريا عربيا في مواجهة الحوثيين المدعومين من طهران. وقبيل ساعات من وصول ترامب إلى الرياض، اعترضت القوات السعودية صاروخا باليستيا أطلقه الحوثيون على جنوب غرب الرياض. وقالت قيادة التحالف العسكري العربي بقيادة السعودية في بيان إن الدفاع الجوي السعودي اعترض "صاروخا باليستيا أطلقته الميليشيات الحوثية فوق منطقة غير مأهولة بالسكان شمال محافظة الرين، الواقعة على بعد 180 كلم جنوب غرب الرياض.

وتعد هذه القمة واحدة من بين ثلاث قمم رئيسية تنعقد على خلفية الزيارة بمستوى تمثيل غير مسبوق. وتجمع هذه القمم ترامب مع العاهل السعودي وقادة دول الخليج

توقيع عقود تسليح بحوالي 110 مليارات دولار في اليوم الأول من زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السعودية في بداية أولى جولاته الخارجية

ولم يعد مفيدا السماح للولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية للدفاع عن مصالحها في منطقة الخليج العربي، إذا لم يكن هناك منافع متبادلة وإذا بقي التهديد الذي تشكله إيران أساسا مستمرا في المنطقة. وقد برهنت السعودية في اليمن على أنها قادرة على استخدام الأسلحة التي تشتريها بمليارات الدولارات من الولايات المتحدة.

وكان هذا حافزا لترامب الذي يرى أنه يجب على الحلفاء أن يدافعوا عن أنفسهم أيضا، ولا يكتفون بحماية الولايات المتحدة من جهة، كما أنه على واشنطن أن تراجع سياستها في الدفاع عن حلفائها. وتتنزل في هذا السياق الصفقات العسكرية التي تم الإعلان عنها السبت إثر لقاء الملك سلمان بن عبدالعزيز ودونالد ترامب.

وأعلن مسؤول في البيت الأبيض عن عقود تسليح أميركية للمملكة العربية السعودية بقيمة 110 مليارات دولار في اليوم الأول لزيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الرياض، وهدفها التصدي لتهديدات إيران ودعم جهود المملكة في مكافحة الإرهاب. وقال المسؤول إن مبيعات الأسلحة التي تشمل معدات دفاعية وخدمات عسكرية "تدعم أمن السعودية ومنطقة الخليج على مدى الطويل في مواجهة التهديدات الإيرانية".

وتهدف المبيعات أيضا إلى "تعزيز قدرات المملكة في المساهمة في عمليات مكافحة الإرهاب في المنطقة، ما يخفف من الثقل الملحق على القوات الأميركية في تنفيذ تلك العمليات. ورأى المسؤول الأميركي أن الاتفاق على المبيعات "يظهر التزام الولايات المتحدة بشراكتها مع السعودية والشركاء الخليجيين، وإتاحة فرص إضافية للشركات الأميركية في المنطقة وخلق عشرات الآلاف من الوظائف الجديدة في قطاع الصناعة الدفاعية الأميركية".

في موازاة ذلك، شهد منتدى الرؤساء التنفيذيين السعودي الأميركي الذي أقيم في الرياض تزامنا مع زيارة ترامب التوصل إلى اتفاق "خطاب نوايا" مع شركة "لوكهيد مارتن" للاستثمار بقيمة ستة مليارات دولار في مجال تجميع 150 طائرة مروحية من طراز "بلاك هوك" في السعودية. وكانت السعودية، إحدى أكثر الدول إنفاقا على

الأمن والدفاع، وأعلنت مؤخرا عن تأسيس شركة صناعات عسكرية جديدة، أملة في أن تتحول هذه الشركة إلى واحدة من أكبر شركات الصناعات العسكرية في العالم في غضون سنوات.

مركز رقمي لمراقبة المتشددین

يأخذ موضوع التطرف والتشدد حيزا هاما من الأحاديث والمقالات التي تجرى على خلفية زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السعودية، والذي سيتحدث بدوره اليوم في خطابه عن سبل مواجهة التطرف وضرورة تكاتف الجهود لمواجهة الإرهاب، وهو أمر تنادي به الرياض أيضا كوسيلة من بين عدة وسائل لمحاربة هذا الخطر. وقال البيت الأبيض قبل الزيارة إن ترامب يتوقع نتائج ملموسة من السعودية في محاربة التشدد الإسلامي.

وستفتتح الرياض اليوم الأحد، بحضور العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس الأميركي دونالد ترامب مركزا رقميا لمراقبة أنشطة تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات الإسلامية المتشددة على الإنترنت.

وقال محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ومقرها السعودية، إن السعودية تريد أن تتجاوز الحرب العمل العسكري لأنه يعلم أنه لا يمكن هزيمة هذه الجماعات إلا بهزيمة فكرها. وأضاف أن تنظيم القاعدة لم يسقط بسقوط حركة طالبان لأن فكره ما زال قائما.

واكد العيسى، وهو أيضا مدير مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع ويشغل مقعدا في هيئة كبار العلماء، أن السعودية بدأت بالفعل مبادرات لإغلاق المواقع الإلكترونية للمتشددين وتكذيبها.

ويهدف مركز الحرب الفكرية الذي بدأ عملياته الشهر الماضي إلى تصحيح ما يصفه بأنه ضلال عن الإسلام عبر قنواته على مواقع فيسبوك وتويتر ويوتيوب. وقال العيسى إن التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب بقيادة السعودية أسس أكبر مركز رقمي في العالم لمراقبة أنشطة تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة على الإنترنت. وأضاف أن المركز الرقمي أغلق الآلاف من مواقع المتشددين الإلكترونية.

قمم الرياض... والتصالح مع الواقع



خبرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ ليس انعقاد القمم الثلاث في الرياض سوى تأكيد لوجود نيّة في الخروج من أسر الماضي وعقده وتسمية الأشياء باسمائها. لا يجوز أن تتغيّر المنطقة بالطريقة التي تغيرت بها وأن يبقى الخطاب السياسي العربي على حاله.

تكمّن مشكلة العالم العربي، في جانب منها طبعاً، في أنّ الخطاب السياسي المعتمد لم يتغيّر بعد هزيمة الخامس من حزيران-يونيو 1967. لم تجسّد الهزيمة في الاحتلال الإسرائيلي لسبباً، بما في ذلك قطاع غزة، والضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان فحسب، بل تجسّدت أيضاً في الجمود العربي والـ"لاغات ثلاث". انعقدت قمة عربية في الخرطوم بعيد الهزيمة وتمسك العرب بـ"لا صلح، لا مفاوضات، لا اعتراف".

بعد خمسين عاما على هزيمة

1967 يذهب العرب إلى

الواقع من أجل التصالح معه

وذلك بعدما عاشوا طويلا

في الخيال. يذهبون من بوابة

قمم الرياض التي تعكس

أول ما تعكس الاعتراف بأن

المنطقة تغيرت

حسناً، يمكن فرض شروط معيّنة عندما تسمح موازين القوى بذلك. هذا من بديهيات العمل السياسي والدبلوماسية الواقعية التي لا تخدم مخططات العدو المفترض أن يكون تحقق انتصار عليه وتمريخ انفه بالوحد. يظل التفريق بين الانتصار الحقيقي والانتصار الوهمي، من نوع انتصار النظام السوري على الشعب السوري، من أهمّ عناصر الدبلوماسية الفعّالة غير المبنية على الخيال الواسع والشعارات الطنانة.

بعد خمسين عاما على هزيمة 1967 يذهب العرب إلى الواقع من أجل التصالح معه وذلك بعدما عاشوا طويلا في الخيال. يذهبون من بوابة قمم الرياض التي تعكس أول ما تعكس الاعتراف بأنّ المنطقة تغيرت وأن هناك تحديات جديدة لا يمكن مواجهتها بلغة خشبية من "مقاومة" و"ممانعة" ومتاجرة لا فائدة منها بالقضية الفلسطينية. هناك واقع لا يمكن الهرب منه. هناك

بكلّ بساطة دول عربية لم تعد موجودة بالطريقة التي كانت موجودة بها. لم تختف هذه الدول عن الخريطة، أقله إلى الآن، ولكن هل هناك من يستطيع إعطاء تحديد لمفهوم يتعلق بدولة مثل العراق أو سوريا أو اليمن؟ من يحكم العراق هذه الأيام؟ هل الحكومة العراقية التي على رأسها حيدر العبادي تمثل السلطة الفعلية أم أن الإمرة هي لما يسمّى "الحشد الشعبي"؟

لا ضرورة بالطبع إلى إثارة الموضوع الكردي ومناطق النفوذ على الأرض السورية الموزعة بين إيران وروسيا وتركيا وإسرائيل والولايات المتحدة. هذا من دون الحديث عن دور الميليشيات المذهبية التابعة لإيران التي تلعب أدواراً في سياق عملية تبادل للسكان ليس معروفاً، إلى الآن، إلى أي مدى سيبقى لبنان في منأى عنها في حال حصول مواجهات في سوريا. مثل هذا الاحتمال بات وارداً بعد إصرار النظام السوري، ومن يقف خلفه، على التوجّه نحو الحدود الأردنية. وقد استوجب ذلك ردّاً أميركياً ليس معروفاً الحد الذي يمكن أن يبلغه...

ليس التصدي الأميركي لمسلحين تابعين للنظام السوري أرادوا التوجه نحو الحدود الأردنية والعراقية سوى مقدّمة للقمم الثلاث المنعقدة في الرياض. تريد الولايات المتحدة تأكيد جديتها في التصدي للمشروع التوسعي الإيراني في المنطقة ولكل ما هو مرتبط به من ميليشيات مذهبية، لبنانية أو عراقية، أخذت على عاتقها دعم النظام السوري.

أظهرت أميركا أنّها قادرة على استعادة المبادرة وأنّ في الإمكان الاتكال عليها من الآن فصاعداً. هذا يعني بكل بساطة أن هناك حاجة إلى شجاعة عربية من نوع تلك التي مارسها الشيخ محمد بن زايد ولي العهد في أبوظبي الذي استوعب باكراً أن المنطقة دخلت مرحلة جديدة تتطلب تعاوناً من نوع مختلف مع الولايات المتحدة، ومع قوى عالمية أخرى، خصوصاً لجهة طبيعة الانتشار العسكري في الخليج وكل المناطق ذات الطابع الاستراتيجي القريبة منه.

لا شك أن هناك ما يبرّر أي تردّد لدى بعض العرب حيال السياسة الأميركية والذهاب بعيداً معها، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار ما فعلته إدارة باراك أوباما في السنوات الثماني الماضية. ولكن يبقى أن لا مفرّ من الاعتراف بأن في واشنطن فريق عمل يعرف تماماً ما هي طبيعة التحديات التي تواجه القوة العظمى الوحيدة في العالم وأولئك الذين يشاركونها في مواجهة هذه التحديات بشكل جدي.

لم تعد من حاجة إلى كثير من العبقرية لتحديد أن الشرق الأوسط والخليج يواجهان خطر المشروع التوسعي الإيراني القائم على الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية.

ولا حاجة أيضاً إلى توضيح أن الإرهاب الذي تمارسه تنظيمات مثل "داعش"، الذي هو امتداد طبيعي لـ"القاعدة" الذي تربّى في أحضان الإخوان المسلمين، يمثل الوجه الآخر لممارسات الميليشيات المذهبية التي ترعاها إيران.

ثمّة خطوط عريضة بات متفقاً عليها بين الأميركيين من جهة والعرب ومعظم المسلمين من جهة أخرى. أحد هذه الخطوط العريضة أنّ الخطر الأكبر الذي يهدّد المنطقة والعالم الإسلامي هو الشرخ السني-الشيعي الذي افتعلته إيران. إيران التي خفّفت القضية الفلسطينية من العرب وراحت تتاجر بها وتزايد عليهم في هذا المجال.

هناك خطّ عريض آخر لا يمكن الهرب من التركيز عليه هو أن العرب استطاعوا بشكل عام احتواء إسرائيل على الرغم من مرور نصف قرن على هزيمة 1967. لم تستطع إسرائيل اختراق أي مجتمع عربي. بقيت مرفوضة حتى في الدولتين اللتين تربطها بهما معاهدتا سلام وهما مصر والأردن. لم تقم إسرائيل أيّ موقع لها لا في مصر ولا في الأردن ولا في أي مكان آخر في غياب القدرة

الخروج من أسر الماضي

لدى زعمائها على التوصل إلى تسوية تأخذ في الاعتبار أن الشعب الفلسطيني موجود على الخارطة السياسية للمنطقة.

مثل هذه الحاجة إلى تسوية والتي عبّرت عنها القمة العربية الأخيرة التي انعقدت في الأردن أواخر آذار-مارس الماضي، بدأت تظهر آثارها الإيجابية في واشنطن نفسها حيث لم يعد الرئيس دونالد ترامب مستعجلاً لنقل السفارة الأميركية إلى القدس.

باختصار، هناك من يريد بقاء المنطقة أسيرة المفاهيم التي كانت سائدة قبل خمسين عاماً. إنها المفاهيم التي قادت إلى الهزيمة. يظل السؤال هل تصنع قمم الرياض الفارق وتقول صراحة ما يجب قوله وعمله في الوقت ذاته لمواجهة المشروع التوسعي الإيراني والتطرّف الإسلامي بكل أشكاله؟

سينتوقف الكثير على مدى استعداد الإدارة الأميركية لجعل سياستها المعلنة منذ دخول ترامب البيت الأبيض سياسة دائمة للعراق. والنتيجة هي أن طهران قد التهمت جارها على الحدود الغربية وحولته إلى مقاطعة شبه تابعة لها.

نجل الشاه الأمير رضا محمد رضا بهلوي قال في العام الماضي إن نظام الخميني في طهران "يضع سياسة السيطرة الإقليمية نصب عينيه سواء كانت تجاه دول المنطقة أو الجيران أو ما وراء ذلك. لقد كانت هذه الأزمات المختلفة وهذا

الإرهاب المتطرف البداية التي أدت بعد كل تلك السنوات إلى ظهور حركة مثل الدولة الإسلامية. أساس القضية منذ اليوم الأول هو عندما زرع النظام الإيراني هذه البذرة وأصبح عزابها".

الجمهورية الإسلامية عملت بشكل منظم ومتعمد بتخطيط من قاسم سليمانى لخلق الدولة الإسلامية الداعشية، حتى يكون العالم بين خيارين لا ثالث لهما إما الجمهورية الإسلامية الشيعية أو الدواعش. بمقدار ما كانت مخططا فارسيا مرعا فإنه لم ينجح تماما بسبب النشاط الدبلوماسي السعودي الاستثنائي في شرح المحنة المعقدة للعالم أجمع.

السؤال الأساسي اليوم كيف يمكن استرداد العراق؟ هل يبقى بهذا الشكل الغريب؟ دولة حليفة لإيران في السر وللولايات المتحدة في الظاهر؟ شيء طبيعي أن تكون النتيجة حروباً أهلية في بلد متناقض بهذا الشكل. هل العراق اليوم دولة عربية حقاً؟ من الغريب أن يتم طرد سوريا من الجامعة العربية والاحتفاظ بالعراق؟

المالك الجديد للعراق اليوم هو الجنرال قاسم سليمانى وهذه الدوامة بين السياسيين والفاسدين العراقيين لا قيمة لها، فهي تشبه العراك الإيراني الفارغ بين

منذ تحرير العراق أصبح سليمانى المخطط الفعلي للنفوذ الإيراني في منطقة واسعة جداً. كان الهدف استنزاف الولايات المتحدة من خلال السيطرة على المجاميع السياسية في بغداد.

لقد نجح سليمانى خلال سنوات في مهمته الإجرامية حتى أنه أثار اهتمام الجنرال بترابوس قائد القوات الأميركية في العراق. كانت الرسالة واضحة وهي أن سليمانى يقود سياسة إيران المتعلقة بالعراق ولبنان وغزة وأفغانستان، وهي سياسة واسعة ودقيقة في الوقت نفسه.

نجح سليمانى في السيطرة على السياسيين العراقيين ودفعهم إلى دعم الميليشيات السنية والشيعية سياسياً ومادياً. تسللت حينها أعداد كبيرة من فيلق القدس لتدريب الإرهابيين مع أسلحة نوعية لقتال القوات الأميركية. الهدف كان واضحا وهو عرقلة السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، والسيطرة على العراق بحيث لا يشكل خطراً على طهران ومشاريعها. وفي النهاية انسحبت الولايات المتحدة فعلاً من



مفاتيح بغداد بيد سليمانى



سلمان وليّ وليّ العهد أن الخطاب المعتمد في المملكة صار خطاباً جريئاً لا يتردّد في قول الأمور كما يجب أن تقال. كان وليّ وليّ العهد السعودي أكثر من واضح عندما حدد حديثاً في مقابلة تلفزيونية أساس المشكلة مع إيران وكيف يمكن لإيران أن تحسّن علاقتها مع جيرانها الخليجيين ومع العرب عموماً.

هذا عالم لم تعد فيه أسرار ولم تعد فيه حاجة إلى دفن الرؤوس في الرمل تفادياً لمواجهة التحديات القائمة وهي تحديات ذات طابع مصري. كل ما في الأمر أن التعاون العسكري والأمني مع الولايات المتحدة على كل صعيد، بات حاجة، خصوصاً من أجل سدّ الثغرات التي تتسلل منها إيران. هناك واقع لم يعد مفرّ من التعاطي معه. هذا الواقع أفرزه تراكم لأحداث يزيد عمرها على نصف قرن فرضت خطاباً سياسياً جديداً وتفسيراً متطوراً لمفهوم المصالح المشتركة مع أميركا أو مع غيرها من قوى موجودة في هذا العالم... مثل الصين والهند وروسيا ودول أوروبية معيّنة مثلاً.

الدول العربية مهتمة كثيرا

باليمن وهي تسعى إلى دعم

من الولايات المتحدة في هذه

المسألة الخطيرة بينما هناك

إهمال للعراق. فبغداد لن تحظى

باهتمام حقيقي إلا إذا سقطت

علنا بيد إيران أو امتدت الحرب

الأهلية في العراق إلى الحدود

السعودية والأردنية

معتدلين وإصلاحيين. في النهاية لا يحدث إلا ما يريده سليمانى على الأرض.

الدول العربية مهتمة كثيرا باليمن وهي تسعى إلى دعم من الولايات المتحدة في هذه المسألة الخطيرة بينما هناك إهمال للعراق. فبغداد لن تحظى باهتمام حقيقي إلا إذا سقطت علنا بيد إيران أو امتدت الحرب الأهلية في العراق إلى الحدود السعودية والأردنية.

المملكة ترى أن مسألة العراق معقدة جدا لهذا وبدلاً من السعي إلى حلها بشكل جذري تعاقبت في صيف 2009 مع شركة الدفاع الأوروبية بمبلغ 2.8 مليار دولار لحماية حدودها بأحدث التقنيات والوسائل التكنولوجية والعسكرية. كما قامت بتدريب 35 ألف جندي لحماية الحدود والمنشآت النفطية والحيوية من الدواعش والميليشيات والتهديدات المحيطة بالبلاد.

المشكلة الأساسية التي نعاني منها هي أن إيران تمتلك استراتيجية واضحة لزعزعة المنطقة والسيطرة عليها ونشر الإرهاب بينما العرب لا يمتلكون استراتيجية حقيقية لحماية المنطقة من العبث الفارسي. وهكذا أصبحت مفاتيح بغداد بيد مالكها الجديد قاسم سليمانى.

لبنان أمام مشروع تحجيم النفوذ الإيراني

الحريري يضبط في الرياض توازنات المعادلة السياسية اللبنانية



شادي علاء الدين
كاتب لبناني

□ بيروت - لم يكن توجيه الرياض دعوة لرئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري لحضور القمم التي تنظمها بمناسبة زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وإغفال دعوة رئيس الجمهورية ميشال عون حدثا عابرا في سياق التحضير لعقدها وخصوصا مع شيوع أخبار تفيد أن هذا الأمر تم بطلب مباشر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب نفسه. بطرح هذا الواقع أسئلة خطيرة حول الطريقة التي تنتظر بها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب والعالم العربي والإسلامي إلى لبنان في هذه المرحلة.

إذا كان الامتناع عن دعوة رئيس الجمهورية يأتي انطلاقا من تصنيف بدرجه في سياق داعمي الإرهاب تأسيسا على العلاقة التي تربطه بحزب الله، فإن ذلك يعني أن صيغة الفصل بين حزب الله وحلفائه قد سقطت وأن المنطق الأميركي الجديد يدرج الجميع في إطار واحد، بحيث يسري عليهم ما يسري على حزب الله.

وفي تحليل هذا الواقع يكشف تقارب الأوساط السياسية والتحليلات عن وجود وجهتي نظر مختلفتين. تقول وجهة النظر الأولى إن اعتماد لبنان كساحة تحجيم للنفوذ الإيراني سينعكس إيجابا على انتظام الأمور فيه وعودة الزخم السياسي والاقتصادي وضبط الأمن، كما سيضعف قدرة حزب الله على الإمساك بمفاصل القرار اللبناني.

ويرى أصحاب وجهة النظر هذه أن الحلف الذي يمتدّ يوما بعد يوم بين الحريري والتيار الوطني الحرّ نجح في خلق حالة مواجهة مع حزب الله، يمكن أن تستفيد من المناخ الميال لتحجيم إيران في خلق معادلة سياسية جديدة في البلد تنطوي على قدر من التوازن، كما يعتبرون أن المرحلة القادمة قد تشهد فضا للحلف المعقود بين التيار الوطني الحر وحزب الله.

وينظر هؤلاء إلى ردة فعل رئيس الجمهورية على عدم دعوته إلى القمة وحرصه على وضع الأمور في إطار التوافق مع رئيس الحكومة سعد الحريري بوصفها دليلا على نشوء صيغة تمهد لموضع الرئيس في موقع لا ينطبق عليه توصيف الرئيس الممانع. ويشرح هؤلاء العقوبات الأميركية التي يجري العمل عليها بالتزام مع انعقاد القمم والتي من المتوقع أن تطال الرئيس ميشال عون شخصيا في إطار الضغوطات التي تصب في مصلحة دفعه إلى الاختيار بين العلاقة مع أميركا والعالم العربي والإسلامي، أو بين العلاقة مع إيران وحزب الله.

في المقابل تؤكد وجهة نظر أخرى مغايرة تماما أن لا موقع خاصا للبنان أمام حجم الصراعات الكبرى المندلعة في المنطقة وأن الاهتمام بمشاكله وتعتيداتها ليس على جدول أعمال أي من القوى المؤثرة والفاعلة. ويستشهد المدافعون عن فكرة لامبالاة العالم بلبنان بالمنطق الذي تدير به الولايات المتحدة علاقتها بالملفات اللبنانية، حيث يبدو واضحا أنها تعتمد سياسة الفصل التام بين الملفات ما يعني أنها لا تهتم بلبنان ولا تدعمه، بل تتدف مشروعاً خاصا بها من خلاله دون أن تهتم بما يمكن أن يسببه، تاركة تقدير الإيجابيات والسلبيات إلى اللبنانيين أنفسهم.

ويبرز الدليل على هذا المنطق من خلال الدعم الأميركي الاستثنائي الذي تقدمه الولايات المتحدة للجيش اللبناني لمساعدته في محاربة الإرهاب بينما تستعد في الوقت نفسه لفرض عقوبات قاسية على حزب الله في إطار مشروع تحجيم الأذرع الإيرانية في المنطقة دون أن تهتم بمدى تأثير العقوبات

قطار مواجهة إيران يمشي بسرعة كبيرة ولا يمكن للبنان إيقافه ولا التحكم في سرعته ولا بديل أمام اللبنانيين عموما وحزب الله خصوصا غير اعتماد منطق تحييد لبنان عن الصراعات

على مجمل الاقتصاد اللبناني ولا على الوضع السياسي فيه.

وأدرجت وزارة الخزانة الأميركية مؤخرا رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله هاشم صفي الدين على لائحة الإرهاب بعد ساعات من صدور قرار سعودي مماثل. وكذلك لا تنتشل واشنطن بالصراع الدائر حول القانون الانتخابي وما إذا كان سيجرّ البلاد إلى مأزق الفراغ، أو أنه سيمصار إلى تدبير مخرج له في الفترة الأخيرة، ولا تلقى بالا بارتباط الملف الانتخابي بالمناخ السلبي الذي يرجح أن تثيره العقوبات ومشاريع مواجهة إيران والذي قد يدفع بحزب الله وحلفائه إلى التصعيد في الداخل اللبناني.

مخاوف وتوقعات

يعتبر النائب عن كتلة المستقبل خالد زهران أنه "لا مجال للشك في أن لبنان ليس على رأس قائمة الاهتمامات الدولية والأميركية، ولكن قد يكون من حسن الحظ أن هناك ميلا إلى ضبط الوضع في لبنان، والحرص على الحفاظ على استقراره ليس غيرة عليه، ولكن بسبب التخوف من حدوث انفجار في صفوف اللاجئين السوريين يدفع بهم في اتجاه الدول الغربية". وبلغت زهران إلى أن القمم المعقودة في السعودية تنطوي على إيجابيات وسلبيات. تكمن الإيجابيات في القرار الذي اتخذته إدارة ترامب بمواجهة التطرف والإرهاب والحد من تأثير الأذرع الإيرانية الممتدة إلى وسط الدول العربية، انطلاقا من رؤية تعتبر أن هذه الأذرع لعبت دورا كبيرا في نمو الإرهاب وانتشاره. ويشير زهران إلى أن ورش العمل المرافقة للقمم "تخرج الأمور من حدود المعالجة الأمنية فاتحة المجال أمام مقاربة أكثر عمقا لموضوع الإرهاب تتصل بسبل محاربة أسبابه والفكر الذي ينتجه ويغذيه".

وكان للحضور الإيراني في المنطقة الأثر الأكبر في خلق مناخ سهّل مهمة التيارات المتطرفة، وتمكينها من استقطاب عدد كبير من الشباب. ويخشى زهران من أن "يكون الرد على مشروع تحجيم النفوذ الإيراني المطروح في القمة عبر تفجير معركة مع إسرائيل". وينبه إلى أن إشكالية جدلية كبيرة "يمكن أن يثيرها مشروع مواجهة إيران فهو يمكن أن يحمي الساحة العربية واللبنانية، ولكنه يمكنه كذلك أن يدفع في اتجاه نشوء مواجهات داخل هذه الساحة".

ويعرض لموضوع العقوبات معتبرا أنها قد تنتج مجموعة من الآثار السلبية على لبنان حيث يمكن أن تطال من له علاقة بحزب الله ومن لا تربطه به أي صلة. ويضيف "ربما يكون للعقوبات أثر عام على لبنان ككل، ولكن على حزب الله أن يفهم أن منطق العقوبات مصمم بشكل خاص كي يطاله ويطل بيئته". ويؤكد أنه "لا يمكن للبنان تعطيل مسار أي قرار أميركي، ولكن يمكنه الاستفادة من الحرص الأميركي على الاستقرار في لبنان

النابع من ارتباط ملف اللاجئين السوريين وغيره من الملفات الحرجة بموضوع الأمن الغربي". ويختم زهران تصريحاته قائلا إن "قطار مواجهة إيران يمشي بسرعة كبيرة، ولا يمكن للبنان إيقافه ولا التحكم في سرعته ولا بديل أمام اللبنانيين عموما وحزب الله خصوصا غير اعتماد منطق تحييد لبنان عن الصراعات".

يشير النائب عن كتلة التنمية والتحرير علي خريس إلى أن الجلسة الحكومية الأخيرة شهدت إطلاق مواقف واضحة من قبل وزراء حركة أمل "أكدوا فيها على ضرورة أن تكون القمم المعقودة في السعودية محددة الأهداف، وأن تضع على رأس أولوياتها محاربة الإرهاب المتمثل في داعش والنصرة، وأن تخرج بموقف واضح بشأن فلسطين وما يجري فيها".

ويقول خريس "نحن ننتظر أن يصدر عن القمة موقف يتضامن مع الأسرى الفلسطينيين في معركة الإمعاء الخاوية التي يخوضونها، ويدين الاحتلال الإسرائيلي والممارسات التي يقوم بها ضد الشعب الفلسطيني". ويؤكد أنه "إذا ذهبت القمة في اتجاه مواجهة إيران وحلفائها فإن لبنان يجب أن يتخذ موقفا واضحا ضد أي قرار أو موقف ينال من هذا الحلف".

وبلغت إلى مسألة العقوبات مشيرا إلى نشاطات الوفد النيابي الذي أرسله الرئيس نبيه بري إلى الولايات المتحدة الأميركية، لعقد لقاءات مع مسؤولين في الخزانة الأميركية وأعضاء في مجلس الشيوخ، لمحاولة شرح وجهة النظر اللبنانية. ويشدد على أن القرارات الأميركية لا تطال جماعة معينة أو طائفة أو تيارا سياسيا، بل تنعكس سلبا على كل لبنان. ويختم متمنيا للوفد النيابي النجاح في مهمته الرامية إلى إيجاد حلول لموضوع العقوبات.

مركزية دور الحريري

انشغلت وسائل الإعلام الموالية لحزب الله عشية توجه الحريري إلى الرياض للمشاركة في فعاليات القمة بنشر خبر ردهه إلى معلومات توافت لديها تفيد بأن الحريري كان قد حاول في شهر مارس الماضي القيام بزيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية ولقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ولكن الأخير رفض الاجتماع به وتم إبلاغه أنه يمكنه الالتقاء بوزير الخارجية أو البحث في إمكان عقد لقاء بينه وبين نائب الرئيس.

وأكدت هذه المصادر أن الحريري سيجاول التعويض عن رفض الرئيس الأميركي الالتقاء به بمحاولة عقد اجتماع معه في الرياض. ويقول مراقبون إن المغزى من نشر هذا الخبر في هذا التوقيت يدل على وجود تخوف جدي من النتائج التي سستمخض عن قمم الرياض، وخصوصا في ما يتعلق بالدور المركزي الذي ستمنحه للرئيس سعد الحريري بوصفه ضابط إيقاع علاقات لبنان مع العالم والجهة المخولة للمنطق باسمه. وتشير المعلومات الواردة

من الرياض أن الحريري سيلتقي بالرئيس الأميركي بشكل جانبي على هامش أعمال القمم، ما يعني أن الولايات المتحدة تنظر إلى الحريري بوصفه شريكا أساسيا وحليفا رئيسيا في المنطقة، وأن إدارة الملفات التي تعمل الولايات المتحدة من أجل إنجازها على إنشاء حلف أميركي عربي إسلامي يلحظ للحريري دورا خاصا ومميزا.

وإن تعتبر التحليلات أن الحريري سيبادر إلى طرح موضوع العقوبات المقروضة على حزب الله مع الرئيس الأميركي وسيطالبه بضبطها، فإنه لا يفعل ذلك من أجل عيون الحزب وبشكل مجاني بل في إطار ينسجم مع ضبط الأمور في الساحة اللبنانية. وكان اللقاء الذي جمع بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس الجمهورية ميشال عون تمهيدا لإقرار التجديد له في جلسة وزارية تعقد في بعدا منتصف الأسبوع القادم، إعلانا واضحا عن شروع العقوبات في إنتاج واقع إدارة مالية للبلد، يتيح لسلامة المرضى عنه أميركيا الإمساك بزمام الأمور في هذا الشأن.

ولا يجد حزب الله سبيلا لمقاومة العقوبات، وتأتي الإشارات الإيجابية التي أطلقها بشأن التجديد لسلامة الذي كان قد سبق له أن أطلق جملة من الاتهامات في حقه ويعد أن كان معارضا للتجديد له، بوصفها علامة على اضطرابه إلى تقديم تنازلات لمواجهة أزمة لا يستطيع التحكم فيها.

في الشأن المالي يتوقع أن يتسبب قرار مواجهة إيران الذي تشكل العقوبات جزءا منه بخلق حالة من هروب المال الشيعي في لبنان من دائرة الارتباط بحزب الله، والبحث عن ملاذات آمنة، يرجح أن تكون من خلال الدخول في نوع من الحلف المالي مع الحريري تحت الإدارة المالية لحاكم مصرف لبنان، الذي تصفه الولايات المتحدة بأنه واحد من أفضل حكام المصارف المركزية في العالم.

كذلك تقول المعلومات إن السعودية حرصت على أن تعيد بالتوازي مع عقد القمم زخم الدعم المالي السعودي إلى الحريري ومؤسساته، ما يعني أنها تنظر بعين الرضى إلى أدائه السياسي. يضاف إلى ذلك أن الاتفاقات الاقتصادية التي يتم التباحث في شأنها بين دول الخليج والولايات المتحدة تتضمن التخطيط لإطلاق ورشة إعادة إعمار سوريا التي يحتل لبنان موقعا مهما فيها. ويتوقع أن تكون شركات الحريري المختصة في مجال الإنشاءات في واجهة الشراكات المعقودة مع الشركات الدولية وكبار المستثمرين العالميين، ما سيعود عليه بآرباح مالية ضخمة.

من الناحية السياسية، يفرض الزخم السياسي الكبير الذي منحته دعوة الحريري إلى القمم على حزب الله التعامل معه بشكل جديد، سقطت فيه قدرته على الإبتزاز السياسي بعد أن أسفرت محاولاته لفرض قوانين انتخابية تهدف إلى تحجيم كل المكونات في البلد عن نشوء حلف مسيحي مع سعد الحريري.

ولم يعد التهويل بجّر البلاد إلى الفراغ النيابي والحكومي لغضا يمكن أن ينفجر في وجه الحريري وحده، ويفرض عليه تاليا التفاوض مع حزب الله بشأنه والقبول بمجموعة من التنازلات في سبيل تجنبه. ويعلم الجميع حاليا أن الفراغ في حال دفع حزب الله في اتجاهه سينفجر في وجه الجميع وسيصيب بيئة حزب الله المستهدفة بالعقوبات بجملة من الأضرار الكبرى.

معادلات متغيرة

بات الإصرار الإيراني على بقاء الحزب في سوريا مكلفا للغاية وخصوصا في ظل الإحكام الذي فرضته واشنطن مؤخرا، والقاضي بقطع الصلات بين سوريا والعراق وإيران تمهيدا لضبط حدود التحرك الإيراني ودور حزب الله في سوريا وزيادة الضغط عليهما. كذلك لم تعد عودة الحزب من سوريا مطلبا لبنانيا يمكن له من خلاله فرض حالة سياسية تؤمّن له السيطرة على القرار اللبناني، بل يبدو أن القوى التي تناهضه ترحب ببقائه في سوريا الذي يستنزفه بشكل كبير يوما بعد يوم.

في خلق حالة مواجهة مع حزب الله يمكن أن تستفيد من المناخ الميال لتحجيم إيران في خلق معادلة سياسية جديدة في البلد تنطوي على قدر من التوازن

وترجّح هذه القوى التي تقترب مفاعيل قرار مواجهة إيران المتوقع أن يصدر عن القمم أن ترتفع وتيرة استنزاف إيران بشكل كبير في المرحلة القادمة. يضاف إلى ذلك سقوط معادلة تبرير التضحيات في سوريا بإيصال الجنرال عون إلى سدة الرئاسة بما يعني السيطرة على المواقع الرئيسية في تركيبة السلطة. هذه المعادلة لم تعد صالحة للاستعمال مع خروج التباينات بين الحزب والرئيس في مواقف عدة إلى العلن ومع التطور الايجابي الكبير لعلاقة عون مع الحريري.

تقول كل هذه المؤشرات إن من مصلحة كل القوى السياسية اللبنانية الاستمرار في اعتماد مناخ التهدئة والتسويات. ويعترف المراقبون أن وضع لبنان بعد القمم ليس كما قبله، ولكن لا أحد يستطيع أن يتنبأ بالمنطق الذي سيتعامل من خلاله حزب الله مع الحملة عليه. يقول تاريخ الحزب إنه يكون أخطر كلما كان محشورا ولعل الحصار الذي يهدده حاليا والذي يمكن وصفه بغير المسبوق ينذر بردة فعل غير مسبوقة من الحزب فهل سيرد بالسير في التسويات أم بافتعال الحرب والاعتيالات؟

رجل واحد فجر عاصفة لم تبدأ بعد في قلب واشنطن

جيمس كومي

أطاح بكلينتون ويهدد ترامب

توفيق الحلاق



❏ واشنطن - تزامنا مع زيارة الرئيس الأميركي ترامب للشرق الأوسط هذه الفترة يخيم شبح رجل طويل جدا وذكي جدا ومشاكس جدا، ذلك هو جيمس كومي مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي منع هيلاري كلينتون من دخول البيت الأبيض حسب زعمها، حيث قالت "كنت في الطريق إلى الفوز حتى جاءت رسالة كومي".

حتى أن كلينتون لم تكن ضحيته الأولى، ففي العام 2003 أصبح نائبا لوزير العدل. وخلال تلك الفترة رأس الادعاء في قضية مارثا ستیورات سيدة الأعمال الشهيرة والمذيعة المعروفة التي ضللت المحققين في قضية بيع أسهم. كما رأس أيضا القضية التي نالت تغطية إعلامية كبيرة واتهم فيها المصرفي والمستثمر الأميركي في وول ستریت فرانك كواترون بالتلاعب بأموال المستثمرين واستغلالهم.

تعرض كومي للأضواء أكثر عندما كشف عن مواجهة بينه وبين مسؤولين كبار في إدارة الرئيس السابق جورج دبليو بوش خلال شغله منصب وزير العدل بالنيابة، وذلك عندما مرض وزير العدل جون أشكروفت ونقل إلى المستشفى، وإلى هناك ذهب مستشار بوش ألبرتو غونزاليس ورئيس الأركان أندرو كارد بهدف الضغط على أشكروفت، وهو في حال المرض، للموافقة على برنامج مثير للجدل يسمح للوكلاء الفيدراليين بالتجسس على المحادثات التليفونية بدون تصريح. لكن كومي سارع إلى المستشفى وتدخل في الأمر ما نتج عنه تعديلات على البرنامج. فثال عليها، حينها، ثناء واسعا.

مشكلة للجيمع

كومي بعد ذلك، وفي عام 2013، سوف يرشحه الرئيس باراك أوباما مديرا لمكتب التحقيقات الفيدرالي. ويصفه آنذاك بأنه "الرجل الذي يقف شامخا من أجل العدالة

ترامب وكلينتون ليسا أول

ضحايا كومي. ففي العام 2003

أصبح نائبا لوزير العدل. وخلال

تلك الفترة رأس الادعاء في

قضية مارثا ستیورات، سيدة

الأعمال الشهيرة والمذيعة

المعروفة التي ضللت المحققين

في قضية بيع أسهم. كما رأس

أيضا القضية التي نالت تغطية

إعلامية كبيرة واتهم فيها

المصرفي والمستثمر الأميركي

في وول ستریت فرانك كواترون

بالتلاعب بأموال المستثمرين

واستغلالهم

وسيادة القانون". وفي سبتمبر من ذلك العام تم تعيينه بالفعل مديرا سابعا للمكتب لفترة 10 سنوات.

بدايات معركة كومي مع المرشحة الرئاسية هيلاري كلينتون حين فجر مكتب التحقيقات الفيدرالي "إف بي أي" مفاجأة خطيرة بنشره قبل أسبوع واحد من الانتخابات الرئاسية تقريرا قديما بشأن مرسوم عفو أصدره الرئيس الأسبق بيل كلينتون في اليوم الأخير لولايته.

ذلك التقرير المكون من 129 صفحة والذي نشر في 2005 على الموقع الإلكتروني للشرطة الفيدرالية ويتناول مرسوم عفو أصدره كلينتون في 20 من يناير 2001، أي في اليوم الأخير من ولايته الرئاسية عن (مارك ريتش) الملياردير الذي توفي عام 2013، والذي يعتبر رمزا لتجارة النفط في العالم وكان متهما بعقد صفقات مشبوهة وبالتهرب الضريبي واستغلال النفوذ.

ريتش كان قد فر من الولايات المتحدة إلى سويسرا، في حين رصد الـ"إف بي أي" مكافأة مالية للقبض عليه.

غياب الثقة في واشنطن

مدير الـ"إف بي أي" السابق جيمس كومي كان قد تولى شخصيا بصفته مدعيا عاما في الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين ملاحقة ريتش. زوجة ريتش السابقة دنيز كانت قد قدمت دعما ماليا للديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية، كما تبرعت بمبالغ مالية لمؤسسة كلينتون الخيرية. نشر ذلك التقرير الذي خذفت مقاطع عديدة منه نظرا لتضمنه معلومات سرية، يأتي بعد أيام قليلة من إعلان جيمس كومي عن إعادة فتح التحقيق الفيدرالي في استخدام المرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية هيلاري كلينتون خادما بريديا خاصا بدلا من الحساب الإلكتروني الحكومي في مراسلاتها حين كانت وزيرة للخارجية عام 2003. كان التوقيت في نشر التقرير عن بيل كلينتون وإعادة فتح التحقيق في مراسلات هيلاري كلينتون مقصودا كما أشار إلى ذلك براين فالون المتحدث باسم هيلاري كلينتون، تساعل إن كان مكتب الـ"إف بي أي" سينشر مستندات بشأن التمييز العنصري الذي اتبعه ترامب في بيع المساكن في السبعينات من القرن الماضي في إشارة إلى قطب العقارات دونالد ترامب المرشح الجمهوري آنذاك للبيت الأبيض.

الحزب الديمقراطي انتابه قلق شديد على مرشحته كلينتون أن تخسر عدة ملايين من ناخبها المحتملين بسبب تصرفات جيمس كومي، وزاد من توتر الديمقراطيين إعلان الشرطة الفيدرالية أن نشر هذا التحقيق القديم لن يكون آخر المطاف بل سيعقبه نشر تحقيقات أخرى من جانبه فقد شدد كومي خلال شهادته أمام اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ بداية مايو 2017 على أنه شعر بشيء من الإشمئز عندما راودته فكرة أن إعلانه عن إعادة فتح التحقيق في قضية استخدام كلينتون لبريدها الإلكتروني الخاص أثناء توليها منصب وزيرة الخارجية قد أضر على نتائج الانتخابات الرئاسية، وأعلن أنه لا يشعر بأي ندم، وسيتخذ نفس القرار لو عاد به الزمن.

بينما بدا على السطح أن العلاقة تسير على تناغم تام بين كومي والإدارة الجديدة للبيت الأبيض، فأجأ دونالد ترامب الجيمع

بإعلانه يوم 9 مايو 2017 إقالته لكومي قائلا "إنه لم يعد قادرا على إدارة المكتب بفاعلية". وقال ترامب في رسالة إلى كومي نشرها البيت الأبيض "من الضروري أن نجد زعامة جديدة لمكتب التحقيقات الاتحادي تستعيد الثقة العامة في مهمتها الحيوية لإنفاذ القانون". وأبلغه في ذات الرسالة أنه قبل توصية وزير العدل جيف شيبسنز رأى أنه لم يعد يمثل قيادة فعالة. وكانت فترة كومي ستستمر حتى سبتمبر 2023، وفق عادة متبعة بتعيين مدراء الـ"إف.بي.أي" لمدة عشرة أعوام. وقال ترامب في تغريدة على صفحته في تويتر مدافعا عن موقفه "كومي فقد ثقة الجميع في واشنطن. وسيشكرني الجمهوريون والديمقراطيون على حد سواء عندما تهدأ الأمور". وكانت وكالة رويترز نقلت عن نائبة المتحدث باسم البيت الأبيض سارة ساندرز قولها "إن الرئيس ووزارة العدل وأعضاء الكونغرس فقدوا الثقة في كومي. والأهم من هذا كله أن أعضاء مكتب الـ"إف.بي.أي" فقدوا الثقة في مديرهم". وأضافت رويترز "إن الرئيس يثق في المدير المؤقت للمكتب ماك كاي".

ولكن من هو هذا الرجل الذي يبدو مصمما على المضي قدما في معركته مع ترامب حتى النهاية بالرغم من فقدته لوظيفته المفصلية في تركيبة السلطة الأميركية؟ أول ما بلفت الانتباه في شخصية كومي هو طوله الفارع، إذ يبلغ مترين وثلاثة سنتيمترات. والأهم هو ما حظي به من احترام لمؤهلاته وصفاته، فقد ظل منخرطا في الدوائر السياسية والقانونية بولاية نيويورك التي ينحدر منها، على أعلى مستوى لثلاثة عقود. وهو اجتذب جمهورا واسعا من أشخاص عاديين حين كان المدعي الأميركي عن منطقة ساوث ديستريكت في نيويورك بسبب إصراره على الملاحقة القانونية لأغنياء وذوي السلطة. ولد جيمس بريان كومي يوم 14 ديسمبر 1960 في يونكرز بولاية نيويورك، وتخرج في كلية وليام أند ماري في الكيمياء والعلوم الدينية، ثم من جامعة شيكاغو شعبة القانون عام 1985 وبعد تخرجه عمل كومي مستشارا قانونيا مساعدا لقضاة مقاطعات وشركات صغيرة.

بدا عمله في مكتب محاماة المقاطعة الجنوبية لولاية نيويورك، وظل في منصبه حتى 1993. ثم انتقل للعمل في مكتب الادعاء بالمقاطعة الشرقية لفرجينيا، وبقي في هذا المنصب حتى العام 2001.

قرار طرد

عمل كومي مساعدا بمكتب المدعي العام للولايات المتحدة بين عامي 2003 و2005 في إدارة جورج بوش الابن، ليغادر بعدها قطاع العدل ويصبح محاميا عاما. وعمل لدى شركات كبرى بينها شركة لوكهيد مارتن التي شغل بها وظيفة نائب الرئيس، وبريدج واتر، وكان أيضا عضوا بمجلس إدارة مؤسسة "إتش.أس.بي.سي" حتى يوليو 2013. وفي 4 سبتمبر 2013 اختاره الرئيس السابق باراك أوباما رئيسا لمكتب التحقيقات الاتحادي، وظل يمارس صلاحياته في صمت وتناغم مع الإدارة إلى حدود 11 يوما قبل الانتخابات الرئاسية عام 2016، حيث أمر بفتح تحقيق

هيلاري كلينتون الإلكتروني. واعتبر ترامب ومساعدوه رفض كومي هذا عملا من أعمال العصيان. وقالت المتحدثنة باسم البيت الأبيض سارة هاكابي ساندرز، إن عزل كومي كان بדרسه الرئيس منذ يوم انتخابه في نوفمبر. لكن مصدرا بالكونغرس قال "إن كومي أبلغ مشرعين قبل أيام من قرار ترامب بأنه سعى لمزيد من الموارد للتحقيق الذي يجريه المكتب حول تواطؤ محتمل بين حملة ترامب الانتخابية وروسيا للتأثير على انتخابات الرئاسة الأميركية في 2016، حسبما ذكرت رويترز.

بدايات معركة كومي مع المرشحة الرئاسية هيلاري كلينتون تعود إلى اللحظة التي فجر مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي أي» مفاجأة خطيرة، بنشره قبل أسبوع واحد من الانتخابات الرئاسية تقريرا قديما بشأن مرسوم عفو أصدره الرئيس الأسبق بيل كلينتون في اليوم الأخير لولايته

وأكد المصدر أن كومي طلب من وزارة العدل إتاحة موارد إضافية، وبالأخص المزيد من الموظفين من أجل التحقيق في علاقة روسيا بالانتخابات الأميركية. وأضاف أن كومي أبلغ المشرعين بذلك بعد أن طلبت لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ التي تجري تحقيقا منفصلا في الأمر من مكتب التحقيقات الاتحادي الإسراع بإتمام تحقيقه بشأن روسيا. وردا على تقارير إعلامية أفادت بأن كومي طلب من نائب وزير العدل رود روزنستاين خلال الأيام الماضية تعزيز الموارد لتحقيق الـ"إف بي أي"، قال المتحدث باسم وزارة العدل إيان بريور "إن هذا غير صحيح على الإطلاق. لا شك أن تداعيات إقالة جيمس كومي ستكون هامة ومؤثرة على فريق ترامب الحاكم لا سيما وأن الديمقراطيين في الكونغرس نددوا بتحريك ترامب وشبهه البعض 'بمذبحة ليل السبت' عام 1973 التي أقال فيه الرئيس ريتشارد نيكسون مدعيا خاصا مستقلا يحقق في فضيحة ووترغيت".

وقال جون كوينز العضو الديمقراطي البارز في لجنة الشؤون القضائية بمجلس النواب "الإجراء الذي اتخذه الرئيس ترامب يزيل تماما أي مظهر من مظاهر التحقيق المستقل في المحاولات الروسية للتأثير على انتخاباتنا ويضع أمتنا على شفا أزمة دستورية". وجدد كوينرز وديمقراطيون آخرون دعوتهم لتولي لجنة مستقلة أو مدع خاص للتحقيق في التأثير الروسي في انتخابات 2016.



● ترامب ومساعدوه يعتبرون أن رفض كومي أوامر الرئيس يعد عملا من أعمال العصيان. فقد قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة هاكابي ساندرز إن عزل كومي كان بדרسه الرئيس منذ يوم انتخابه في نوفمبر. لكن مصدرا بالكونغرس قال "إن كومي أبلغ مشرعين قبل أيام من قرار ترامب بأنه سعى لمزيد من الموارد للتحقيق الذي يجريه المكتب حول تواطؤ محتمل بين حملة ترامب الانتخابية وروسيا".

قاض مصري يؤمن بأن الاستبداد أشد خطرا من الإرهاب

يحيى دكروري

يحكم بعكس ما تهوى الحكومات



أحمد حافظ

□ **القاهرة** – فتح ترشيح مجلس الدولة المصري، أعلى هيئة قضائية في مصر، القاضي المستشار يحيى دكروري منفرداً لرئاسته الباب على مصراعيه أمام العديد من التاويلات حول وجود نية مسبقة لدى فريق من القضاة للصدام مع الرئيس عبدالفتاح السيسي، لا سيما وأن تسمية دكروري وحده لرئاسة المجلس مثلت تحدياً صريحاً لتعديلات قانون السلطة القضائية الذي صدق عليه الرئيس ويلزم كل هيئة بترشيح أقدم 3 قضاة بالهيئة ليختار منهم الرئيس واحداً لرئاستها.

الراي العام المصري يتابع باهتمام بالغ هذا الخلاف حول من سيتولى رئاسة مجلس الدولة في نهاية المطاف، سواء رجل الشارع العادي أو السياسيين وبالتأكيد القضاة أنفسهم، ويترقب الجميع من الذي سيحسم هذه المعركة لصالحه، ليس فقط لكون الخلاف قائماً بين هيئة قضائية لها ثقل كبير وبين رئيس الجمهورية، وإنما أيضاً لوجود شخصية قضائية رفيعة مثل القاضي دكروري الذي يمثل الطرف الأهم في هذه الأزمة.

القاضي والجماهير

يرى الكثير من المصريين، المتابعين لازمة القضاة مع البرلمان والرئيس بعد إقرار تعديلات قانون السلطة القضائية بإلغاء نظام اختيار رؤساء الهيئات القضائية بالأقدمية وإدخال صلاحيات للرئيس باختيار رئيس الهيئة من بين 3 مرشحين، أن ترشيح دكروري وحده يستهدف إظهار الرفض والتحدي والتصعيد غير المسبوق بين القضاة والسيسي.

دكروري يعرف عنه أنه شخصية هادئة ومتواضعة إلى حد بعيد، لكنه في ذات الوقت يتمتع بقدر كبير من الشجاعة وعدم الخوف من خوض المعارك مهما كان الطرف المقابل، ويوصف وسط القضاة بأنه «الحازم والصارم والمتواضع»، ما أهله للفوز برئاسة نادي مجلس الدولة لدورتين متتاليتين لمدة 6 سنوات بأغلبية ساحقة

لأن دكروري (69 عاماً) قاض لمس الجماهير بالعديد من أحكامه التي جاءت مغايرة لتوجهات الحكومة، فإنه يتمتع بقدر كبير من الشعبية لا سيما وسط الفئات المعارضة للنظام، سواء كانت أحزاباً سياسية أو ائتلافات ثورية أو حركات معروف عنها مناهضتها للحكومة على طول الخط، أو حتى بعض فئات المجتمع المتابعة له كقاضٍ بارز

لمع اسمه مع أحكامه، وهؤلاء جميعاً يراقبون ما يجري بشأن تسميته لرئاسة مجلس الدولة باهتمام شديد. ويمكن القول إنه من النادر أن يكون هناك ظهير شعبي وسياسي لمستشار يعمل في القضاء المصري على الأقل في الآونة الأخيرة كما يحدث مع دكروي حالياً، ويرجع ذلك، ربما، إلى ما أحاط به القضاة مناصبهم من تحصين، وتقديم أنفسهم إلى المجتمع على أنهم شخصيات تحظر الاقتراب منها أو التفتيش في ملفاتها، أو حتى اعتراض البعض على توريثهم وظائف القضاء لأبنائهم وأقاربهم.

بسبب كل ذلك وغيره تصاعد الاحتقان الشعبي جراء هذه الطريقة التي كان يتم تصديرها من جانب رموز القضاة إلى الراي العام، وفي كثير من الأحداث والفعاليات كان هناك شيوخ في السلك القضائي يعتبرون أن مهنة القاضي مقدسة وبحق له فعل ما يشاء، ما أدى لأن تكون هناك نظرة سلبية للقاضي كشخصية ترى في نفسها أنها أعلى مكانة اجتماعية في البلاد.

قاضي تيران وصنافير

غير أن الوضع مع القاضي دكروري يبدو مختلفاً إلى حد كبير، حيث ينظر إليه من جانب المعارضين تحديداً على أنه "بطل شعبي" منذ أن تحدى الحكومة ووضعها في وضع جرح أمام الراي العام بإصداره حكماً إدارياً يقضي ببطلان اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية وما ترتب عليها من تنازل القاهرة عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة، وهي الاتفاقية التي تسببت في خروج مجموعات عديدة بالشوارع للتظاهر ضد الحكومة.

وكان الأكثر وقفاً من حكم بطلان الاتفاقية تلك الحيفيات التي صدرت عن المحكمة بتوقيع رئيسها دكروري، والتي تضمنت كلمات وعبارات توصف بأنها ثورية، بل وحمل بعضها اتهامات غير مباشرة لم وقع على الاتفاقية بأنه ارتكب مخالفة التنازل عن الأرض المصرية التي هي ملك للشعب وحده.

وكان من بين تلك العبارات التي أوردها دكروري في حيثيات الحكم أن "الأرض ليست ملكاً لسلطة من سلطات الدولة ولذا فإن الحفاظ عليها والدفاع عنها فريضة محكمة وسنة واجبة، فهذا التراب الذي ترسم حدوده ارتوى على مر الزمان بدماء الشهداء، والأرض باقية وثابتة بحدودها شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً بينما سلطات الدولة متغيرة، والتنازل عنها سيفقد مصر حقوقها على مياهها الإقليمية ويشكل تهديداً دائماً لأمنها القومي". دكروري تحدث آنذاك أثناء تلاوة حكم بطلان الاتفاقية بطريقة تقارب لغة الفئات الغاضبة عن تسليم جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، كما كانت لحظة النطق بالحكم تضاهي لحظة أي حدث تاريخي وقع خلال ثورتَي 25 يناير 2011 أو 30 يونيو 2013 من حيث ردة الفعل.

وقتها قارن كثيرون بين نموذجين من القضاء، القاضي دكروري الذي وقف معارضا للتنازل عن الأرض -حتى وإن كانت محكمة مصرية أخرى قضت بصحة الاتفاقية- وزميله القاضي وائل شلبي أمين عام مجلس الدولة، الذي انتحر داخل محبسه في يناير الماضي على خلفية اتهامه في قضية رشوة وسرقة

المال العام بعشرات الملايين من الجنيهات. ولأن حكم مصرية تيران وصنافير هو الذي قدّم الرجل إلى الناس أكثر من أي حكم آخر فإن هناك من يحاول الترويج لفكرة أن تعديلات قانون السلطة القضائية الجديد ومنح الرئيس سلطة الاختيار جاء خصيصاً لاستبعاد دكروري من رئاسة مجلس الدولة، وهو ما شددت على نفيه دوائر سياسية وبرلمانية.

رجل الدولة

دكروري ليس من فئة المعارضين للدولة بل يعد واحداً من رجالها، حيث ينتمي لعائلة صعيدية بمحافظة المنيا بصعيد مصر، تتمتع بنفوذ قوي وتزخر بالقضاة ورجال الجيش والشرطة، والتحق بمجلس الدولة عام 1976، وخلال أربعة عقود تدرج في العمل القضائي، حيث بدأ برئاسة قسم الفتوى والتشريع مروراً برئاسة دائرة الانتخابات بالمحكمة الإدارية العليا وصولاً إلى رئاسة محكمة القضاء الإداري، وعمل من قبل مستشاراً قانونياً للبنك المركزي المصري ومجلسي الوزراء والشعب ووزارة التربية والتعليم.

ويعرف عنه أنه شخصية هادئة ومتواضعة إلى حد بعيد، لكنه في ذات الوقت يتمتع بقدر كبير من الشجاعة وعدم الخوف من خوض المعارك مهما كان الطرف المقابل، ويوصف وسط القضاة بأنه "الحازم والصارم والمتواضع"، ما أهله للفوز برئاسة نادي مجلس الدولة لدورتين متتاليتين لمدة 6 سنوات بأغلبية ساحقة.

وكان دكروري هو القاضي الوحيد في السلك القضائي المصري الذي حرك دعوى قضائية ضد وزير العدل في البلاد وهو في منصبه، فخلال تولي ممدوح مرعي حقيبة العدل في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك (2007) رفض الوزير علاج القاضي الشاب محمد جاد المنزلاوي، ووقتها كان دكروري نائباً لرئيس مجلس الدولة ويتبنى بنفسه قضية علاج المنزلاوي ويضغط لأجل أن توافق الوزارة على علاجه في الخارج على نفقتها، لكن مرعي رفض وتحدث عن دكروري بشكل غير لائق ووصفه بأنه "بيكي مثل الفئانة الراحلة أمينة رزق عندما يتحدث عن الحالة الصحية لزميله".

لم يقبل دكروري لهجة حديث وزير العدل وعناده في علاج زميله الذي كان يعاني من مرض يصعب علاجه في مصر، فما كان منه إلا التوجه إلى مكتب النائب العام ورفع دعوى قضائية يطلب فيها محاكمة الوزير شخصياً بتهمة السخرية منه والحط من شأنه، ووقتها كان بلاغ قاضٍ في الخدمة ضد وزير في المنصب بمثابة المفاجأة غير المسبوقة.

أمام إصرار دكروري على موقفه ضد الوزير وقيامه بشن حملة شرسة ضد مرعي في وسائل الإعلام، اضطر حسني مبارك إلى التدخل لواء الأزمة وتهدة دكروري بالموافقة على سفر زميله إلى ألمانيا للعلاج على نفقة الدولة دون أن تتحمل أسرته أي تكاليف مالية.

غير أن قرار مبارك بعلاج القاضي الشاب لم يجعل دكروري يحدد عن مبادئهِ، فحكم



Jabbar 17

بعد رحيل نظام الإخوان عاود دكروري معاركه السياسية مع النظام الجديد برئاسة السيسي وحكوماته المختلفة، فهو الذي أوقف الانتخابات مرتين في عهده، الأولى لإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية لتحقيق التمثيل العادل للناخبين والمرشحين، والثانية لإجبار الهيئة العليا للانتخابات على توقيع الكشف الطبي على المرشحين وهو ما استجابت له الحكومة.

لأجل ذلك، يوصف دكروري بأنه القاضي الذي يحكم بعكس هوى الأنظمة والحكومات، ويمكن تفسير ذلك بأن لديه مبادئ وقناعات تبدو غير متوافقة مع توجهات الأنظمة السياسية وطريقة إدارتها لبعض القضايا في البلاد.

علي سبيل المثال، دكروري لديه قناعة تامة بأن كل ما يكبل الحريات العامة للناس مخالف للقانون ويتطلب مواجهته فوراً، لذلك قضى بإلغاء قرار إبراهيم محلب رئيس الوزراء السابق بوقف عرض فيلم "حلاوة روح" لما تضمنه من بعض الإيحاءات الجنسية، وقال عن حكمه "إن حرية الإبداع الفني والأدبي مكفولة، ومصادرة الفيلم تعد مصادرة على رأي وذوق المواطن في الاختيار بين رؤية الفيلم من عدمه".

وحتى قرارات حظر النشر في بعض القضايا -وبرغم كونها تصدر من النائب العام الذي هو أكبر جهة نيابية في البلاد- فإن القاضي دكروري يرى في معظمها (حظر النشر) أنها أصبحت "سيئة السمعة" لدى المواطن لأن أي مساحة تخلو من المعلومات والحقائق في وسائل الإعلام تملأ بالأكاذيب والأضاليل، كما أن هناك جهات تلعب على وتر "تسيان الناس" لقرار الحظر وتستمر فيه دون إطلاعهم على الحقائق.

وما يميز دكروري أنه يستخدم كلمة "الشعب" في أكثرية أحكامه، على شاكلة "السيادة للشعب"، "الكلمة للشعب"، "الملكية للشعب"، "الحصانة فقط للشعب"، ما يضيف عليها الشرعية والتأييد الواسع ويجعل منها أكثر حصانة ويصعب انتقادها أو تصويرها في غير موضعها حتى من المعارضين لها.

حتى في حكمه الذي أصدره بوقف حظر النشر في قضية تزوير الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها محمد مرسي عام 2012، قال إن المعلومات والإحصاءات والبيانات والوثائق الرسمية ملك للشعب، والإفصاح عنها حق تكفله الدولة لكل مواطن، وأشار إلى أن الدستور نصّ على أن ثمة عقوبة لحجب المعلومات أو الإلءاء بمعلومات مغلوطة عمداً.

ثقافة احترام الآخر

دكروري يؤمن بأن حرية الراي والتعبير التي يريد إتاحتها للناس يفترض أن تكون متاحة له هو أولاً، فهو عكس قضاة كثيرين يتعمدون الابتعاد عن الإعلام ويتجنبون الإدلاء برأيهم في أمور مهمة، نراه يخرج للإعلام لينتقد الحكومة لتأخرها في إقرار تشريعات بعينها، مثل قانون تداول المعلومات وبعض التشريعات الاقتصادية التي تحسن الوضع المالي للبلاد.

يظل هو القاضي صاحب العبارة الأشهر في المحاكم المصرية بعد ثورة 25 يناير، حينما قال في حيثيات أحد أحكامه "الاستبداد أشد خطراً على المجتمع من الإرهاب"، ما جعل البعض يفهم منها أنه يريد توصيل رسائل سياسية بعينها لبعض المؤسسات.

وحينما سُئل عن ذلك، قال في حوار صحفي "نعم، المجتمع المستبد تخلو منه كل القيم ويفتقد ثقافة الاحترام بكل معانيها بداية من احترام القوانين وحتى الآخر، وبالتالي يكون من الحتمي أن يتفكك هذا المجتمع وينهار لتنتشأ وتترعرع "الدولة" بعدما توفرت كل مقوماتها، ومن ثم لا يكون هناك ما يمنع الإرهاب بكل صوره بل إنه يكون نتيجة طبيعية لمجتمع متفكك بكره ذاته ولا يثق في مؤسساته لما يراه من تعسف واستبداد".

لكن في الجمل يظل دكروري أكثر من يلقي تاييداً ودعمًا داخل القضاة وخارجه، ويكفي أن المستشار محمد خفاجي نائب رئيس مجلس الدولة قال عنه في بيان صحفي للرأي العام "دكروري أول من وقف ضد مرسي وقت حصار المحاكم، ولولاه لتشكّل مجلس نواب الإخوان واكتملت مؤسسات الدولة، وما قامت ثورة 30 يونيو، وما كنتم أنتم جالسين في مناصبكم الآن".

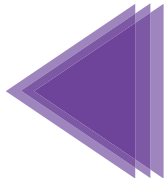


● لغة دكروري في حيثيات الحكم الخاص بصنافير وتيران تركت أثراً في الراي العام المصري بصورة بالغة وكان من بينها "الأرض ليست ملكاً لسلطة من سلطات الدولة ولذا فإن الحفاظ عليها والدفاع عنها فريضة محكمة وسنة واجبة" وأيضاً "هذا التراب الذي ترسم حدوده ارتوى على مر الزمان بدماء الشهداء".

رعب إلكتروني يجتاح العالم

الفدية الخبيثة

فيروس يغزو 150 دولة خلال ساعات



فادي بعاج

□ عمان - كشفت صحيفة الإندبندنت البريطانية عن وجود ثغرة في نظام ويندوز سمحت لمجرمي الإنترنت بالتحكم عن بعد بأي حاسوب يعمل بنظام التشغيل الشهير. ونتج عن ذلك ما بات يعرف عالميا بـ"الفدية الخبيثة" أو فيروس "واناكري". الصحيفة نقلت عن الباحثين اللذين اكتشفا الثغرة في مشروع "غوغل زيرو"، تافيس أورماندي وناتالي سيلفانوفيتش، قولهما إن هذا كان أسوأ تنفيذ للبرمجة عن بعد قامت به مايكروسوفت في الماضي القريب.

التعريف العلمي لفيروس الفدية الخبيثة يقول إنها عبارة عن برنامج ضار يصممه قرصان إلكتروني بهدف إلحاق الضرر بفرد أو مؤسسة معينة طلبا للمال أو الشهرة، ويمنع المستخدم من الدخول إلى بياناته وملفاته الشخصية، ويتحكم في الجهاز بشكل تام، ويطلب منه دفع مبلغ من المال كفدية لملفاته المحتجزة مقابل فك التشفير عنها. وإن لم يتم الدفع خلال مهلة ثلاثة أيام تتم مضاعفة المبلغ. وحذف كافة البيانات خلال سبعة أيام. الفدية التي يطلبها القرصان لا تكون بعملة فيزيائية، كالدولار أو اليورو وغيرها، إنما بعملة "البيتكوين"، وهي عبارة عن عملة وهمية افتراضية مشفرة من تصميم شخص مجهول الهوية يعرف باسم "ساتوشي ناكاموتو". هي عملة رقمية معماة بشكل كامل تتداول في مواقع الإنترنت فقط، وتستخدم بغرض أمني لحماية التعاملات الافتراضية، وتستخدم "البيتكوين" التوقيع الإلكتروني والتشفير بين شخصين الند مقابل الند دون وجود أي بنك مركزي للتحكم بها، أي من الصعب جدا تتبع عمليات البيع والشراء التي تتم بواسطة، أو حتى معرفة صاحب العملات، ويمكن الحصول على هذه العملة من عدة مواقع، ولها سعر صرف غير ثابت قد يتخطى الألف دولار أميركي.

الكراسة التي أصابت أكثر من 150 دولة حول العالم بسبب فيروس "واناكري"، تحمل مفاجأة صادمة وهي أن تكلفة إنشاء هذا الفيروس، التي لا تزيد عن 20 دولارا أميركيا، وطريقة عمله يتم شرحها عبر فيديوהت قصيرة انتشرت على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب"، ما يعني أن مراهقا بمقدوره نشر مثل هذا النوع من الفيروسات والقيام بعمليات ابتزاز مادية للضحايا.

وسطاء الظل

صحيفة "ميل أون صنداي" البريطانية أكدت أن إدارة موقع "يوتيوب" حذفت عدداً من الفيديوهات التي ترشد إلى إنشاء الفيروسات وكيفية استخدامها وإرسالها. يأتي انتشار الفدية الخبيثة بعد أسبوع من الفوضى الإلكترونية التي عمّت أوروبا، وبدأت عندما نشر متسللون وثائق من حملة مرشح انتخابات الرئاسة الفرنسية إيمانويل ماكرون، قبيل بدء الجولة الثانية

من الانتخابات التي فاز بها ماكرون، إذ عطل متسللون مواقع شركات إعلامية فرنسية عدة وشركة إيرباص العملاقة.

بعض الخبراء قالوا إن القرصنة استخدموا "أكواد" كانت وكالة الأمن القومي الأميركي قد طورتها من أجل التجسس على الناس، وهي "أكواد" تسربت الشهر الماضي على الإنترنت من قبل مجموعة مجهولة تطلق على نفسها اسم "وسطاء الظل"، فيما لا يزال من غير المعروف من يقف وراء الهجمات الأخيرة، ومن استخدم هذه الأكواد في الهجوم الذي استهدف العديد من دول العالم. والتحقيق ما زال جاريا دون أي نتيجة تذكر حتى الآن.

إصابات بالجملة

صحيفة الغارديان أشارت إلى أن هناك دولا كثيرة لم تفصح رسميا وإعلاميا عن إصابتها بفيروس "واناكري"، فيما اكتفى البعض منها بالتحذير عبر قنواته الإعلامية الرسمية.

الشرطة الأوروبية "يوربول" أعلنت أن الهجوم الإلكتروني الدولي كان بمستوى غير مسبوق، ويجري تحقيق دولي معقد لمعرفة المذنبين، وأوضحت أن أكثر الهجمات حدثت في بريطانيا، حيث اضطرت مستشفيات وعيادات لصرف المرضى بعد أن فقدت القدرة على الدخول إلى أجهزة الكمبيوتر واستخدام الأجهزة الطبية.

وذكرت صحيفة تلغراف البريطانية أن شابا لم يتجاوز عمره الـ22 عاما، يدعى ماركوس هاتشينز هو من أنفذ هيئة الصحة الوطنية البريطانية من الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له.

وكان هاتشينز قد أوقف انتشار الفيروس الإلكتروني عن طريق الصدفة، من خلال شرائه نطاقا لموقع إنترنت لا يتجاوز سعره 8 جنيهات إسترلينية وإعادة توجيهه لموقع آخر.

وأشارت الصحيفة في الوقت ذاته إلى أن هاتشينز ليس طالبا جامعا، وإنما يمارس هوايته "حب الكمبيوتر والإنترنت"، ولا يعمل لدى شركة معينة، موضحة أنه عمل على التصدي للفيروس في غرفة مع أصدقائه بينما كانوا يتناولون البيتزا ويحتسون المشروبات.

في إسبانيا تعرضت شركات عدة للهجوم الفيروسي، من بينها شركة تليفونيكيا للاتصالات، غير أن الهجوم اقتصر على بعض أجهزة الكمبيوتر على شبكة داخلية ولم يؤثر الهجوم على عملاء أو خدمات.

كما تعرضت أيضا وزارتا الداخلية والطوارئ الروسيتان لفيروس "الفدية الخبيثة"، وأكدت الأولى على موقعها على الإنترنت أن نحو ألف جهاز كمبيوتر تضرر، لكنها تمكنت من احتواء الاعتداء، كما أعلن بنك سبيربانك أكبر المصارف في روسيا تعرضه هو الآخر للهجوم الإلكتروني.

البرتغال كان لها نصيب أيضا من الهجوم ذاته، حيث قالت شركة تليكوم للاتصالات إن بعض خوادم الإنترنت لديها تعطلت

بشكل مؤقت بسبب الفيروس. بالانتقال إلى الولايات المتحدة قال فيكرام تاكور مدير الأبحاث بشركة سيمانتيك للأمن الإلكتروني إن عددا صغيرا من المنظمات تأثر بالهجوم الإلكتروني، إذ أن المتسللين استهلوا حملتهم فيما يبدو باستهداف منظمات في أوروبا، وأضاف تاكور أن المتسللين عندما حوّلوا انتباههم إلى الولايات المتحدة كانت مرشحات الرسائل الإلكترونية الخبيثة تعرفت على التهديد الجديد.

وزارة الأمن الداخلي الأميركية قالت في بيان رسمي إنها كانت على علم بتقارير الهجوم الإلكتروني وتبادلت المعلومات مع شركائها المحليين والخارجيين وأبدت استعدادها لتقديم الدعم الفني لجميع الشركاء. أما في الصين فذكرت وكالة أنباء "شينخوا" إن بعض مدارس الثانوية والجامعات تأثرت بالهجوم ولكن لم تحدد الوكالة العدد ودرجة الضرر.

الضحايا العرب

لم تسلم بعض الدول العربية من "الفدية الخبيثة" حيث قال سعوديون على وسائل التواصل الاجتماعي إن الفيروس أصاب شركة الاتصالات السعودية "أس تي سي"، في حين قالت الشركة إن الهجوم أصاب بعض الأجهزة الشخصية التي تتعامل معها الفرق الفنية.

تكلفة إنشاء هذا الفيروس، التي لا تزيد عن 20 دولارا أميركيا، وطريقة عمله يتم شرحها عبر فيديوهات قصيرة انتشرت على موقع التواصل الاجتماعي «يوتيوب»، ما يعني أن مراهقا بمقدوره نشر مثل هذا النوع من الفيروسات والقيام بعمليات ابتزاز مادية للضحايا

من جهة أخرى قال مركز الأمن الإلكتروني السعودي، عبر حسابه الرسمي في "تويتر"، إنه لاحظ انتشار فيروس "واناكري" للأجهزة العاملة بنظام "ويندوز"، ونصح بعمل بعض الخطوات بشكل عاجل جدا.

هيئة تنظيم الاتصالات الإماراتية قالت في بيان صادر عنها إنها تهيب بالمستخدمين عدم فتح الروابط والملفات التي قد تصل إليهم من مصادر مجهولة محاولة خداعهم لتزليلها، ومن ثم اختراق أجهزتهم. أما سلطنة عمان فقد أعلنت أن عددا قليلا من الأجهزة الإلكترونية في إحدى مؤسساتها الحكومية تعرض لذات الهجوم، وتم تقييم



المعلومات مباشرة، وإذا كان المتضرر جهازا شخصيا فيجب أخذه إلى الوكيل المعتمد لإصلاحه، كما يتحتم إيقاف كافة العمليات في الجهاز أو الشبكة مباشرة.

أيضا يجب العمل على تحديث نظام التشغيل في هاتفك وجهاز الحاسب الآلي باستمرار، والحرص على تحديث البرامج فيه، وتجنب الدخول للمواقع المشبوهة، والتأكد من تنزيل البرامج والتطبيقات من مصادرها الرسمية المعتمدة وتجنب البرامج المقرصنة.

السلطات الأميركية والبريطانية نصحتا أيضا الأفراد والشركات والمنظمات المتضررة بعدم دفع أي أموال لقرصنة المعلوماتية الذين يطالبون بمبالغ لك تشفير ملفات طالها الاختراق، وكانت هيئة تنظيم الاتصالات في الإمارات قد نشرت نصائح للتقليل من احتمال تعرض الأجهزة الإلكترونية للفيروس، قائلة "أحرص على إنشاء نسخة احتياطية من بيانات جهازك باستمرار، لاسترجاعها في حال تعرضك للهجوم، وتجنب فتح الروابط القادمة من مصادر مجهولة، ولا تعمل على تحميل ملفات مرسله من أشخاص مجهولين عبر البريد الإلكتروني، واستخدم برنامجا مكافحا للفيروسات، واحرص على أن يكون أصليا وغير مقلد، وقم بتحديثه باستمرار". كما حذرت شركة مايكروسوفت في توصية أمنية لها من أنه "يمكن للمهاجم الذي نجح في استغلال هذا الخلل تنفيذ أوامر تخريبية في السياق الأمني لحساب النظام المحلي والتحكم به"، وأضافت "يستطيع الهاكر تثبيت البرامج وعرض البيانات أو تغييرها أو حذفها أو إنشاء حسابات جديدة مع الحصول على حقوق المستخدم الكاملة".

وأوضح المركز الأوروبي لمكافحة جرائم المعلوماتية أنه يتعاون مع وحدات الإجراء الإلكتروني في الدول المتضررة والشركاء الصناعيين الكبار لتخفيف التهديد ومساعدة الضحايا.

الوضع وتحليل البيانات المتوفرة، وكان عدد من الوزارات أوقف بعض خدماته لفترات زمنية مختلفة، ومن هذه الوزارت وزارة القوى العاملة التي أعلنت عن إيقاف بعض أعمالها لمدة 48 ساعة. أما وزارة الصحة فوافقت خدمة الإنترنت في ديوان عام الوزارة احترازيا. بالإضافة إلى إيقاف جميع البرامج المرتبطة بالإنترنت ومن ضمنها البريد الإلكتروني.

كما قامت وزارة التعليم العالي في سلطنة عمان بالإعلان عن إغلاق جميع البرامج والبريد الإلكتروني الخاص بالوزارة لمدة يوم كامل. وكانت بعض الشركات العالمية أعلنت بصفة منفردة إصابتها بالفيروس، منها شركة فيديكس التي قالت إن بعض أجهزتها التي تعمل بنظام تشغيل ويندوز تأثرت، وكذلك شركتا نيسان ورينو لصناعة السيارات كشفتا عن توقف إنتاجهما للسيارات إلى حين تعطيل الفايروس الذي أصابهما.

والقت الهجمات الإلكترونية بظلالها على اجتماع مجموعة السبع الكبار الذي عُقد في إيطاليا، حيث تعهد وزراء مالية المجموعة بتوحيد الجهود لمكافحة تفاقم خطر الهجمات الإلكترونية الدولية، وإعداد استراتيجية موحدة دولية للوقاية منها، وجاء في مسودة بيان الاجتماع "ندرك أن الهجمات الإلكترونية تمثل خطرا متناميا على اقتصاداتنا، وأن هناك حاجة لردود ملائمة على مستوى الدول".

لا تنصع لتهديدات القرصان

ينصح خبراء التكنولوجيا بتجنب الانصياع للقرصنة، فلو قام المتضرر بدفع المبلغ المطلوب سوف يستمررون بالابتزاز وطلب المزيد من المال، وإن كان الجهاز تابعاً لمؤسسة عمل فيجب إبلاغ قسم تقنية



● الخبراء يقولون إن القرصنة استخدموا "أكواد" كانت وكالة الأمن القومي الأميركي قد طورتها من أجل التجسس على الناس، وهي "أكواد" تسربت الشهر الماضي على الإنترنت من قبل مجموعة مجهولة تطلق على نفسها اسم "وسطاء الظل"، فيما لا يزال من غير المعروف من يقف وراء الهجمات الأخيرة.

التقليدي بأقنعة رسمية

عبدالعزیز القرجي

رسام المؤسسة الذاهب إلى حدائه



فاروق يوسف

«لندن – «هل أنا رسام حديث؟» يمكن ذلك السؤال ألا يكون ذا أهمية أو ضروريا بالنسبة إلى رسام حديث، غير أنه كان مصدر قلق وأرباك بالنسبة إلى رسام من نوع عبدالعزیز القرجي.

التونسي الذي قاد لفترة من الزمن مدرسة فنية محافظة ورثها من رسامين فرنسيين كانت زعامته تلك قد قادتته إلى أن يقف في مواجهة محاولات ثورية لتحديث الرسم في بلاده.

عدو الحدائه المتوود إليها

حارس التقاليد كان في الوقت نفسه يسعى إلى الحصول على الاعتراف بحدائويته. وهو موقف ينطوي على الكثير من التناقض على المستويين النظري والعملی.

حامل لواء مدرسة تونس التي تأسست عام 1948 والمدافع عن واقعية ذات بعد استشرافي كان قد وقف حجر عثرة في طريق الفنانين الشباب الذين دعوا أواخر ستينات القرن الماضي وفي مقدمتهم نجيب بلخوجة إلى الانفتاح على المدارس الفنية الحديثة وهجر المبادئ التي أقسمت على أساسها مدرسة تونس

فحامل لواء مدرسة تونس (جماعة فنية تأسست عام 1948) المدافع عن واقعية ذات بعد استشرافي كان قد وقف حجر عثرة في طريق الفنانين الشباب الذين دعوا أواخر ستينات القرن الماضي وفي مقدمتهم نجيب بلخوجة إلى الانفتاح على المدارس الفنية الحديثة وهجر المبادئ التي أقسمت على أساسها مدرسة تونس.

وقد تكون مهمة هنا الإشارة إلى أن مدرسة تونس قد تم تبنيها رسميا من قبل الحكم الوطني حين قيام الجمهورية التونسية، باعتبارها إرثا استعماريا طيبا. وهو ما قوى موقع القرجي في صراعه مع الآخرين.

غير أن ذلك الموقف لا ينفي كون القرجي كان فنانا من طراز خاص وهب الرسم الحديث في تونس شيئا من شخصيته. لقد تسلل خفية من الإطار الذي رسمته مدرسة تونس لنفسها في تصوير مشاهد الحياة اليومية إلى محاولة اكتشاف القيم الجمالية التي تنطوي عليها تلك المشاهد من خلال

طريقة حديثة في النظر كانت تعتمد في جزء كبير منها على الخط والتلوين المتكشف من غير أي بهرجة. وكان في ذلك قريبا من صانع المنمنمات القديمة.

عصا المؤسسة الرسمية

ولد عبدالعزیز القرجي عام 1928 في مدينة تونس العتيقة. بين عامي 1944 و1949 درس الفن في المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس. في سنة تخرجه بدأ بعرض أعماله بعد أن استقر به الحال في باريس حيث التحق بالدراسة الفنية هناك.

بعد عودته إلى بلده انتفى إلى جماعة مدرسة تونس التي أسسها الفنان الفرنسي المولود بتونس بيار بوشارل وكان من أعضائها يحيى التركي وجمال بن عبدالله وعمار فرحات والزبير التركي. وهي الجماعة التي قادها بدءا من عام 1968 حتى وفاته عام 2008. عام 1973 أسس رواق القرجي وهو قاعة للعروض الفنية سعى من خلالها أن يكون عرابا للحركة الفنية في تونس بدعم رسمي.

كان تأسيس تلك القاعة محاولة من القرجي لاحتواء الفنانين الذين تمردوا على مدرسة تونس وسعوا إلى تأسيس فن تونسي حديث.

قام القرجي بتدريس الرسم والخزف بمعهد الفنون الجميلة بتونس بين عامي 1959 و1983 ولم يقتصر نشاطه الفني يومها على إنتاج اللوحات بل تخطاه إلى ممارسة الخزف والنحت والرسم الجداري وصناعة الزرابي الفنية وتصميم الطوابيع. ما ساعده في ذلك أنه كان متبني رسميا. حيث أنجز الكثير من أعماله الفنية الكبيرة بتكليف من قبل الحكومة التي منحتة أعلى أوسمتها وجوائزها.

وإذا ما كان القرجي يستحق ذلك التكرم فإن هناك من يأخذ عليه أنه من خلال زعامته لمدرسة تونس قد مارس دور العصا التي استعملتها المؤسسة الرسمية لضبط حركة الفنانين المتمردین أو إجبارهم على اختيار الرحيل خارج البلاد إن لم يخضعوا للترويض.

كان من الصعب القفز على القرجي من أجل الوصول إلى السوق الفنية بدءا من لجان الشراء الرسمية التي لعبت دورا كبيرا في تأخير النظر إلى ما شهده الفن التونسي من تحولات كبيرة. كان هناك فنانون محظوظون وآخرون منبوذون.

تجريبي ومحافظ

ما يحسب للقرجي تأثره بما كان يطرحه الفنانون الشباب الذين حاربهم بضراوة. رسومه التي تعود إلى نهاية الستينات من القرن العشرين، وهي السنوات التي بدأ فيها صراعه مع التيارات المتطردة، تؤكد ميله إلى نزعة تجريبية سيكون أن تخرجه في ما بعد من حيز رسم الحياة الشعبية كما هي. يومها صار يعالج موضوعاته بروح تشكيلية بعيدة عن السرد التقليدي الذي يعتمد النقل المحابيد. لقد ترك نظام المنمنمة

الصارم ليتحرك بحرية وسط فضاء كانت السخرية فيه تعبيرا عن روح شعبية لا يمكن اكتشافها إلا من خلال التسلل خفية إليها من غير شروط مسبقة. ما فعله القرجي يتناقض كليا مع ما يدافع عنه في صراعه مع الفنانين المحدثين.

يمكن القول إن الآخرين أعانوه على اكتشاف ما لم يكن في إمكانه أن يكتشفه بنفسه. غير أنه من المؤكد أن القرجي كان يملك من الاستعداد الداخلي ما ساعده على كسر طوق مدرسة تونس، من غير أن يملك الجرأة على الاعتراف بأن تلك المدرسة صارت جزءا من التاريخ. وهو ما يمكن أن يُحسب عليه. ذلك لأن الكثير من الكبوات التي تعرض لها مفهوم الفن الحديث في تونس ما كان لها أن تقع لولا وجود تلك الجماعة الفنية التي صارت أشبه بقناع للمؤسسة الرسمية.

كان القرجي يلعب دورين في الوقت نفسه، تجريبيا في فنه ومحافظا في مواجهة الآخرين.

الفنان في تحولاته

يتساءل الناقد والرسام التونسي على اللواتي «ما الذي دفع قرجي في مرحلة ما من مسيرته إلى مراجعة مفهوم الهوية من حيث هي تشكيل لصورة لصيقة بالتراث وبقوالب تعبيرية شبيهة مقننة لأنماط الحياة المحلية وما سبب تحوله إلى طرق موضوعات أكثر حرية وأقرب إلى نزعة التشخيصية المحدثنة؟».

لقد عاش الرجل عصره. كان المتغير الفني والحياتي أكبر منه. لقد صعب عليه أن يقاوم بالآدوات التي تم ابتكارها نهاية أربعينات القرن العشرين.

لم يتمكن القرجي من التحرر من مدرسة تونس وظل مدافعا عنها إلى نهاية حياته، فإن ذلك لا يستدعي إدانته بقدر ما يفضح هزال القيم التي تبنتها المؤسسة الفنية الرسمية. لقد التبس الأمر على الرسّام الذي تفصح رسومه عن حدائته. فالماضي الذي كان في إمكانه أن يتجاوزَه كان مقدسا بالنسبة إلى تلك المؤسسة.

وهنا بالضبط يقع اللقاء بين نرجسية الفنان الذي احتضنته السلطة وبين ما ترغب المؤسسة الرسمية في تكريسهِ. هل كان القرجي ضحية مزدوجة؟

أغض عينيه على خياله

يمكننا اليوم بعد غياب القرجي أن ننظر إليه من جهة كونه رساما فقط. وهو ما لم يكن ممكنا من قبل حين كان ممثلا لسلطة الفن الرسمي. سيكون علينا اليوم التعامل مع ما أنجزه الفنان بطريقة مختلفة. هذا رسّام أضفى على الروح التونسية شيئا من الألم.



J. AJARAH

أعمال القرجي تضيف على الروح التونسية شيئا من المرح. فقد حاول أن يكون سريلاليا، كما لو أنه كان يسعى إلى أن يلصق شيئا من الخيال إلى أن يلصق شيئا من الخيال على شيء من الوقع. كانت المرئيات ضرورية بالنسبة إليه لكي يمارس الرسم. رسم ما رآه غير أنه في الوقت نفسه حاول أن يغمض عينيه على خياله.

المرح. حاول أن يكون سريلاليا، كما لو أنه كان يسعى إلى أن يلصق شيئا من الخيال على شيء من الوقاع.

كانت المرئيات ضرورية بالنسبة إليه لكي يمارس الرسم. رسم ما رآه غير أنه في الوقت نفسه حاول أن يغمض عينيه على خياله.

لقد أرسى عبدالعزیز القرجي قواعد رسم تونسي شعبيوي من جهة ما يقوله وحدائوي من جهة ما يمارسه.

كانت رسومه محاولة للارتقاء بالمشاهد الشعبية إلى مستوى الحدث المعاصر الذي يفتن البصر بسحره القادم من أماكن غير مأهولة إلا بالكلام. لذلك يمكن لرسوم القرجي أن تأسر البصر غير أنها لا تفارق حكاياتها. تلك الحكايات التي تذكر ببلاد لا تكف عن الألم.



الغائب عن العصر

الذكاء أصبح اصطناعيا والعرب يتفرجون



لا لم يعد أحد يشك بأن الأمم التي ستحتكم في علم وتقنيات الذكاء الاصطناعي هي التي ستكون سيدة العالم في المستقبل القريب. فما هو هذا الذكاء الاصطناعي الذي يشغل العالم المتقدم ولا يثير كبير اهتمام في جل البلدان العربية؟

هو نظام معلوماتي قادر ليس على محاكاة الدماغ البشري فحسب بل على التفوق عليه والقيام بأحسن وأسرع ما يقوم به بعشرات المرات. ففي مجال الطب مثلاً يمكنه تشخيص المرض بسرعة فائقة وخاصة في ميّجت السرطان، وفي ميدان النقل يضطلع بقيادة السيارة أو الطائرة أو القطار.

وقد أصبح واضحاً منذ الآن أن مجمل الأعمال والمهن التي يمارسها البشر هي في طريقها إلى التغيّر أو الإندثار بسبب منافسة الذكاء الاصطناعي. في ما يتعلق بمرض السرطان، أظهرت جامعة ستانفورد أن ذكاء غوغل الاصطناعي قادر على تحليل جلد المريض واكتشاف السرطان أحسن من أطباء الأمراض الجلدية الآنئي عشر المصنفين الأفضل على مستوى كاليفورنيا. وفي مجال الطب دائماً، ما يقوم به اليوم اختصاصي الأشعة على سبيل المثال سيكون بمقدور الذكاء الاصطناعي القيام به كليا بعد 20 أو 25 سنة. وعلى المختص أن يغير نشاطه إلى قطاعات يكون فيها مكملًا للذكاء الاصطناعي وليس فريسة له.

وسيمتد هذا الأمر شيئاً فشيئاً إلى معظم قطاعات النشاط الأخرى. ومع مرور الزمن يصبح الذكاء الاصطناعي أقوى من أصحاب كثير من المهن وسيضطرون إلى تغيير مهنتهم أو الانتقال إلى قطاعات أخرى لم يتفوق فيها الذكاء الاصطناعي بعد. وسيحدث نفس الشيء مع السائق والمصرفي ورجل القانون.. ولكن هذا لا يعني اختفاء كل المهن البشرية بل ستأخذ أشكالاً جديدة أخرى.

ومع كل ذلك لم يبدأ التفكير في تجديد وتكييف برامج التعليم في المدارس والجامعات في أغلب البلدان العربية. هل نستمر في تخريج متخصصين في كل المجالات على الطريقة الكلاسيكية وسيكونون حتما في مستقبل قريب ضحية منافسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي أم سنبدأ التفكير في توجيه الشباب والشابات

إلى حيث لا تصل برامج الذكاء الاصطناعي لتجنب منافستها الضارية؟

من أجل الاستعداد لعالم الغد هذا، ينبغي توفر كثير من المرونة وتعدد الاختصاص والثقافة العامة والإطلاع على العلوم الإنسانية وتاريخ الأفكار والفلسفة لضمان مكان ما في زمن الذكاء الاصطناعي، ولا يجب أبدا

ولأسف لا يفعل العرب سوى المساهمة في “تربية” هذا الذكاء الاصطناعي لدى غيرهم، بمعنى تزويده في كل ثانية تمرّ بملايين المعلومات وهم يَمرون بكبّية الإنسانية بطبيعة الحال على فيسبوك أو ميسنجر وغيرهما ويتركون الصور ومختلف الوثائق.



التوجه نحو اختصاصات يكون فيها هذا الذكاء حاضرا بقوة. ستبقى النشاطات الإبداعية وحدها في مامن شريطة أن تعمل جنباً إلى جنب مع الذكاء الاصطناعي للوصول إلى ما هو أفضل. وطبعاً نحن هنا نتحدث عن “الذكاء الاصطناعي الضعيف” الذي لا يملك وعياً بذاته بعد ولا مشروع له والذي يستطيع مثلاً أن يقود سيارة أحسن من سائق وأن يقرأ نتائج فحص طبي على الماسح الضوئي أحسن من طبيب الأشعة وغيرها من الأعمال الدقيقة جداً، ولكنه لا يعرف ما هو السرطان أو السيارة أو السياقة. والمتنظر المخيف حسب كثير من الدراسات الاستشرافية هو انبثاق “ذكاء اصطناعي قوي” في حدود 2035 يكون حاملاً لوعى اصطناعي ذاتي ومن ثمة لمشروع خاص.

والسؤال المغيّب: أين العرب من كل هذا؟ لا أحد ينفي وجود كفاءات علمية وتقنية عربية كثيرة مؤثرة في عاصمة الذكاء الاصطناعي، وادي السيليكون ذاته، ولكن لا وجود في بلدان العرب لمحطات تكنولوجية لصنع الذكاء المحتكرة من طرف 12 منتجاً من بينها غوغل، أبل، فيسبوك، أمازون، ميكرو سوفت ، إِب.م...

لا تقترب كثيرا فالإلفة تطفئ الدهشة



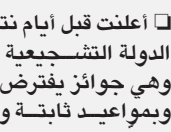
لا في الصفحة الأولى من روايتي “وشم وحيد” (2011) وقبل كتابة الإهداء، أشرت أن أسجل وصف ابن بطوطة لمصر “يستبد العسكر، والشعب يئن تحت وطأة الحكم، ولا يهتم الأقوياء بذلك، والعجلة تدور”. كان الشعب قد أنجز مهمة خلع حسني مبارك، وظننا في أيام البراءة أن الثورة ستخطو تلقائيا وترسخ مبادئها، ولم ندرك أن طي صفحة مبارك بداية جهاد أكبر؛ لتنزيه الأنفس عن شهوة الانقضاض على المكاسب الصغيرة وإغراءات الملك، وثلث سفينة الثورة تراوح مكانها، فتميل إلى اليمين وإلى اليسار، ولم أنخيل أن تستقر بحمولتها في أحوال ورمال، لتنفذ فينا بصيرة ابن بطوطة، بجملة دالة لا تزيد على 13 كلمة.

الأدب العظيم ليس فقط ما يمنحنا فرص إعادة تأويله، فيستجيب لجديد أبعد من زمن كتابته، وإنما هو الذي يتقصّى أحوالنا، بقدرته على أن يقرأنا، متجاوزاً وعي قائله وثقافة عصره.

خلفا لابن بطوطة كتب عن مصر رحالة ومفكرون، فابن خلدون وصف القاهرة بأنها

الأدب العظيم ليس فقط ما يمنحنا فرص إعادة تأويله، فيستجيب لجديد أبعد من زمن كتابته، وإنما هو الذي يتقصّى أحوالنا، بقدرته على أن يقرأنا

جوائز الدولة التشجيعية



لا أعلنت قبل أيام نتائج ما سُمّي بجوائز الدولة التشجيعية للإبداع في العراق، وهي جوائز يفترض بها أن تكون سنوية وبمواعيد ثابتة وتحلّي بالإنصاف والدقة والحيادية، ونظراً لأننا نفتقر إلى التقاليد، شأننا في ذلك شأن العرب جميعاً، فقد رافق جوائز هذا العالم الكثير من اللغط والمناقشات كان مبعثه في أغلب الأحيان الحسد وعدم اعتماد

معايير نقدية واضحة، ذلك لأن مفهوم الجودة في الإبداع بشكل عام والأدب بشكل خاص يبقى مفهوماً نسبياً إلى حدّ ما، ولا يقتصر الأمر هنا على العراق أو الدول العربية وحسب، بل يتجاوزُه إلى أغلب الجوائز العالمية، ولنا في نتائج نوبل هذا العام أسوة حسنة، عندما مُنحت لمغن لا علاقة لنصوصه المغناة بالأدب وبمفهومه العميق، إذا ما قيس بحجم وعمق عطاء بعض الأدياء العالميين الذين فازوا بالجائزة من قبل وحجم انتشارهم وترجمتهم عالمياً. لقد عوّدتنا وزارة الثقافة العراقية، وهي الجهة المشرفة على جائزة الدولة التشجيعية، على عدم الجدية بالتعامل مع تلك الجوائز، وطفيان المحسوبية والعلاقات الشخصية عليها، ناهيك عن عدم احترافية الكثير من لجان التحكيم التي تعمل معها، وتسرب النتائج مبكراً على شكل إشاعات تتردّد هنا وهناك، الأمر الذي يثبت من جديد عدم أهلية الوزارة بشكلها الحالي وفي الظرف الراهن الذي تطغي فيه مفاهيم الفساد والرشوة على مفاصل الدولة كلها وليس وزارة الثقافة وحسب.

لقد رأينا في السنوات الأخيرة الكمّ الكبير من الروايات التي حظيت بجوائز هنا وهناك ولم تحقق الانتشار المطلوب أو المرجو، لا على صعيد المبيعات والانتشار عربياً ولا على صعيد الترجمة التي لم تستطع تلك الروايات من تحقيق خرق ما في أوساط القراء الأجانب في اللغات الأخرى إلّا ما ندر من بعض الروايات الجيدة التي تمكنت من لغت انتباه القراء والنقاد الأجانب إليها بجهود شخصي من كتابها وليس بسبب الجوائز.

وطالما نحن نتحدث عن الرواية العراقية تحديداً، يهمني هنا أن أشير إلى تجربة الروائية العراقية البارزة إنعام كجّ جي التي نالت بعض أعمالها جوائز عالمية وحققت انتشاراً ملحوظاً في السنتين الأخيرتين، أيضاً تجربة الروائي العراقي محسن الرملي الذي حققت بعض رواياته المترجمة إلى لغات أخرى انتشاراً مناسباً، لا سيما روايته الأخيرة المترجمة إلى الإنكليزية “حداقّ الرئيس التي كتب عنها النقاد الإنكليز الكثير من المقالات والتوبيهات، كان آخرها مقالة مهمة للمحرر الأدبي لجريدة الغارديان.

ما أريد أن أقوله هنا هو أن الروائي تجربة قائمة بذاته ليست لها علاقة بجيل ما أو مجموعة ما أو تصنيف نقدي ما، والاحتكام الوحيد الذي يمكن أن يخضع له هو معيار الجودة النقدية الحقيقية وحجم الانتشار في أوساط القراء العرب أو الأجانب في حال الترجمة، ولا يمكن لأي جائزة أو شهادة تقديرية أو احتفاء ما أو “بروباغاندا” أن تخدم على هذا الصعيد ما لم تكن الرواية نفسها ممتلئة للشروط الفنية ومعايير الجودة التي تحدثنا عنها.

وبالعودة لجائزة “الدولة” التشجيعية في العراق، فقد مُنحت هذا العام للروائي العراقي البارز وارد بدر السالم عن روايته الممتازة “عذراء سنجار”، وهي لحسن الحظ محاولة من لجنة الجائزة لتحسين صورتها التي تردّت كثيراً في السنوات الأخيرة. وإذا كان البعض يجزم بشكل قاطع أن لا شيء حقيقياً في عراق ما بعد الاحتلال، إلا أنني ما زلت أعتقد بقدرة الأدب العراقي والرواية العراقية تحديداً على فرض تقاليدها على “الدولة” ممثلة بوزارة الثقافة، شرط أن يتفق الجميع على أن الجوائز الأدبية لا تشكل معياراً نقدياً حقيقياً باستثناء قيمتها المالية وحسب.

ولتقريب الصورة أكثر ينبغي أن نعرف أنه لكي يتعرف طفل صغير على دجاجة مثلاً يكفي أن نجعله يشاهد صورتها 4 أو 5 مرات بينما يتطلب الأمر بالنسبة إلى الذكاء الاصطناعي مليون مرة. ولا يملك مثل هذا العدد سوى عمالقة الإنترنت المذكورين غوغل وأبل وفيسبوك.. الخ. ومن هنا سيصبح العالم العربي مستعمرة رقمية مستقبلا في يد الأميركيين والصينيين، إذ ما الفائدة من تكوين علماء في الرياضيات والفيزياء ومختلف العلوم والتقنيات حينما لا يكون لديك منصات عظمى لـ”تربية” الذكاء الاصطناعي لأن هذا الذكاء “يربّي” ولا يبرمج؟



تخطيط: ساي سرحان

المركزي 25 و26 فبراير1986 “وكانوا مثيرين للشفقة.. بالإضافة إلى أن الضباط كانوا يهينونهم لدرجة الضرب”. كان في الجامعة غليان آخر، تلخصه ثلاث طالبات إحداهن منقبة، دخلن مكتب رؤوف عباس في حضور جورياتشكين، واتهمنه بأنه ناصري، وقال إنه ينتقد عبدالناصر والسادات، فأعطينه صورة، وقلن له “إذا لم تكن مؤيدا لناصر، السق بالصورة ومزقها الآن”. هذه الروح العدوانية تظهر في دار الوثائق بالقلعة، ملاذ المؤلف الاستمارة، وتوقف أمام خانة الديانة، فسأل المديرة مدام سوسن ماذا يكتب؟ فجاء ردها “بشكل فج: أكتب شيوعي!”.



العين الأجنبية غير المتورطة في عداء أو محبة هي الأكثر حيادا. من هذا النموذج المستشرق الروسي جينادي جورياتشكين، وقد ترجم نبيل رشوان كتابه عن المؤرخ المصري رؤوف عباس، وفيه تأملات ربما لا تجذب انتباه المواطن المصري. غادر جورياتشكين موسكو للمرة الأولى عام 1967 ليُدّرس في جامعة القاهرة لمدة سنة، وعاد إلى مصر عام 1969 كمترجم عسكري ممنوع من القيام بأي عمل بحثي.

أول درس كان تحذيرا من رئيس قسم الأدب العربي في معهد اللغات الشرقية بجامعة موسكو ألا ينسئ الفصحى؛ لأن العامية المصرية “طاغية جدا، وهي تحاول أن تاكل لغتنا الفصحى!“. ونصحه بأن يقرأ 30 دقيقة أسبوعيا بصوت عال، ليحافظ على ضبط نهاية الكلمات، ولا يهم محتوى النص، فاختار مقال “بصراحة” لهيكل، واستغرب زملاؤه واعتبروه مجنونا، ولكنه صان لغته الفصحى وجودها. لم يتوقف الكثيرون أمام حال الفصحى المنطوقة في مصر، هذا غير خاف بعد أن وضعتها الفضائيات في الواجهة، فلا يصدم مثقفون مصريون في منازرات أمام ضيف شامي أو مغربي لا يجد صعوبة في الاسترسال بفصحى لا تسعف المصريين. ويسجل جورياتشكين أن أستاذة اللغة والأدب في جامعة القاهرة “كانوا ينتقلون للحديث بالعامية“. فيضطرب الوافدون. حضر جورياتشكين عام 1986 إلى القاهرة كباحث، وتزامن وصوله مع تمرد جنود الأمن

ما وراء شاعرية العين السحرية أكيرا كوروساوا في ما يشبه السيرة الذاتية



مفيد نجم

كاتب من سوريا

لا تذكر السينما اليابانية إلا ويقف فوراً اسم المخرج أكيرا كوروساوا بوصفه أهم أعلامها وصانعي تاريخها. من هنا تبرز أهمية استعادة الحديث عن حياة هذا المخرج الكبير الذي استطاع أن يتمثل فيما قدمه من أعمال روح المجتمع الياباني وثقافته، ويحتل من خلال عينه السحرية التي التقطت كل ذلك بجمالية مذهشة موقعه في عالم السينما العالمية. كتاب “عرق الضفدع” لأكيرا كوروساوا الذي ترجمه فجر يعقوب وصدر عن منشورات المتوسط مؤخراً يقدم ما يشبه السيرة الذاتية عن حياة وأعمال هذا المخرج الكبير.

يفتح المترجم الكتاب بمقدمة يستعيد فيها علاقة كوروساوا بلعبة الحياة بواقعها ومتخيلها عند رجال الساموراي، في فيلمه الشهير الساموراي السبعة 1945، هذا الفيلم الذي نقله من المحلية إلى العالمية، وفرض حضور السينما اليابانية القوي في عالم السينما العالمية، نظراً لما انطوى عليه العمل من قيمة درامية ولغة شاعرية إلى جانب محتواه التركيبي والغرائبي. يتوقف المترجم عند محطة أخرى من إبداعات هذا المخرج هي فيلم “الملك المخمور” الذي تجسّدت فيه ملامح الواقعية الجديدة، ما يعكس جانباً من تحولات هذه التجربة وغناها الإبداعي الذي لم يتوقف في أعماله الأخرى “راشومون” و”جنة ونار” و”أن تنام مثل أناس سيئين” وفيلم “العيش” و”كاغيموشا” و”دوسكان” و”الliche الحمراء” و”القطار الهارب” وفيلمه الشهير “دورسو أوزالا”.

شعرية الطفولة

يقدم كوروساوا ما يشبه السيرة الذاتية، ويفتحها بالحديث عن لحظة إدراكه المتأخر لانفلات سنوات حياته من بين يديه. في هذه اللحظة من حياته الغاربة وبعد صراع مع النفس حول جدوى الكتابة عن تجربته يجد لزاماً عليه أن يفعل شيئاً وحتى يكون أميناً لذلك الماضي يجري حوارات مطولة مع الكثير من أصدقائه الذين أسعفوه بتذكر الكثير من تفاصيل تلك الحياة.

يبرز أثر العين السينمائية منذ كلماته الأولى التي يستعيد فيها مشهداً من طفولته المبكرة كان يوحي له بالطيران. مشاهد عديدة يستعيدها من طفولته الأولى تظهر ذلك الجانب الخفي من حياته وشخصيته، لكن سنوات شبابه تبقى هي الأكثر حضوراً ووضوحاً في ذاكرته. الوصف الذي يقدمه لأحداث تلك السنوات يكشف عن العين السحرية والحس الشاعري الذي يصور فيه وقائع تلك الأيام، مشكلاً منها خيط حياته من جديد.

بداية علاقته المبكرة مع عالم السينما بدأت منذ مرحلة مبكرة عندما كان يذهب

مع أهله لحضور العروض السينمائية في صالة، كان القسم الأكبر منها دون مقاعد ما كان يضطرهم لحضور العرض وهم يفترشون الأرض. يعترف كوروساوا أن الأفلام الكوميدية هي التي كانت تستهويه لكنه يستدرك ليؤكد أن هذه العلاقة لا علاقة لها بالمهنة التي اختارها فيما بعد.

بين الأب والمدرسة

يروي كوروساوا قصة علاقته بوالده وتأثير هذه العلاقة على خياراته المستقبلية. لقد لعبت شخصية هذا العسكري المحترف دوراً كبيراً في تكوين علاقته بالسينما التي كان يراها على خلاف الآخرين أداة للمعرفة. كما لعب دوراً آخر يتعلق بعلاقة كوروساوا بالرياضة التي كانت بالنسبة إليه أداة لتطوير الشخصية وتنميتها.

لكن ما يرويه من وقائع عاشها في حياته يظهر المشاكل النفسية التي كان يعاني منها وتظهر هذه الآثار واضحة من خلال علاقته بالمدرسة. يعترف كوروساوا أنه كان ينضج ببطء والسبب لم يكن يتعلق بتخلف عقلي، بل باستسلامه أثناء شروحات المدرس لخيالات وفتازيا من كل نوع. في هذا السياق يروي العديد من الوقائع التي عاشها والتي تظهر الفوارق الشخصية بين طفل وآخر بغض النظر عن الفئة العمرية الواحدة لهم، وهو ما لا تدركه المؤسسات التعليمية. لقد حولت هذه العلاقة المضطربة المدرسة إلى سجن، لكن تحولاً كلياً حدث في حياته مع انتقاله إلى منطقة أخرى، أصبح فيها يرصد الأشياء كما يقول بلغة سينمائية. لا تظهر شاعرية الكاتب في أفلامه التي أخرجها وحدها وإنما في سرده لوقائع طفولته وعلاقته بأفراد أسرته والمدرسة وتأثير ذلك كله على شخصيته واختياراته فيما بعد، وعلى اكتشافه لحقائق النفس الإنسانية الغريبة.

عطر ميدجي

بين حقيبتين من الزمن عاشهما كوروساوا تظهر تحولات الحياة وتغيراتها الكبيرة. في الحقبة الأولى لسنوات الطفولة كان كل شيء طبيعياً ومختلفاً وكان ذلك جزءاً من ذكريات طفولته التي كانت توقظ فيه دائماً الفرح والحزن والخوف. يعترف أن سنوات تاييشو يرتبط فيها كل صوت بذكرى ما يستعيدها بحس مهرف وشاعرية ممثلة بكثافة وجدانية واضحة تعبر عن علاقته بذلك الماضي الهارب. لقد أتاحت له محبة والده للسينما أن يشاهد الكثير من الأفلام الأميركية والأجنبية، ويتعرف إلى شخصيات وعوالم مختلفة. لم تكن طفولته عادية فقد كان يعاني من مشاكل مختلفة لم يتورّع عن الحديث عنها وبيان أثرها على حياته وهو ما يظهر من خلال تأكيده على مواقع الضعف والقوة التي ظلت تميز شخصيته فيما بعد.

لم تكن حياته تخلو من الطرائف بسبب هذه السمات التي ورثها. ولأن اليابان

هي بلد الزلازل بامتياز يروي أكيرا وقائع علاقته بها وطرافة ما كان يقوم به عند حدوثها خاصة، بسهب في الحديث عن تلك الحوادث التي عملت قواها الظلامية على تدمير الكثير من معالم الحياة من حوله. لكن الغريب كان مذابح الكوريين التي قام بها اليابانيون مستغلين العتمة التي حدثت بعد تلك الزلزال، ما جعل جثث الموتى تطفو مع جثث ضحايا الحرائق على سطح مياه الشاطئ” لم أفهم ما الذي يريده مني رغبته بأن أرى. هذه المشاهد المرعبة عذبتني وأكثر اللحظات قسوة كانت عندما وقفنا على شاطئ سوميداغافا: رأينا الأجسام تطفو على المياه القانية أحسست بارتخاء في مفصلي وكدت أسقط على الأرض لكن أخي سندنـي وقال: أكيرا.. أكيرا.. انظر. كرزت على أسناني بقوة ونظرت إلى النهر، كانت اللوحات المرعبة تغلغ في عيني حتى وأنا أغمضهما“.

سينما.. سينما

كما كانت طفولته غريبة وسلسلة من التحولات كذلك كانت علاقته مع السينما التي عمل فيها مخرجاً كبيراً أو مساعد



شاعر السينما اليابانية يعترف

مخرج. يروي أكيرا ذكرياته عن هذه التجربة الغنية بوقائعها وسلوكياتها الغريبة ومواقفها الحرجة التي واجهها. من أهم علامات شخصيته التي يكشف عنها هي سرعة الغضب والحدية في المواقف. كل هذا جعل شخصيته تتميز بمزاجها العاصف كما يصفه. يعترف أكيرا بأنها نقاط ضعفه التي لم يستطع أن يتخلص منها والتي كان عليه أن يعاني من آثارها. أما عن أسرار عمله ورؤيته للعمل السينمائي الناجح فهناك الكثير الذي يتحدث عنه ويرى أنه أساس نجاح العمل. إنها رؤية مخرج كبير وكاتب سيناريو متميز عرف كيف يحرك الكاميرا بتقنية عالية ورؤية شاعرية ذات عمق إنساني. يروي تفاصيل اختياره لأعماله المختلفة، وتفاصيل تصويرها والمشاكل التي كان يواجهها أثناء عمليات تصويرها، إضافة إلى علاقاته بطاقم العمل الذي كان يرى أن اختياره يجب أن يكون ناجحاً كشرط لنجاح العمل.

في نهاية الكتاب يتوقف عند عمله المعروف “راشومون” محاولاً الإجابة عما حل به بعد هذا العمل. يؤكد كوروساوا أنه موجود في كل شخصيات أعماله التي

كوروساوا يقدم ما يشبه

السيرة الذاتية، ويفتحها

بالحديث عن لحظة إدراكه

التأخر لانفلات سنوات حياته

من بين يديه، في هذه اللحظة

من حياته الغاربة وبعد صراع مع

النفس حول جدوى الكتابة عن

تجربته يجد لزاماً عليه أن يفعل

شيئاً وحتى يكون أميناً لذلك

الماضي يجري حوارات مطولة

مع الكثير من أصدقائه الذين

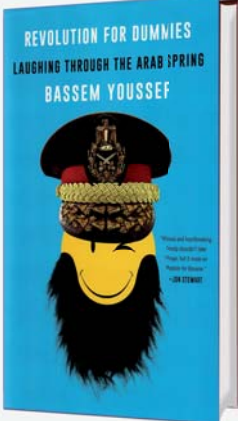
أسعفوه بتذكر الكثير من

تفاصيل تلك الحياة

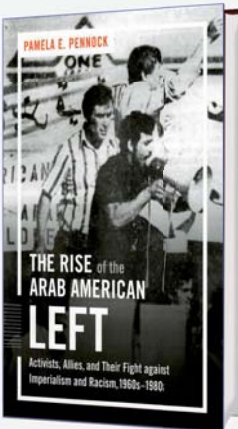
أخرجها بعد ذلك، في حين تظل هذه الأعمال وثيقة حية تكشف عن جوانب شخصية مخرج قَدَم الكثير للسينما اليابانية والعالمية أيضاً.

الفكاهي باسم يوسف

«الثورة من أجل الدمى: الضحك من خلال الربيع العربي» من تأليف باسم يوسف، 2017. باسم يوسف هو فكاهي ساخر حاز على الشهرة في وسط الثورة المصرية. يهزأ بالديكتاتوريين ويلقب “جون ستيوارت مصر”. كان طبيباً في جراحة القلب وكان يقوم بتصوير مقاطع فيديو في المنزل وينشرها على موقع يوتيوب وأصبح مشهوراً جداً وأنتج برنامجاً تلفزيونياً أصبح أشهر برنامج في مصر. حاول مذيعو التلفزيون والحكومة المصرية والجيش غلق البرنامج واتهموا يوسف بإهانة الرئاسة المصرية والإسلام. وفي سنة 2013 صدر في حقه أمر بالتوقيف، وبعد تسليم نفسه تم استنطاقه لمدة 6 ساعات قبل إطلاق سراحه بكفالة مالية. أصدر جون ستيوارت بياناً لفائدته في حلقة من برنامج “العرض اليومي”. تم صرف النظر عن قضيته لكنه بالرغم من ذلك هرب من مصر خوفاً على حياته. يكشف يوسف عن النفاق وعدم الاستقرار والفساد في السياسة المصرية.



«بروز اليسار العربي الأمريكي: نشطاء وحلفاء ومعركتهم ضد الامبريالية والعنصرية بين ستينيات وثمانينات القرن العشرين» (2017)، من تأليف باميلا إ. بنوك الأستاذة المساعدة في التاريخ في جامعة ميشغان ديربورن.



هذا أول تاريخ للنشاط العربي الأمريكي في الستينات من القرن العشرين. تكشف المؤلفة باميلا بنوك عن إحدى الأقليات الأقل دراسة في الحركات الاجتماعية الأمريكية. تدرس بنوك الأفكار والاستراتيجيات لدى المنظمات العربية الأمريكية وعملها مع الجماعات المعادية للامبريالية والعنصرية. أدت المحاولات لتعبئة الجاليات من أجل دعم القضايا السياسية والإنسانية إلى ارتياب الأمريكيين مما دفع إدارة الرئيس نيكسون إلى مراقبة هذه المنظمات عن كثب. ولما عرفت هذه المنظمات أنها لن تتمكن من تغيير سياسة الحكومة جلبت مشاغلها إلى النشاط السياسي السائد.



«حيوات هشّة: الانتظار والأمل في إيران» (2017) بقلم شهرام خسروي الأستاذ الجامعي لمادة الأنثروبولوجيا في جامعة ستوكهولم. وهو مؤلف “شباب ومتمرّد في طهران” و”المسافر غير الشرعي: إنثوغرافيا ذاتية للحدود”.

يتناول المؤلف شهرام خسروي التوفيق بين تناقضات الحياة اليومية في إيران في العقد الأول من القرن العشرين في كتابه “حيوات هشّة”. من جهة هناك اليأس وارتفاع في الفردانية وزيادة في السلوكات غير الحضارية. ومن جهة ثانية هناك أمل من خلال الاحتجاجات والمهرجانات في الشوارع والحركات الاجتماعية. يشعر الشباب بأنهم دائماً في انتظار التغيير ويركون بأنه ينظر إليهم على أنهم حمل ثقيل وعديمو الفائدة. يشعرون بأنهم مساجين من خلال عدم الحركة في المجتمع وفي الفضاء. يستخدم خسروي قصصاً وتقارير حكومية وإحصاءات والفن والأدب. يتحدث إلى الشباب في طهران وأصفهان والعمال المهاجرين في المناطق الريفية.



قصيدة النثر في كساد فادح

حسن طلب: لست حريصا على دخول «جنة الحداثة»

تحفل المدونة الشعرية العربية بقصائد تؤرخ لثورات الشعوب وتعكس أزماتها ومعاناتها في مراحل متباينة، بيد أن الثورة في الشعر العربي لم تكن ذات وجه واحد؛ فالشاعر دوماً ثائر على كل ما يقيد إبداعه وحالمٍ بواقع موان ربما أكثر إنسانية وجمالاً. "العرب" حاورت الشاعر المصري حسن طلب حول أعماله التي تنطلق من مبدأ "الثورة" في أحيان كثيرة ورأيه في قصيدة النثر والإبداع الشعري الراهن.



حنان عقيل

كاتبة من مصر

لا ينتمي حسن طلب إلى جيل سبعينات القرن العشرين من الشعراء المصريين الذين أطلق عليهم إدوار الخراط "حركة شعر الحساسية الجديدة"، وكان لهم دور كبير في تحطيم الأنماط الشعرية التقليدية محملين بوعي سياسي ومنطلقين من أسس جمالية مشتركة شكلت أسسًا لإبداعهم الشعري.

الرؤية الثورية

"الثورية" ملمحٌ رئيسي في أعمال حسن طلب سواء في انقلابه على التابوهات الدينية أو الجنسية أو في نقد سلطات حاكمة مثما فعل في ديوانه "عاش التشيد" و"إنجيل الثورة وقرأنها" الذي كتبه عن ثورة يناير. يرى طلب أن الفن كله لا بد له من أن ينطلق من رؤية ثورية؛ على أن نفهم الثورة هنا بالمعنى الواسع؛ ذلك أننا بمجرد أن نمسك بالقلم والورقة فهذا في ذاته مشروع عمل ثوري، موضحاً "ما أقصده بالمعنى الواسع للثورة هو أن النص الجميل في حقيقته ثورة ضد القبح حتى لو لم يكن موضوعه هو الثورة بمعناها السياسي والاجتماعي المحدود؛ وعلى هذا تكون قصيدة الحب الجديدة الجيدة عملاً ثوريا أصيلاً في حين أن القصيدة التي تتخذ من التمرد أو الثورة السياسية موضوعاً مباشراً لها قد لا تكون كذلك.

يتابع طلب "إذا ما استطاع الشاعر أن يجمع ما بين الثورة بمعناها الواسع والثورة بالمعنى الاصطلاحي الضيق فهذا هو غاية المراد، ونحن نعرف شعراء كثيرين نجحوا إلى حد كبير في إدراك تلك الغاية؛ منهم مثلاً لوركا وبابلو نيرودا وناظم حكمت؛ وفي تراثنا بقف أبو العلاء المعري بعبقريته الفريدة أنموذجاً فذا لهذا النوع من الشعر الثوري العميق. وقد حاولت في بعض أعمالي أن أسير في هذه الطريق الصعبة".

قيمة الجمال

المرأة تحضر بكثافة في نصوص طلب الشعرية تارة هي الوطن، وتارة أخرى الحبيبة والصديقة وغير ذلك. وربما هي أكثر حضوراً في شعره مقارنة بمجاليه. أول دواوينه كان يحمل عنوان "وشم على نهدي فتاة"، وتلاه ديوان آخر بعنوان "باب الصبايات.. فصل الخطاب" يدور حول وجوه الحب المتعددة، وأخيراً الديوان الذي استلهم الحضور الجنسي للمرأة "يكتب الباء.. يقرأ الجسد"؛ هذا إلى جانب الدواوين الأخرى التي لم تخل من حضور أنثوي لافت.

يبيّن طلب أنه دوماً ما يبحث عن الجمال باعتباره فكرة أو قيمة عليا كالحق والخير والحرية والعدل، ولكننا بطبيعتنا البشرية لا نستطيع أن نتعامل طول الوقت مع الأفكار أو القيم المجردة وحدها؛ بل نحتاج إلى ما يرشدنا إليها ويكون تجسيدا حياً أو تمثيلاً عينيا لما ندركه ونؤمن به على المستوى العقلائي؛ وهنا تظهر القيمة الرمزية لجمال المرأة باعتباره الجمال الذي يفتح أمامنا بوابة المجهول لنستشرف سائر مظاهر الجمال الأخرى في الطبيعة أو في الحياة الإنسانية عامة؛ وهكذا نجد الشاعر الصوفي القديم مثل "ابن الفارض" وغيره يقف أمام الحقيقة الإلهية، فلا يجد ما يعبر به عن مطلق الجمال الإلهي إلا باستدعاء رمز المرأة ممثلاً في المعشوقات الشهيرات في التراث "ليلى" و"هند" و"مي" وغيرهن.

يستصدر طلب "جمال المرأة هو النعمة الإلهية الكبرى في هذه الحياة الرتيبة المملة؛ وهي نعمة لا يشعر بها ويسبح بحمدها إلا الشاعر أو الفنان عموماً؛ الجمال الأنثوي يمنحنا أجنحة لنخلق خارج نطاق الحاذبية الأرضية؛ وينقلنا بخفة ورشاقة من قيمة 'الجمال' إلى قيمة 'الحب'؛ وهذا هو ما ينفرد به عن سائر ألوان الجمال الأخرى في الطبيعة الجامدة.

الحوار كاملا على الموقع الإلكتروني



الشاعر السبعيني يرى أن الانتشار الكمي لقصيدة النثر أدى إلى انسحاب جمهور الشعر ومحييه

وحدها. أما مسألة تجديد التراث عامة أو نقده وإبداع الرأي حوله فهو ينشغل بها باعتباره مفكراً أو مثقفاً عليه أن يلم بقضايا عصره، وهو انشغال قد يخدم القصيدة بلا شك؛ ولكن بشكل غير مباشر.

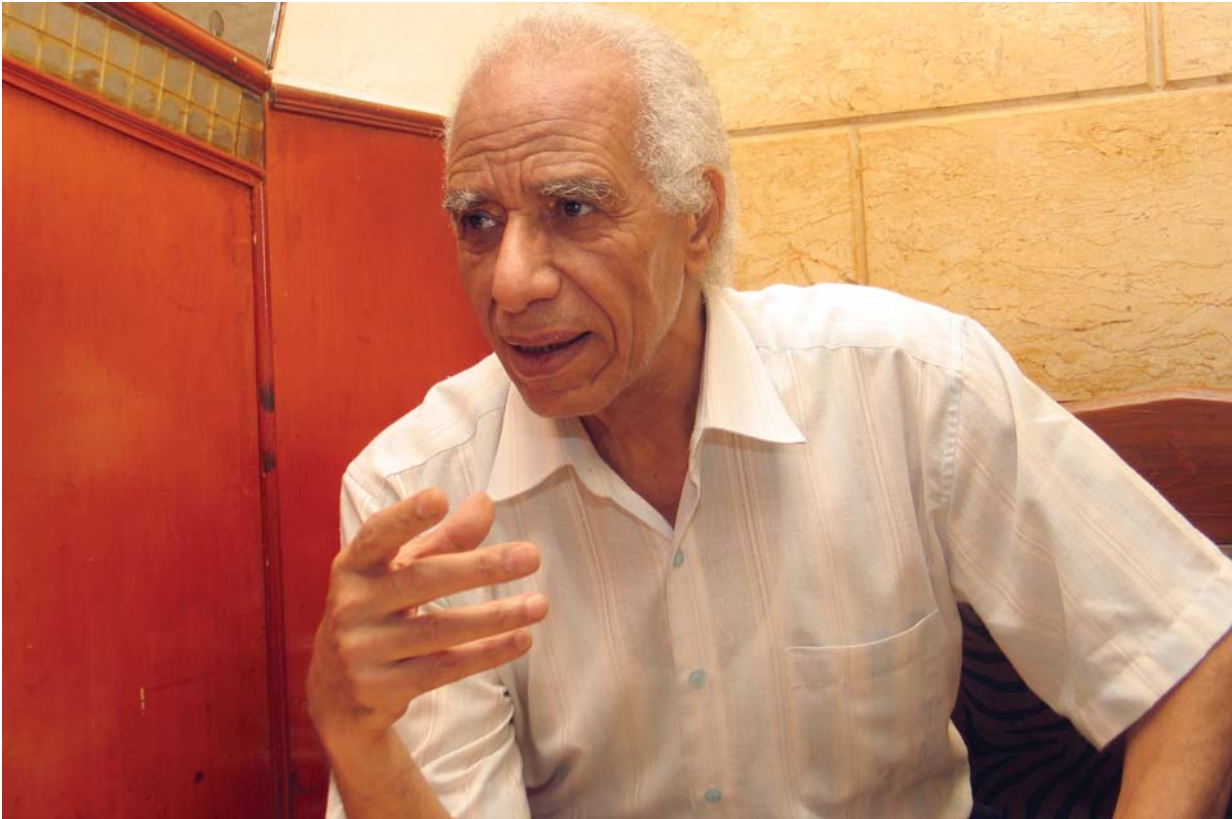
جنة الحداثة

يرى بعض النقاد أن شعر طلب خارج عن إطار الشعر الحداثي خصوصاً مع الاهتمام بإحياء الأغراض الشعرية في الشعر القديم. وامتلاء الرؤية الشعرية لديه إلى القديم. هنا يلفت طلب إلى أن بعض النقاد يحلو لهم أن يقفوا على أبواب "جنة الحداثة" ليدخلوا إليها من يشاؤون ويبعدوا عنها من يشاؤون قائلًا "أنا لست حريصا على أن أدخل جنتهم؛ أنا حريص على قصيدتي وحدها، بحيث لا أكرن نفسي ولا أكتب ما لا يعبر عن 'حداقتي' أنا كما أتمثلها وأومن بها؛ أما حداثتهم التي فصلوها من قماشة مستوردة وبمعايير منقولة بالحرف، ولا فضل لهم فيها إلا النقل الحرفي؛ فهي لا تخصني في شيء. وقد تعرضت بعض قصائدي كثيراً لهذا النوع من النقد السطحي منذ ديوان 'سيرة البنفسج' في ثمانينات القرن العشرين؛ حيث رأه ناقد مثل صلاح فضل مجرد محاكاة للزخارف الشعرية الموروثة منذ العصر المملوكي؛ غير أنني لم أرد ولن أرد مستقبلاً على أي نقد جاهز أو معلن، خصوصاً وقد تكفل نقاد كبار بتوضيح نظرهم الأكثر عمقاً في أعمالي".

يمثل الاهتمام باللغة واستخداماتها ملمحاً رئيسياً لقصائد الشاعر السبعيني وهو ما يأخذه عليه البعض من الذين يرون أن الاستغراق في الالاعيب اللغوية لا يثير مخيلة القارئ ويصرفه عن شعرية النص. يوضح طلب قائلًا "ليست هناك وصفة جاهزة يمكن أن تتحقق بها على طول الخط شعرية النص أيًا كان؛ وإنما هناك ألوان من الشعرية قد تتفاوت بين نص وآخر؛ ولكن الذي يجمع بينها كلها هو أن الشعر فن لغوي؛ فاللغة حاضرة فيه لا باعتبارها وسيلة؛ وإنما قبل هذا باعتبارها غاية. لا تكون اللغة مجرد وسيلة إلا في وظيفتها الدوائية أو النفعية المقترنة بما يجري على السنتتنا في الحياة اليومية، أما في الشعر، وفي الشعر بالذات، فالوظيفة الجمالية لها الأولوية. وحين نتحدث عن الوظيفة الجمالية نكون قد اقتربنا من مفهوم "اللعب" بمعناه الجمالي".

مافيا قصيدة النثر

قدّمت قصيدة النثر في الوطن العربي العديد من الأسماء الهامة والأعمال المميزة إلا أنها لا تزال موضع هجوم من قبل شعراء حداثيين ينتمون إلى أجيال سابقة عن الأجيال التي تكتب قصيدة النثر المعاصرة. ويشير طلب إلى أن "المتابعة الموضوعية للواقع الشعري يمكن أن تربينا كيف أن أهم الشعراء العرب، والمصريون من بينهم، لم يهجروا قصيدة التفعيلة ليتبنوا قصيدة النثر؛ نعم هناك من زواج بينهما مثل أدونيس الذي عاد إلى شعر التفعيلة في معظم أعماله الأخيرة؛ ولكن هناك أيضاً من ظل على موقفه السلبي من قصيدة النثر مثل محمود درويش الذي لم يستمر في الإبداع من خلال شعر



التفعيلة فحسب، بل عاد في بعض أعماله الأخيرة إلى القصيدة العمودية التقليدية، حتى لو كتبها على هيئة الأسطر التفعيلية. ولا يزال أبرز الشعراء في أي بلد عربي حتى هذه اللحظة هم شعراء قصيدة التفعيلة، هذا لا يمنع وجود شعراء آخرين يكتبون قصيدة النثر من الأجيال التالية لكنهم بعيدون عن صدارة المشهد على الرغم من أعدادهم الكبيرة نسبياً".

ويتابع طلب "لا أنكر أن أغلب ما ينشر الآن في الصحف والدوريات الأدبية هو نصوص شعرية تنتمي إلى قصيدة النثر، إلا أن هذه الظاهرة لها تفسير لا يخفى على العين المحايدة فقد انتشر شعراء قصيدة النثر على امتداد الساحة العربية ليسيطروا على الأبواب والصفحات الأدبية في الصحف والمجلات، بل إن بعضهم لم يعرف على أنه يكتب الشعر إلا بعد أن أصبح له منبر يروج فيه لنفسه ولزملائه وينال فيه من خصومه؛ ولعلنا نذكر هنا رعب محمود درويش من 'مافيا' قصيدة النثر؛ وربما كان أخطر ما صنعته تلك السيطرة الإعلامية هو أنها أفسدت نقاد الشعر عندما فاصبحوا يجاملون شعراء قصيدة النثر طلبا للرواج الإعلامي". ويضيف "إن هذا الانتشار الكمي لقصيدة النثر لا يمكن أن يعبر عن هيمنة، فالهيمنة قيمة إيجابية تقتزن برواج الشعر وازدهاره وكسبه الدائم لأرض جديدة؛ في حين أن ما حدث مع الانتشار الكمي لقصيدة النثر هو العكس تماماً، انسحاب متزايد لجمهور الشعر ومحبيه وتراجع مستمر في الإقبال على الدنوات والمؤتمرات الشعرية وكساد فادح لما تخرجه دور النشر الخاصة والعامة من الدواوين والمجموعات الشعرية الجديدة؛ أما ما تبقى من جمهور الشعر فقد أصبح لا يستطيع أن يشبع حاجته الجمالية إلى الفن الشعري إلا بالرجوع إلى شعراء الأجيال السابقة بعد أن فشلت قصيدة النثر في إشباع الحاجة الجمالية لذلك الجمهور القليل".

خواطر مرسلّة

يتذكر طلب تلك المشادات التي أعلن على إثرها أن قصيدة النثر في دول عربية أفضل منها في مصر قائلًا "حين أعلن الشاعر الرائد أحمد عبدالمعطي حجازي أن قصيدة النثر قصيدة ناقصة تعرض لهجمة شرسة من شعراء قصيدة النثر المصريين؛ وذكره بعضهم بموقف عباس العقاد من شعره، حيث أحاله إلى لجنة النثر في خمسينات القرن الماضي. في حالة العقاد وحجازي كان هناك موقف واضح من العقاد ضد الإبداع الجديد، ثم إن هناك دليلاً دامغاً على أن هذا الموقف لم يكن صواباً بعد أن نجح الشعراء المجددون بقيادة صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي في إقناع الحياة الثقافية بأن الشعر الجديد، أي شعر التفعيلة، يليي الحاجة الجمالية لقراء الشعر ومحبيه منذ ذلك الوقت حتى اليوم؛ أما في حالة الخلاف بين حجازي وشعراء قصيدة النثر فلا يوجد دليل حتى الآن على الأقل إلا على أن قصيدة النثر قد تجافت عن الذوق العام لقراء الشعر ومحبيه. ورغم رأيه هذا لم يعترض حجازي طوال فترة عملي معه في مجلة "إبداع" كنائب رئيس التحرير على ما كنت اختاره للنشر فيها من قصائد النثر".

الانبهار بالتجريب

في المسرح



عواد علي

كاتب من العراق

لا ينبره الكثير من المخرجين المسرحيين الجدد، أو الشباب، في العالم العربي اليوم، بمصطلح "التجريب"، سواء كانوا يمتلكون القدرة والخبرة والثقافة التي تؤهلهم لخوض غمار التجريب، بمعناه الحقيقي، أو يفتقدون إليها. ويُعرّى انبهارهم، في معظم الأحيان، إلى إحساس داخلي يغلفه الوهم بأن حضورهم المتميز في الوسط المسرحي، لا يتحقق إلا بتقديم تجارب إخراجية تتفوق على التجارب السائدة، من دون أن يكون لأغلبهم إسهام فعلي في هذه التجارب بما يكفي لاكتشاف مكانم الخلل فيها والتوق إلى التحرر من مواضعاتها ومظاهرها التقليدية. لذلك نادراً ما ينجح بعض هؤلاء المخرجين في صوغ عروض مسرحية ذات طابع تجريبي، تتسم بالابتكار والاجتهاد والمقاربة الخلاقة أو التاويلية للنص المسرحي، وهي من اشتراطات التجريب.

رافق التجريب المسرحي، من الناحية التاريخية، المسرح منذ نشأته في الحضارات القديمة؛ فالممثل اليوناني ثيسبس الذي طور الأناشيد إلى عرض مسرحي يشبه المونودراما كان مجرباً، وأسخيلوس الذي أضاف ممثلاً ثانياً وطور الفعل الدرامي كان مجرباً، وسوفوكليس الذي أضاف ممثلاً ثالثاً كان مجرباً لأنه عمّق عناصر البناء الدرامي ووسع آفاق العرض المسرحي. وممثلو الكوميديا دي لارتي الايطاليين كانوا مجربين لأنهم أطلقوا للممثلين حرية الخلق والابتكار وقدموا أسلوباً جديداً في العرض الملهوي. وكانت طريقة فرقة الدوق جورج الثاني المعروف بـ"طدوق ساكس مينينغن"، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، طريقة تجريبية في وقتها لأنها تجاوزت أحلام السابقيين حينما حاولت البحث عن حل للتناقض بين المناظر المرسومة وحركة الممثل الحي داخلها، وألغت فكرة الممثل البطل أو النجم.

أما التجريب المسرحي، بمفهومه الحديث، فقد تَوَظَّف في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وارتبط بمفهوم الحداثة بوصفها فعالية تقتزن بالابتكار ونقض المألوف وكسر المسلمات وهدم الأنموذج على صعيد الرؤية والتقنية. وقد أكد برشت أن كل مسرح غير أرسطي هو مسرح تجريبي. بيد أن المسرحي والشاعر الفرنسي ألفريد جاري كان أبرز مجرب مسرحي قبيل انتهاء القرن التاسع عشر بأربعة أعوام، حينما عرض مسرحية "الملك أوبو" في باريس، ذلك العرض الذي قال عنه أندريه جيد إنه "الشيء الخارق للعادة الذي لم ير المسرح مثله منذ وقت طويل"، ووصفه الشاعر والكاتب المسرحي الأيرلندي و.ب. بيتس بأنه "علامة أنهت مرحلة كاملة في الفن". وكان هذا العرض بالفعل ثورة مسرحية كبيرة تمخضت عنها الاتجاهات التجريبية في المسرح العالمي كالتعبيرية والسريالية.

وإذا كان التجريب المسرحي في بدايته قد طال الشكل فإن سمته الأساسية في مرحلة الستينات والسبعينات من القرن الماضي تجلت في محاولة الانفتاح بالمسرح على بقية الفنون، وفي خلق علاقة مختلفة مع المتلقين وتوسيع هامشه. بذلك أخذ التجريب منحىً فنياً وفكرياً. ثم ارتبطت حركة التجريب في المسرح بتطور العلوم الإنسانية وتأثيرها على مناهج قراءة المسرح.

من خلال متابعتي للمسرح العربي، مشاهدة وقراءةً خلال ما يزيد عن ثلاثة عقود، أرى أن العروض التجريبية الناضجة للمخرجين العرب الشباب نادرة، وقد أنتجت في عدد محدود من البلدان العربية، وتجلت تجريبيتها في تقديم أشكال ورؤى وتقنيات أدائية جديدة في المسرح العربي يمكن إدراجها في سياق "الحساسية الجديدة"، وبخاصة تلك التجارب التي جرّبت النصوص التي اشتغلت عليها من مرجعياتها وأقصت مبدأ المماثلة وحاولت الاقتراب إلى صياغات تشكيلية بصرية للخطاب المسرحي وإطلاق العنان للتخيل الحر والانزياح عن الإطار المرجعي، إذا جاز لي استعارة هذا المصطلح من نقد الشعر، وإضفاء منحى تركيبي غامض على شبكة العلاقات بين الشخصيات بجعلها تتداخل بعضها مع بعض، بحيث يجد المتلقي نفسه أمام ضرب من الدهشة والانباس.

من يخاف فرجينيا وولف

سيكولوجية الزواج في الطبقة الوسطى الأميركية تحت المجهر



المسرحية عمل مبدع يحلل سيكولوجيا حال المجتمع الغربي



هالة صلاح الدين

كاتبة من مصر

لا يعرض مسرح هارولد بينتر اللندني مسرحية “من يخاف فرجينيا وولف؟” للكاتب الأميركي إدوارد ألي حتى السابع والعشرين من شهر مايو. كانت المسرحية قد فازت بجائزتي توني وحلقة النقد بنيويورك عام 1962، ثم نالت جائزة بوليتسر إلا أن الجائزة تم سحبها لما تناولته المسرحية من مواضيع مثيرة للجدل ولغة محظورة وقتذاك.

لا تقل مسرحيات ألي شأنًا عن أعمال آرثر ميلر وتينيسي وليامز. كان فكره الدرامي قد برز على خريطة المشهد الأميركي في خمسينات القرن العشرين حين ناقشت مسرحياته صراعا محتدا ومعاناة اجتماعية وخيبة أمل مزيت تلك المرحلة من تاريخ المجتمع الأميركي، مرحلة هيات لصخب الستينات السياسي ومطحتها الاجتماعية.

ألاعيب سامة

في ساعات الصباح المبكرة بحرم إحدى الكليات الأميركية تدعو مارثا بروفيسور علم الوراثة الجديد وحرمه -نيك وهاني- لاحتساء الخمر في بيتها بالرغم من امتعاض جورج زوجها الكهل. تستهل المسرحية بهنأفها السكر وهي تدلف إلى بيتها في الثانية صباحا “يا يسوع المسيح. يا لها من مزيلة!” بعدها تسود المضيئة البهجة وتنهل علينا ضحكاتها كالملطر. يسيل النبيذ في الحلوق لتجذب الأعيبها السامة الزوجين الأصغر سنا.

نيك وهاني أحقان يتفجر قلباهما بطموح الحلم الأميركي، حلم يتقلب أرقا، لا يهدأ، وألقه لا يلبث أن يخبو مع كل حجر عثرة. الثنائي متسلقان اجتماعيان من الدرجة الأولى يسعيان إلى استغلال بعض العلاقات الأكاديمية.

عجرفة الشباب البافع تلوثهما، وكذا سذاجة منقطعة النظر. وجورج لا يسب نيك حين يذكر بلسان لا مبال أن نيك يؤمن بيوطوبيا موحشة مترعة بأطفال أنابيب مثاليين. نيك على الجانب الآخر يزدريه ازدراء العالم لمؤرخ مثل جورج!

نرى الزوجة الصغيرة بسودها الارتباك في أغلب مشاهد المسرحية، وهي الأخرى محل

يحيي المخرج جيمز ماكدونالد
نسخة تطهيرية من أعظم
مسرحيات ألي. لا لكثافة ما
تتمتع به من واقعية سيكولوجية
تساقلت عنها الأقنعة أو لما
تصبه من نقد اجتماعي على
طبقة بأكملها، ولكن لأن كل
خطوة فيها تتسم بالحدة
واليقظة، بل والسعار الشديد

احتقار زوجها. لا نفقه إن كانت مذهبة حقاً أم بلهاء! ولغيانهما، تمسح مارثا بهما خشبة المسرح في خلال ثلاث ساعات هي مدة العرض ثم تحجرهما أحياء كما تحجر المبدوسا ضحاياها في الميثولوجيا الإغريقية.

تلاعب المنتقمين

تقارع مارثا جورج الإهانة مقابل الإهانة، ويتلاعبان بالزوجين الشبابين تلاعب المنتقمين.يتسارع الأدريالين بين المشهد والآخر أو بالأحرى بين العراك والتالي. لا ينقطع الجدل اللازع أو بصقات السباب. وهذه الأفكوهة المترعة بالحدق والضغينة تضم مشهدين يعبيهما إحساس بانها كوميديا رخيصة لا تدعم الخشونة.

مارثا مثال للتكلف المتأنق. لا تبدو كاليزابيث تايلور في النسخة الهوليودية، بدينة الجسد مشعقة الشعر. فاتها ريعان الشباب بيد انها لم تقع في بركة الكهولة بعد. أمّا جورج فكان يوما نجما، وتاريخ حبهما يشهد عندما تنتحب مارثا “لا بد من عقابه لارتكابه خطأ شنيعا جارحا مهينا بحبه لي”. ولكنه اليوم مترهل، عنين الجسد والقلب. والزوجة التي تسلك طريق الخيانة “واقعة في شرك الأبله، تحمل في قلبها شيئا اسمه الأمل”. وفي دوامة نهمها الوحشي للجنس والحياة، دوامة كما الجرح الممزق، لا تتوانى عن فعل أي شيء لشيد انتباه زوجها. تتلذذ بإهانتته، تستغزه عمدا بتصويب إصبع محقر إليه، ترقص رقصا خليعا مع غريب على خشبة المسرح.

من يخاف الوهم

استلهم ألي عنوان المسرحية من أغنية “من يخاف الذئب الضخم الشرير” بفيلم الرسوم المتحركة “السيمفونية الهزلية”. واختلفت التفسيرات حول صلة المسرحية بالكاتبة البريطانية فيرجينيا وولف. شأنها شأن وولف، مارثا بلا أطفال تزدهم في ذهنها أفكار انتحارية. سمة وولف الراديكالية والألمعية غير المعهودة غير أنك لن تخشأها. أمّا إميلدا ستانتون في دور مارثا فقد نجحت في إيقاع الرعب في قلوبنا، كذلك لم تخف علينا هشاشتها واحتقارها لذاتها. ننبهر بأداء متدفق الحيوية لامرأة قوية لا تهاب الرجال وإن كانت في توق دائم إليهم.

والأرجح أن العنوان يعني “من يخاف الحياة بدون وهم؟”، تعترف مارثا أنها تخاف الحياة بلا وهم، ولكن جورج يغتال أحلامها وهي تتسطح بعيدا عن الواقع المبرح الما. وبينما ننصب إلى مونولوج من السخط الطافح سكرًا من طرف مارثا، يتكشف لنا أن جورج هو الآخر ببطن مكرًا خبيثًا يكاد يتقرب من المؤامرة. رجل فاشل أكرش بظهر منحن، لا يترك كاس الخمر عن عادة أو إحباط. وعلى كتفيه حمل هذا العرض في دور فد.

تشريح بلا رحمة

إن هذه المسرحية دراسة مفصلة لديناميكية الكوارث الزوجية القبيحة. وفي

تسليطها ضوءاً مشعاً على أركان خفية من العلاقات الزوجية والأبوة وماهية الصداقة، عدّها النقاد “تشريحا بلا رحمة لحياة الطبقة الاجتماعية الوسطى في أميركا”. ما الذي تريده تلك الطبقة بكل عنقها اللفظي وحيلها المضطربة واصطناعها للسعادة؟

لا قديسين ولا مخابيل في هذه الدراما. تُرد صدى اعتراف الشاعر البريطاني ديLAN توماس أنه يدرى، مثله مثل مارثا، كل شهوة وكل نكتة من نكات المراحيض، بإمكانهما استغلال الحافلات وعدّ الفكة وعبور الطرق والنطق بجمل حقيقية. “بيد أن براءتنا عميقة عمقا متناهيا، وسرّنا المشين هو أننا لا نفقه شيئا على الإطلاق، أمّا سرّنا الباطني المروّع فهو أننا لا نكتثر لهذا الجهل”.

تطهير اجتماعي

لقد أحيا المخرج جيمز ماكدونالد نسخة تطهيرية من أعظم مسرحيات ألي. لا لكثافة ما تتمتع به من واقعية سيكولوجية تساقطت عنها الأقنعة أو لما تصبّه من نقد اجتماعي على طبقة بأكملها، ولكن لأن كل خطوة فيها تتسم بالحدة واليقظة، بل والسعار الشديد، كل إيماءة بلا استثناء. لا أحد مسترخ ولا جملة متراختة، وأخيرا تتوج الليلة ذروة من المصارحة الزوجية المدمرة.

اهذا ما يراه ألي في مؤسسة الزواج الحديث؟ مباراة ملاكمة أو نوبة من الكشف الموحج؛ المؤكد أن حدة السكين تلك لا يعوزها حس من السخرية المريرة والكوميديا السوداء. إنه العداء الزوجي المذكر بعداء الحرب الباردة وعلى الأسرة الأميركية نبذ أوهامها ومجابهة الحقيقة على مرارتها.

نسخة سياسية تطهيرية

تتخلل المسرحية مضامين سياسية تلقي بظلالها على حالة أميركا بعد الحرب العالمية الثانية، حالة جمعت بين جبوحه العيش وعقم الهدف. نرى الزوج يرمي جسما متفاقلا على كرسي يواجهه الحائط ليطالع كتاب “انهيار الغرب” للفيلسوف الألماني أوزولد سبينجلر.

ويلاحظ الناقد المسرحي مايكل بيلنجتون في صحيفة “ذا جارديان” أن المسرحية ليست مجرد مثال لتأثر ألي بالكاتب السويدي يوهان أوغست ستيرنبرغ، وإنما تحليل لحالة الاتحاد الأميركي نفسه. جورج هو الرئيس الأميركي الراحل جورج واشنطن، ومارثا هي زوجته. يعمل زوج الستينات في كلية بشرى اسمها إلى الإمبراطورية الرومانية: نيو كارثيدج، وهي بلدة غزاها الرومان بعد معركة شديدة الوطاة في أيبيريا، مما يوحي بالدمار المُبَيّت.

وهناك مشهد محوري يشير إليه بيلنجتون حين يصرح عالم الإنسانيات جورج إلى عالم الوراثة نيك بأن الأميركيين يحتسون الخمر بشراهة “أصبنا سنفرط أيضا في الخمر... لو بقينا على قيد الحياة”. كتب ألي هذه السطور عام 1962 والحرب الباردة تهدد السلام الاجتماعي في أميركا، وتبدو الآن وفقا لتحليل بيلنجتون شديدة الصلة بالواقع الأميركي تحت حكم ترامب.

قواعد اللعبة

عرض فرنسي يمزج بين المسرح والسينما



لا يعتبر فيلم “قاعدة اللعب” للمخرج الفرنسي جان رينوار من أشهر أفلام ثلاثينات القرن العشرين، إذ يعالج مواضيع سياسية واجتماعية عن العلاقة بين الطبقات في فترة ما بين الحربين وخصوصا طبعة الطبقة البورجوازية في تلك الفترة، وبالرغم من أنه لم ينل أي تقدير في بداية عرضه، فإنه ما لبث أن تحول إلى تحفة سينمائية في ستينات القرن الماضي بعد عرضه في مهرجان البندقية واستعادة النسخ الضائعة منه.

تشهد خشبة الكوميدي فرانسيس في باريس عرض “قاعدة اللعب” إخراج البرازيلية كريستين جاتي المستمد من سيناريو الفيلم السابق. جاتي عرفت على الساحة الفرنسية بعروضها المميزة إذ قدمت عام 2016 عرضا عن نص “الشقيقات الثلاث” لتثيخوف وافترض زيارتهم لموسكو، كما تميّزت بأسلوبها الذي يمزج بين المسرح والسينما، وهذا ما نراه في هذا العرض حيث تحضر تقنيات التصوير والمونتاج على الخشبة لنشهد تجربة بصرية مغايرة عن التجربة المسرحية المعتادة، وخصوصاً لرواد الكوميدي فرانسيس المعتادين على العروض التقليدية الفرنسية.

المسرحية التي تشهدها خشبة روشيليو تمتد لساعة وثلاثة أرباع تبدأ بشريط فيلمي يُعرض على طول الستارة عن الممثلين ما قبل العرض، ثم دخولهم الخشبة إلى حفلة الاستقبال التي ينظمها روبرت، لتبدأ بعدها الأحداث تسير بخط موافق للفيلم الذي يحكي قصة الغرام التي تتطور تدريجيا خلال الحلقة. العرض لا يحوي الكثير من التعديلات على الحوار الأصلي، لكن تتغير طبيعة الشخصيات لتختلف عن الفيلم، فكريستين أصبحت من المغرب لا النمسا، كما أن أدريه لم يعد طيارا بل يعمل في إنقاذ المهاجرين من المتوسط، كما أن قصة الحب التي تجري أمامنا على الخشبة لا تُفصح عبر الغناء والموسيقى بل باستخدام التكنولوجيا الحديثة والكاميرا التي تلتقط كل ما يدور في أطراف الخشبة.

تحضر الكاميرا في العرض كعنصر فاعل في دفع الحبكة، لا فقط لنقل ما يحدث على الخشبة بأكملها، فهي تلتقط أشد انفعالات الممثلين ضالة إلى جانب الثنائية التي بقع فيها الممثل، فهو يؤدي أمام الجمهور من جهة وأمام الكاميرا من جهة أخرى، وأبرز تأثيراتها

عن خيارها الدراماتورجي هذا تقول جاتي “المسرح قادر على كشف أمور لا تتمكن السينما من إبرازها، فالمشاهد دوما قادر على إحياء المسرحية، هو من يقرر على أي جانب من الخشبة عليه التركيز ضمن كل مشهد. فالمسرح يبقى دائما فن الحاضر والآن، في حين أن السينما هي فن الماضي وما حدث سابقا، وكما في أي علاقة هناك دوما طرف مسؤول عن خلق الإثارة التي تحوي شيئا من اللذة والبهجة” .



مشهدان من المسرحية. جراً العرض أنه يبدأ بشريط فيلمي على طول الشاشة



عرب نوبل

متحف في ستوكهولم يضم مقتنيات النوبيليين



ملكون ملكون

كاتب من سوريا

لما عندما تتجول في ستوكهولم القديمة ستُستفز ذاكرتك بلا استئذان بصور حارات الشام العتيقة والقاهرة القديمة، الحارات والأزقة الضيقة المرصوفة بالحجر، والمحلات التجارية التي تبيع الإلبسة والهدايا والتحف التذكارية البسيطة عن السويد وتراثها. وعلى الجانبين تبدو الأبنية قريبة وتكاد تتلاصق بشرفات صغيرة وضيقة كأنها صُممت لتمتد الأيدي منها وتتبادل التحية وقهوة الصباح بكثير من الحرارة والألفة التي تبعد برد الشتاء وتلوجه.

ومع نهاية الأزقة هذه تنداح الصورة على ساحة عتيقة يتصدرها متحف نوبل الذي تم اختيار موقعه بعناية ودقة ليرتبط بالعراقة ويكتئ على جدران القصر الملكي الواقع خلف المتحف.

وللعرب حصتهم في متحف نوبل ومكانتهم المميزة التي توثق انجازاتهم وإبداعاتهم.

زويل

ما حققه العالم المصري أحمد زويل كان سابقة في حكاية العرب مع نوبل وجوائزها، لأن زويل هو العربي الوحيد الذي حصل على جائزة نوبل في مجال الكيمياء عام 1999 تقديرا لأبحاثه الرائدة في مجال كيمياء الفيمتو. زاوية خاصة خصصت لزويل في المتحف تتضمن المعدات والأدوات التي عمل بها ليصل إلى اكتشافه المذهل، إضافة إلى ورقة بخط يده من مسودات العمل توضح بأرقام وكلمات ورموز علمية، وإذا أردت أن تشاهد الفيمتو فما عليك إلا الضغط على زر في أسفل الخزانة المخصصة لزويل لتحرك الأجهزة وتضيء الأزرار وتنتقل ألوان الطيف بسرعة كبيرة.

محموظ

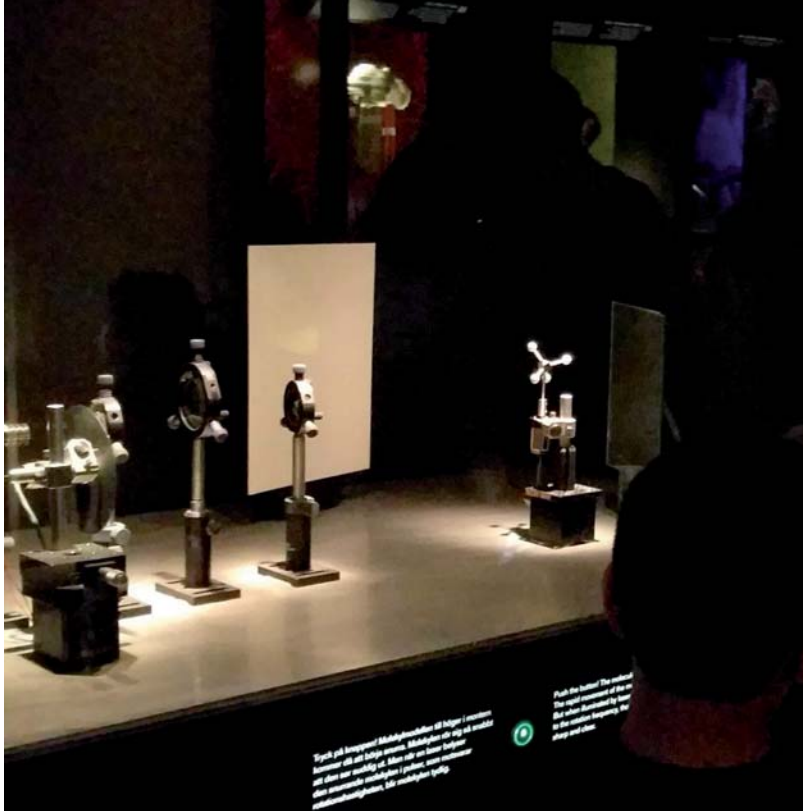
كما كان زويل أول العرب الحائزين على نوبل في مجال الكيمياء، فقد سبقه مواطنه الروائي الكبير نجيب محفوظ إلى الفوز بجائزة نوبل لأدب عام 1988 وكانت هذه نوبل الأولى في تاريخ الأدب العربي. لكن غياب محفوظ عن حفل تسلّم الجائزة وتكليفه ابننتيه فاطمة وأم كلثوم باستلام الجائزة بدلا عنه لم يترك مجالا لمنظمي المتحف ليقتنصوا منه شيئا يعبر عن بعض التفاصيل الصغيرة في طريق فوزه بالجائزة.

على أن السويديين لا يعرفون اليأس لذا فقد عرضوا في مخزن بيع التذكارات في المتحف أوراقا لنص كلمة محفوظ في حفل تسلّم الجائزة والتي ألقاها بالنيابة عنه محمد سلماوي.

كرمان

السلاح الذي كانت تمتشقه الصحفية اليمنية توكل كرمان في دفاعها عن نضالها السلمي لحماية المرأة وحققها في المشاركة في صنع السلام، مكبر الصوت البدوي انتقل من فضاءات اليمن إلى خزانة تحفظه للتاريخ في متحف نوبل بستوكهولم.

توكل كرمان هي أول امرأة عربية تفوز بجائزة نوبل، وقد حصلت على نوبل



في كلتا صورتين عرض القيمون على المتحف مقتنيات للنوبيلين العرب

للسلام عام 2011، وذلك بالاشتراك مع الرئاسة الليبيرية إلين جونسون، والناشطة الليبيرية ليما جوبوي.

الرباعي التونسي

آخر العرب الفائزين بجائزة نوبل كان الرباعي الراعي للحوار في تونس بعد الفوز بجائزة نوبل للسلام عام 2013، وتكوّن هذا الرباعي من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين.

من هذا الرباعي يُبرز متحف نوبل الوثيقة التي أسست لعمل رباعي الحوار التونسي بتوقيع الجهات الأربع المكونة لهذا التحالف السلمي وذي الأهداف النبيلة.

جوائز أخرى

يبقى ثلاثة من الفائزين بجائزة نوبل من

آراء

الوجه والقناع



عبدالفني فوزي

شاعر وكاتب من المغرب

لما ظهر القناع كوجه آخر يلبسه الإنسان أمام الطبيعة أو المجتمع، منذ أن ظهرت الوسائط الإيصالية والتواصلية، لتمرير الأفكار والمواقف للصيقة بالوجوه كملامح أصلية وعلامات مائزة بين تعدد المسالك والاتجاهات. وأحيانا لا اتجاهات ولا مبادئ إلا هذه السوق التي لها صرفها ومنطقها الذي لامنطق له. طبعاً لكي تفعل في السوق وتسوقه عليك أن تكون سوقاً.. وهلم سوقاً.

في هذا الصدد يمكن وضع الأقنعة كتقنيات ورؤى فنية في مجالها الحقيقي، إذ عرفت الفنون التشكيلية والمسرحية الأقنعة بأشكال وأنواع مختلفة لمحاكاة الحيوان أو الرموز، فتطور القناع كنوع وتقنية باعتباره أداة انتماء وبحثاً عن الحقيقة في الحياة والوجود. الشعر نفسه عرف هذه التقنية من خلال استحضار رموز مرجعيات عدة وشخص أصدية وفكرية؛ وبالتالي فتقمص شخصية ما يعني إعلان قيم ومبادئ ما، لتشكيل أفق إبداعي غني بالتقاطعات والامتدادات.

هنا وجب التمييز بين القناع كتقنية بلاغية وفنية وبين القناع كاستار وممارسات تهدف إلى إخفاء الأصل للتكيف والمسابرة ولو مسابرة الكارثة.

لكن ونحن نتأمل في وجوه الجوار التي تتغامز وتتقافز أمامنا بين المؤسسات والتحوّلات الموسمية التي تقتضي تحول الوجوه إلى وجوه أخرى. هناك في هذا المعمار والمعمار أقنعة أخرى أيضاً تسعى لتقديم الوجوه على ملامح ما، للمجتمع والمؤسسات والعلاقات، وجوه تضطلع بأدوار جديدة لذا تراها أكثر ترتيباً وحلاقة، فتضعب طبعاً الملامح الحقيقية؛ مقابل إبراز ملامح القناع وإيهام الآخر بأنها حقيقية وغير مزيفة. والعكس تماماً فالتخفي لعبة ملازمة لكل ممارسة ذات خلفية، يعني إخفاء الأصلي والحقيقي؛ وبالتالي الرقص على الحبال والتوزع في الرباط بهدف ما، في الغالب يخدم الدائرة، وليس الامتداد وتحلي الحياة.

يبدو الآن أن الكثير من الأشياء تجري وتغذي ثقافة القناع فأصبح الكل يرتدي

من الذي يصنع المبدع



باسم فرات

كاتب من العراق

لما ”أنا صناعة نفسي لم يصنعي أحد“، ”هذا تلميذي وأنا صنعته“ جملتان تتكرران في وسطنا الثقافي والشعري بخاصة، الأولى فيها مصداقية نوعاً ما مع غرور واضح لصاحبها، فالمبدع لا يصنعه أحد وإنما يصنع نفسه عبر موهبته التي يسقيها قراءة وتجربة وتطوراً، لكن لو دققنا النظر جيداً، فلا نجد شاعراً لم يفد من مقترحات أصدقائه.

ما من مبدع إلا وله أصدقاء، يعرض نصوصه عليهم ويعرضون نصوصهم عليه، هذا التبادل منتشر في الوسط الأدبي في كل مكان، لا سيما في البدايات، وهو أحد روافد تشكل الوعي، مثلما حضور النشاطات الثقافية يسهم في معرفة تجارب الآخرين عن قرب، ورب مقالة عابرة في جريدة نقرأها، فتحفز وعينا أو شيئاً منّا، مثلما تحفز قراءة الشعر الشاعر.

لا ريب أن هذه روافد مهمة للمبدع، ولا أظن أحداً ينكر أهميتها التي تشكل مع القراءات المستمرة والمتنوعة روافد تصقل التجربة وتُسذّبها، فتخرج نصوصنا أكثر حرفة مما كتبناه قبلها؛ نكرانها تماماً يُعدّ غروراً وجحداً لكل من سبقنا تجربة بل وزامننا، لكنها في مجموعها لا يمكن أن تصنع مبدعاً من شخص ليس في الأساس مُبدعاً.

أما المقولة الثانية ”هذا تلميذي وأنا صنعته“ فيكرّرها عادة شعراء وأدباء أقل موهبة وجدية ومثابرة ممن يزعمون بأنهم ”تلاميذهم“، ولو لم يكن ”التلميذ“ موهوباً ومثابراً لما رابت شخصاً يتجرأً ويزعم هذا الزعم الباطل، فكيف لشاعر أن يصنع شاعراً، وكيف لروائي أن يصنع روائياً؛ وإلى آخر قائمة الإبداع في مجالات الفنون والآداب والمعرفة؛ لكنها إحدى ضرائب النجاح والتفوق والمثابرة، لا بد وأن يدفعها المبدع.

يتسامى المبدع كلما تطورت تجربته

لباساً آخر أو خوذات واقية من الحوادث والطوارئ الآتية من السؤال المطارد الفاضح للزوداجيات والحربائيات للوجوه المفارقة لنفسها وللواقع. فهذه الكائنات التي لا تعاتب نفسها بقوة داخلية من الصعب أن تعي الدرس مهما كانت حروفه وتوغلاته.

إن ثقافة القناع وإخفاء الملامح الحقيقية للوجوه جعلت الحياة تتوزع في الواقع وليس في التامل والتمثل، وعليه يمكن الحديث عن حياة الكواليس وحياة الظل وحياة الضوء وحياة لا يعلمها إلا الله مهما امتدت الأنوف للشمم والفضح.

أصبح الوجه المقنع متنطعا وبكامل الجبهة التي تليق بالواجهة ولكل مقام مقالهِ ولغته، بل حتى بعض المبدعين يرقصون على الحبال ويمشون في كل الاتجاهات ويعودون لتقافتهم المنزوية سالمين لممارسة أنشطتهم وتأنطحقائبيهم. تتعدّد الأقنعة إلى حد أنك أصبحت تعبر بين الوجوه دون تلمّس الملامح الحقيقية للوضيعات والمواقف. وغالبا فالوجوه المقنّعة التي أصبحت تغمرنا وتطاردنا لا مواقف ولا مبادئ لها؛ ماعدا هذا التعدد الذي يحمي وجودها المفتت ويجعلها في الضوح الغامض منتعشة ومتنفخة ك رغبات مشوهة الداخل. وإذا كانت هيئات ووجوه سياسية تمارس لعبة القناع بشكل كثيف يحتمي بالتبرير وتجديد نبرة الخطاب، ولولا التبرير لسقط القناع وبدا البيت خراباً.

هنا وقريبا تجد وجوها ثقافية تتخذ هذه الأخيرة مطية وقناعا، قصد عبور سلس وبكامل المجد الثقافي. وبالتالي فكثيرة هي الرهانات الثقافية التي تبقى عالقة وتعيد نفسها كاسئلة حارقة من قبل أزمة القراءة وشتات المشهد والوضع الاعتباري للمبدع والثقافة معا.. الشيء الذي انعكس بالسلب على العمل الجماعي الذي لا يقوى على المسافات الطويلة فيتحول إلى مساحات فردية لا تخلو بدورها من أقنعة.

الكل يلبس الأقنعة الآن بنسب مختلفة وبعمليات جراحية متعددة الشكل والنوع لإخفاء ما يسعون لإخفائه، لكن الماء الذي يجري من تحت بإمكانه أن يعرّي ويعيد الملامح لحذاقيرها.. ويسقط القناع في مسيرة التاريخ طبعاً.

الإبداعية، فانشغاله بمشروعه الإبداعي يُبْزِله من الوقوع في مطبات صراعات الاستاذية ومهارات الوسط الثقافي، لأنه يعلم أن هذه المهارات فخ سيقيوده خارج العملية الإبداعية، ويصبح الحفاظ على توازن المبدع أشبه بالمستحيل؛ فلا عجب لو رأينا المبدع المثابر خاصة، يناي بنفسه عن كل ما يחדش مشروعه الإبداعي.

الاستاذية الحقّة؛ بقدر ما هي غير موجودة؛ فهي بقوة شرطها الوجودي موجودة؛ كيف؟ إن المبدع يتعلم من الجميع، ينصت للطبيعة ولعالمه الخاص والعام، لمجتمعه مثلما ينصت لإبداعات الآخرين عبر كتبهم ومقالاتهم وحواراتهم ومنجزهم الكتابي ككل، يتعلم من الفلاح والعامل والشحاذ والأطفال ولا أستثني حالة إنسانية، مثلما يتعلم من الحيوان والنبات، كل شيء في هذا العالم محفّز إبداعي ودرس في المعرفة والإبداع. فالمبدع تلميذ الجميع، بشراً وغير بشراً، تلميذ بشرطه الوجودي الإبداعي، لكن ما كان يحدث هذا لو لم يكن موهوباً ومثابراً ومُتّقِياً جيداً، أي قارباً محترفاً، بهضم ما يقرأ بوعي أدبي ومنتج لنا إبداعاً نتابعه ونقرأه، أو على الأقل نقرّ به حتى أن ناكسر هذا الإبداع بمنح الدليل القاطع على غيرته وحسده للمبدع.

إنّ، لا أسمح لنفسي أن أقول بأنني ”صنعت نفسي من العدم ولا فضل لأحد عليّ مطلقاً“؛ فهذا كلام تردده الآن المتضخّمة التي لو سيطرت على المبدع تكون سبباً رئيساً لموته الإبداعي، مثلما انظر بإنشفاق لمن يردد وأنشأ ”هذا تلميذي وأنا صنعته“، فهذا كلام يدخل ضمن الاستحواذ؛ أي إغواء المؤثرات الكثيرة التي كوّنت المبدع، مثلما همشت –حد الإقصاء– جهود سنوات طويلة قضائها المبدع بين الكتب والإصنات إلى الحياة، والتنقل بين بلدان وثقافات كثيرة إن كان جغرافياً ومعرفياً أو معرفياً فقط، وكانت الأسباب التي صقلت موهبته وكونت شخصيته الإبداعية والثقافية.



«نهاية سعيدة» يعيد مايكل هانيكه إلى مسابقة مهرجان كان



مير العمري
مائي من مصر

□ إلى مهرجان كان السينمائي يعود مجدد المخرج النمساوي مايكل هانكيه الذي سبق أن حصد السعفة الذهبية مرتين عن فيلميه "الشريط الأبيض" (2009) ثم "حب" (2012). هذه المرة يعود هانكيه بفيلمه الجديد "نهاية سعيدة" الذي يامل أن يضمن له السعفة الذهبية للمرة الثالثة، وهو ما لم يحدث في تاريخ مهرجان العريق الذي يحتفل هذا العام بدورته السبعين.

هانيكه سيطرق هذه المرة موضوع الهجرة والمهاجرين القادمين من عالمنا، ولكن أيضا من خلال انعكاس هذه القضية على أسيرة فرنسية أقامت من حولها ستارا متصورة أنها قد حصلت نفسها من شرور العالم. التالى ماذا ستفعل عندما تجد نفسها وقد أصبحت في مرمى النيران؟ هذا ما سيكشفه لنا الفيلم الذي لم يعرض بعد، علما بأن هانيكه يستعين فيه بالممثل الفرنسي بجان لوي ترنتيان بطل فيلم "حب"، وممثلة الأتيرة أيضا إيزابيل اوبير التي لعبت دور الابنة "إيفا" في الفيلم نفسه، وقد أسند أيضا دورا رئيسيا للمخرج والممثل الفرنسي ماتيو كازوفيتز. لن يغفلها هانيكه ويخطف السبعة الأهمية للمرة الثالثة؛ سعود للكتابة عن الفيلم نفسه بطبيعة الحال في مقال قادم؛

مؤلف سینمائی

في السادسة والسبعين من عمره،
بشعره الأبيض الطويل ولحيته الرمادية
الكثة يبدو هانيكه كشيخ حكيم خبر الدنيا
وعوالمنا أيضا من مشقة العيش. وهو يعرض
أفلامه خلاصة خبرته وتجاربته على أفلامه التي
تعتبر بمثابة صرخة احتجاج على ما يجري
في العالم. هانيكه الذي يمكن اعتباره أحد
أهم مؤلفي الأفلام من المخرجين الأوروبيين
يبدو وكأنه يصنع فيلما واحدا مقادا منذ أن
بدأ الإخراج السينمائي. وهو على العكس
من مظهره القويور يتمتع بروح المرح ويميل
للمزاح. ويعتبر إخراج الأفلام أكثر متعة من
مشاهدتها.

مضى 43 عاما منذ أن بدأ هانيكيا إخراج الأفلام، وقد أنجز حتى الآن 25 فيلما من بينها عشرة أفلام للتلفزيون وفيلم تسجيلي طويل وحلقتان من مسلسل تلفزيوني، أي أن أفلامه "السينمائية" الخاصة 12 فيلما همها دون شك وأكثرها شهرة، "شيفرة مجهولة" (2000)، "معلمة الليانو" (2001)، "كاسن" (2005)، "ألعاب مضحكة" (2007) (هذا الفيلم إعادة إخراج في نسخة أميركية من فيلمه السابق بإعنوان نفسه أخرجته عام 1997)، ثم "الشريط الأبيض" (2009)، وبعده جاءت التحفة "حب" (2012).

بعد الفيلم الأخير أخرج تانتيكه فيلما واحدا للتلفزيون، ورغم أن الفيلم ناطق بالإيطالية إلا أنه ليس من الإنتاج الإيطالي. في اشتركت في إنتاجه شركات من ألمانيا وبرنسا وإسبانيا وبلجيكا، ولم تكن بإمكانيه أن يصنعه بلغة أخرى، فهو مقتبس من السرد المسرحي الذي كتبه لورنوز دا بونوتي لأوبرا مونسارت "كوسي فان توتي" ("كلهن كذلك") من عام 1790. ويروي الفيلم بأسلوب سلس كيف يقع شابان في غرام فتاتين شديديتي الكفة والجمال فخر يتدخل رجل ثري هو دون ألفونسو الذي لا يؤمن بالحب، ويراهنهما على أن يوسعها. إفتيات أن الفتاتين غير مخلصتين بل تمارسان الحياة مثلهم مثل سائر الفتيات. ويقبل الشابان الرهان بل ويرحبان بخوض تلك المغامرة.

يبدو هذا العمل بعيدا عن معظم أعمال هانكيه المهموم عادة بمشاكل الفرد في إطار الأسرة، والأسرة في إطار المجتمع ككل وفي علاقتها بالعالم من حولها، خاصة عندما تريد أن تغلق الأبواب على نفسها لكنها تفشل في النأي بنفسها عن المشاكل. وأفلام هانكيه رغم طابعها الاجتماعي تتضمن عادة



في فيلم «كامن» كشف هانيكه الماضي المؤلم لبطله



لقطة من فيلم «شيفرة مجهولة»



رفع فيلم «حب» صاحبه إلى مرتبة عظماء السينما

لكي نتعرف من خلالها على صورة أعظم وأشمل لما يدور في العالم؟ ما هي حقيقة ذلك الإرهاب الذي يتحدثون عنه في الفيلم؟ من المسؤول عنه؟ ومن أين أتى؟ وهل هناك فكرة أحادية مجردة تجيب عن كل شيء؟ وما معنى الحب؟ وهل يمنع الحب العجز؟ وهل يوسعنا أن يتقبل على ماضي الحياة المفاجئة، ليس من حق الإنسان أن يضع حدا لمأساته من تلقاء نفسه؟ أم أن من الأفضل أن يترك نفسه خاضعا لأهواء القدر؟ في أفلام مايكل هانيكه لا يوجد تفسير درامي سهل وواضح معناد، بل تساؤلات مقلقة وموضنية تنطلق من منطلقات أخلاقية لتصل إلى أفاق تتعلّق بالوجود الإنساني نفسه ومغزاه، وفي علاقته بالآخر. إنها سينما قلقة معذبة تفتح الأبواب لتدخلك معها، غير أنها لا تكشف لك تماما عما في الداخل.

يقول هانكه "في كل أفلامي أفحص ماهية الحقيقة في السينما والإعلام. وأشك كثيرا في أن يكون بوسع المرء العثور على الحقيقة من خلال مشاهدة فيلم. ودائما ما أقول إن الفيلم الروائي هو 24 كذبة في الثانية، وهي أكاذيب قد تروى بغرض الوصول إلى الحقيقة، بيد أن الأمر ليس كذلك دائما".

في المشهد الأخير من فيلم "كامن" يعود الزوج جورج إلى مسكنه، يتناول قورصين من الأدوية المهدئة، يتصل بزوجته هاتفيا ليقول لها إنه يرغب في أن ينال قسطاً من الراحة، ويؤكد أن بزوجته "بييرو" عندما يعود، ثم يتجه إلى نوافذ الحجرة فيسدل الستائر السمكية فوقها، ويدلف إلى الفراش، يغطي نفسه جيدا ويرقد في الظلام...لقد عاد إلى التوقع على نفسه ورفض مواجهة الضوء، وفضل أن تبقى الأشياء مخبأة مدفونة. أما جورج في "حب" فهو يفضل الهرب من الحياة على الاستمرار في مواجهة قسوتها على المرأة التي أحبها بكل جوارحه.

الشريط الأبيض

وفي فيلم "الشريط الأبيض" يروي هانكيه قصة تدور قبل نهاية الحرب العالمية الأولى، أبطالها مجموعة من الأطفال يتشاورون في أسيرة بروتستانتية ألمانية شديدة التزمّت. تتم تنشئتهم لكي يتلقوا الأوامر - كما يقول في أحد مقابلاته- ويصبحوا خاضعين لها. "إنهم يهتئونهم لتعلم كيفية القبول

ورغم البناء المنسوج ببزاعة، ورغم السيطرة المدهشة على كل جوانب الفيلم من ناحية الإخراج بحيث يشعر المشاهد بنوع من "التنويم" الإيحائي وهو يتابع ما ينشأ مع تعقد الحبكة والكشف عن مزيد من الطبقات التالية المرتبطة بالماضي، يفاجئ هانكيه جمهوره بصمدية قاسية عنيفة في النهاية على عاداته في أفلامه التي تتناول من البراءة إلى العنف، ومن النعومة والانسجام إلى القسوة. ليس هذا ما يمنهيه إليه الفلم الأشر "حـ"

القتل جبا

هنا أيضا زوج وزوجة، جور وأن، وهما من الموسيقيين المخضرمين، وقد بلغا الآن الشيخوخة، وأصبحا يقدان على عتبة الموت. لدهما ابنة وحيدة لا تقيم معها هي "إيفا" تقوم بزيارتها أحيانا. بعد عدهما من حفل موسيقي تصاب أن بجلطة تعدها وتصبح مشلولة كما تفقد الذاكرة. تنتقل أن إلى المستشفى حيث تتلقى علاجا ثم تعود إلى المنزل لكي يربعها جور، بعد لها الطعام والشراب، يدل لها ساقها، يراد كليهما الأمل بأنها يمكن أن تستعيد أفعالها. لكن حالتها تزداد سوءا.

الحدث بأكمله يدور خلال ساعتين (هي زمن الفيلم) داخل شقة الزوجين الحبيين اللذين تربطهما ذكريات طويلة مشتركة. الحب يربط بينهما رغم الألم الذي تعانیه الزوجة. يتمسك جورج حتى النهاية برياءة زوجته. لكن تدهور حالتها وزيادة معاناتها يجعله يقدم على الفعل القاسي الصادم، القتل الرحيم بالطريقة المتاحة أمامه، ثم يغادر المنزل ليعود بواقعة من الورد ثم يجلس لكي يكتب رسالة بعد أن يسد منافذ الشقة كلها بالأنشطة الباعثة على أن يتسرب الغاز الذي سنبهني به حياته على ما يبدو.

هل كان هذا هو الحل الوحيد المتاح أمام جورج؟ ولماذا؟ وما الذي أوصله لذلك بعد أن ظل طويلاً برعى زوجته؟

هانيكه يطرح في أفلامه الكثير من التساؤلات التي لا يجب عنها، بل يتركها للمشاهدين. فهدفه ليس تحديد الأسباب أو معرفة الجاني والمسؤول وتقديره للعدالة (في حالة فيلم "كامن")، فما هي العدالة؟ وهل هناك جريمة أصلاً؟ أم أننا أمام "فكرة" نتقوم على عناصر تتوازن مع بعضها البعض

مايكال هانيكه.. مخرج الصدمة والرعب الاجتماعي
جرعة من الرعب عن طريق الصدمة، وهو
يتعمد أن يصدم لكي يفتح عيون مشاهديه
على الواقع الإنساني القاسي.

الكشف عن الماضي

يبدو فيلم "كامن" (أو خفي) للوهلة الأولى كما لو كان أحد أفلام الإثارة البوليسية، فعناصر الفيلم البوليسي المشوق تبدو متوفرة ومنها الحبكة التي تدور حول أسرة من الطبقة الوسطى الفرنسية، الزوج "جورج" المذيع التلفزيوني الناجح، وزوجته "إان" التي تعمل محبرة في إحدى دور النشر، وابنتهما الصغير، هذه الأسرة تتلقى شرائط فيديو تصور المسكن الذي تقطن فيه الأسرة من الخارج، ثم مكالمات هاتفية غامضة، ثم تحصلها شرائط تصور أشياء تحمل إشارات من الماضي، تحديدا من حياة "جورج"، وهي أشياء كان قد أغفلها أو نسيها وناساها تماما. ولكن من أين تأتي هذه الشرائط؟

تصاب الأسرة الصغيرة بحالة من الفزع، ثم يبحث الزوج عن مكان يهرب منه، ثم يخفي الابن الصغير "ببيرو" بعد خروجه من المدرسة وتقطع أخباره. لكن كعادة أفلام هانك لا تكون هذه العناصر سوى حيلة لاسترجاع المتفرج إلى الموضوع الذي يتناول قضايا أعمق وأكثر تعقيداً، فنسرات الفيديو التي يتعاقب وصولها إلى عتبة المسكن تستدعي الماضي الكامن داخل جورج، فتراجع تدريجياً ثقته في نفسه، ويوشك على الانهيار. وتحت وطأة الأحداث المتعاقبة تنهار علاقة الزوجين التي بدت لنا في البداية مثالية، بعد أن تنكسر قشرة السعادة الظاهرية لأسرة.

يكشف الفيلم تدريجيا عما هو "كامن" من ماضي جورج في علاقته بأسرة جزائرية كان مسؤولا -على نحو ما- عما بلغته من مأساة. ويستخدم هانايكه الحيلة لكي يكشف عن المصفي والمسكوت عنه، ويخلص بقوة عقدة الذنب الفرنسية إزاء الجزائر، والعلاقة الشائكة المعقدة بين الشمال الغني والجنوب الفقير، ينتقل من الخاص الفردي إلى العام الجمعي، فجورج الذي يواجه مسؤوليته للأمة عما وقع في الماضي وهما نفسه بأن ما فات قد ولى وانقضى وليس هناك أي داع للتفكير فيه أو استدعائه، يختصر فرنسا التي تهرُب من مواجهة ماضيها.

انتعاش سياحة رحلات المنطاد في الأقصر

متعة التحليق في سماء المدينة الأثرية وضاف النيل الخضراء

إن القيام بجولة وأنت في منطاد الهواء الساخن في ساعة مبكرة من الصباح تجربة تملؤها الإثارة والمتعة تتيح فرصة الاستمتاع بمشاهدة الأقصر ومعالمها التاريخية. كما أن مشاهدة شروق الشمس وأنت تنساب بالمنطاد فوق السحب هي بالفعل متعة تستحق الاستيقاظ في ساعة مبكرة لمشاهدة الشمس وهي تلقي بأشعتها الذهبية على المعابد ذات الجمال الرائع المهيّب وتضيء الضفاف الخضراء على جانبي النيل من المشاهد التي لا تنسى.

□ **الأقصر (مصر) –** رصد خبير سياحي مصري إقبالاً كبيراً من السائحين على رحلات المنطاد في الأقصر. وتعتبر هواية ركوب المنطاد من المهن السياحية التي تكاد تنفرد بها مدينة الأقصر المصرية التي تضم بين جنباتها نحو ثلث الآثار المصرية وسدس ما يملكه العالم من تراث إنساني، ويقبل السياح بنشغف على هذه التجربة لما فيها من المتعة والإثارة.

وقال محمد عثمان عضو لجنة التسويق السياحي للأقصر، إنه كصاحب شركة سياحية، أصبح يواجه مشاكل يومية في عملية حجز رحلة بالون لأعضاء مجموعاته السياحية.

وبحسب مصادر في الاتحاد المصري لشركات المنطاد، فقد زاد عدد الرحلات اليومية للبالون الطائر في سماء الأقصر، بشكل كبير، وبات معدل الرحلات اليومية ما بين 12 و18 رحلة تقل قرابة 360 سائحاً يومياً في جولة فريدة فوق معالم المدينة.

وبحسب قول الخبراء السياحيين فإن "هواية ركوب المنطاد تعتبر من المهن السياحية التي تنفرد بها الأقصر ما يجعل السياح يقبلون بنشغف على تلك التجربة لما فيها من المتعة والإثارة".

ويقول أحمد عبود رئيس شركة «سندباد» للمنطاد وهي أول شركة مصرية متخصصة في هذا المجال، إن هذه الرحلات الفريدة تقوم بتنظيمها والإعداد لها شركات متخصصة في هذا النمط من الأنماط السياحية الحديثة".

وأضاف "تبدأ رحلة السائح مع المنطاد في الساعات الأولى من الصباح وقبل بزوغ الشمس، حيث يعبر السائح النيل من مكان إقامته في الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية، حيث يقف المنطاد الذي ينتقل بالسائح عبر المزارع والحقول الخضراء المؤدية إلى

وادي الملوك



مغامرة طيران تقليدية

«على المتدرب الذي يرغب في الدخول للمدرسة أن يجيد اللغة الإنكليزية بجانب العربية، لأنه يدرس في المدرسة خمس مواء، جزء منها نظري والجزء الآخر عملي وهي لمدة ستة أسابيع».

وقال "كما يجب أن تتوافر أيضا في المتدرب القوة وعدم الخوف من المرتفعات ويخضع فور تخرجه في المدرسة لتدريبات عملية لمدة عام كامل بالمنطاد، ثم بعد ذلك يمكنه العمل والطيران. ويخضع المتدرب للكشف الطبي وتشرف على المدرسة هيئة الطيران المدني".

وأشارت المصادر إلى عودة السياح الصينيين واليابانيين لركوب المنطاد مجددا بعد مقاطعة دامت لسنوات عقب سقوط بالون طائر وعلى متنه سياح من اليابان والصين قبل سنوات.

وبدأت أولى رحلات المنطاد الطائر فوق سماء مدينة الأقصر عام 1988 على أيدي خبراء أجانب من شركة فيرجن البريطانية، والتي أسست أول بالون في مصر والأقصر، وكانت تحمل اسم "شركة بالونزا أوفر إيجبت".

للمنطاد حتى يتاح لطاغم الطيران استقلال المنطاد، وبعد ذلك يشعل الريان موقد الغاز المشتعل بأسفل المنطاد وتبدأ عملية تسخين الهواء وعند الإقلاع يزيد الريان من حجم اللهب عن طريق فتح صمام الوقود أكثر لزيادة الغاز المتدفق لينطلق المنطاد مرتفعا في الجو.

وبعدها يبدأ المنطاد في الارتفاع شيئا فشيئا ليستقر عند المسافة المحددة لتبدأ رحلتك بالتحرك في سماء الأقصر باتجاه الضفة الغربية من النيل وترى المزارعين في حقولهم ومناظر الطبيعة الخلابة للنهر وما به من جزر وما على جانبه من أراض خضراء زاهية ثم التجول فوق مناطق الآثار كلها ومشاهدة معبد الملكة حتشبسوت وبراعة بنائه في بطن جبل لحمايته كما سترى سماء الأقصر ممثلة بالمناطيد الأخرى وهي تطير كالفقايع.

ويشير عبود إلى أنه في البداية استعان بالطيارين وبالمدرسين الأجانب في بداية رحلته مع المنطاد، ثم كان قراره بإنشاء أول مدرسة مصرية لتعليم قيادة المنطاد لتكوين جيل من طياري المنطاد المصريين، كما أن

ابنها عندما ذهب إلى صيدا ليشرح بالدين المسيحي.

وهناك عشرات الأماكن العائدة لأولياء والأنبياء والصحابة وبينها مقام النبي أيوب في نبحا في جبل لبنان وضريح السيدة خولة ابنة الحسين بن علي في بعلبك ومقام النبي نوح في بلدة كرك نوح البقاعية ومقام النبي شيت في البقاع ومقام الإمام الأوزاعي إمام العيش المشترك في بيروت والمسجد



مزار مفتوح لكل الضيوف

أخبار سياحية

دبي تخطط لمشروع سياحي ضخم



□ تعتزم دبي تطوير منتجع سياحي على جزيرتين صناعيتين جديدتين ستشيدهما على جانبي فندقها الفاخر برج العرب. مشروع مرسى العرب يمتد على مساحة أربعة ملايين قدم مربعة سيتألف من جزيرتين صناعيتين، إحداهما مخصصة للترفيه والسياحة العائلية والأخرى تضم فيلات فاخرة إلى جانب مرسى خاص.

جزيرة جربة ضمن التراث العالمي



□ قال وزير الثقافة التونسي محمد زين العابدين إن تونس ستطلب إدراج جزيرة جربة (جنوب شرق) السياحية ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو وذلك بالاعتماد خصوصا على ثرائها الديني. وقال الوزير "سنحاول إدراج جربة ضمن التراث العالمي .. إنها جزيرة مهمة لجهة خصوصيتها الثقافية والدينية". وأضاف "هناك أربعة هياكل مهمة جدا" بينها المعهد الوطني للتراث "تعمل معا لإعداد ملف جيد" عن جزيرة جربة مشيرا إلى إشراك المجتمع المدني في جهد إعداد الملف.

تركيا تسعى لجذب 5 ملايين سائح خليجي



□ أفاد حسين كرك، رئيس اتحاد وكالات السياحة والسفر في الشرق الأوسط "أوستاد"، بأن تركيا بدأت تنفذ خطة لتحفيز السياحة بهدف استقطاب السياح الخليجيين، وأنها تعمل على دعم الاستثمار في الرياضة كونه أحد مجالات السياحة الواعدة. وأوضح رئيس المركز (تركي غير حكومي) "هدفنا كاتحاد معني بشؤون السياحة والسفر، الوصول بهذا العدد من السياح الخليجيين إلى خمسة ملايين بدعم رئيسي من شركات السياحة التركية".

رونالدو يتجه للمغرب للاستثمار في السياحة



□ كشفت تقارير صحافية أنه بعد الفنادق التي يمتلكها لاعب ريال مدريد كريستيانو رونالدو فهو يخطط لإنشاء مشاريع أخرى في المغرب من خلال بناء ثلاثة فنادق ضخمة في كل من مدينة مراكش والدار البيضاء والعاصمة الرباط، مشيرة إلى أن فندق المدينة "الحمراء" الذي اقترع افتتاحه، فاخر وبمواصفات عالمية، كما سيضم محلات الملابس والتجميل. وتتوقع ذات المصادر استقطاب هذه الفنادق لنجوم "المستديرة"، والسياح من مختلف بقاع العالم، متوقعة نجاحا كبيرا لها، وذلك بالنظر إلى الشعبية التي يتمتع بها داخل المغرب.

غوغل تتحدى منافسيها فوق أراضيهم

عملاق التكنولوجيا الأميركي يفاجئ مستخدميهِ خلال مؤتمره السنوي

شكل مؤتمر المطورين السنوي الذي نظّمته شركة غوغل لمدة 3 أيام فرصة كشفت من خلالها عن جديدها في ما يتعلق بالبرمجيات والمزايا الجديدة لخدماتها .

❏ واشنطن – كشفت شركة غوغل مؤخرا خلال مؤتمرها السنوي للمطورين أي/أو 2017 في مدينة ماونتن فيو بولاية كاليفورنيا الأميركية والذي استمر على امتد 3 أيام، عن العديد من التحديثات والخدمات والمزايا الجديدة.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة سوندار بيتشاي إن أكثر من مليار جهاز نشط شهريا يعمل بنظام التشغيل أندرويد، وكشفت الشركة عن نمو عدد مستخدمي النظام باكثر من 400 مليون منذ شهر سبتمبر 2015. وإلى جانب عدد مستخدمي أندرويد، أعلن عملاق التقنية الأميركية عن أكثر من 500 مليون مستخدم نشط لخدمة تخزين وإدارة الصور غوغل فوتو، يقومون برفع 1.2 مليار صورة وفيديو على الخدمة شهريا.

وكشفت غوغل أن تحميل التطبيقات من متجرها الإلكتروني غوغل بلاي وصل عام 2016 إلى 82 مليار تحميل.

أزاحت غوغل النقاب خلال المؤتمر عن ميزة ”المساعدة الاستباقية“ لسماعتها الذكية غوغل هوم وهي سماعة رأس افتراضية غير متصلة بكابل، ولا تحتاج إلى هاتف مصاحب أو جهاز كمبيوتر شخصي، حيث تستخدم خاصية التتبع الموضعي، كي تتعرّف على حركة الناس وهم يتجولون، ويقتصر هذا عادة على الأنظمة المتطورة مثل فيسبوك، بحيث تتمكن أنظمة أقل تطوراً مثل غوغل كروتون من الكشف عن توجه الرأس. ويمكن لهذه السماعة أن توفر معلومات للمستخدم قبل أن يطلبها، كما أنها توفر للمستخدمين إمكانية إجراء مكالمات صوتية مجانية من خلال السماعة الذكية دون هاتف أو تطبيق، فضلا عن أن سماعة غوغل هوم يمكنها عرض النتائج على شاشة التلفزيون في المنزل، إذ أن غوغل بدلا من توفير سماعاتها الذكية هوم بشاشة مثل أمازون، اعتمدت على كروم كاست لبث الأوامر والمعلومات مباشرة لشاشة التلفزيون.

وكشف نائب رئيس غوغل كلاي بافور أنّه ”كيف يمكننا أن نأخذ أفضل أجزاء من الهاتف الذكي الذي يدعم خاصية العالم الافتراضي وتصميم نوع من الأجهزة ذات الأداء الأفضل، هذه الخطوة هي خطوة كبيرة صعودا من الحافظات الحالية لـ”الدريم دايز“ من غوغل، والتي هي مجرد حاويات محمولة على الرأس لهاتف ذكي، الدريم دايز مصنوعة من القماش وكانت رخيصة وتشحن فقط بـ60 جينهاا إسترلينيا (79 دولارا أميركيا) ولكن عرقلت من قبل عدد محدود من التطبيقات المتوافقة وحقيقة أنها عملت فقط مع هاتف بكسل غوغل“.

وأشار إلى أنّ السماعات المستقلة الجديدة ستحتوي على كل شيء داخلها بحيث لا توجد كابلات ولا هاتف، وبالتالي ولا كمبيوتر كبير، وهذا يسمح لغوغل وصانعي الأجهزة الآخرين بتحسين أجهزة الاستشعار والبصريات والشاشات للواقع الافتراضي، وستتميز تلك الأجهزة بخاصية التتبع الموضعي، والتي قال بافور إنها ستشكل ”تحسنا كبيرا في تتبع المستخدمين“، ويستخدم النظام حفنة من أجهزة الاستشعار داخل الجهاز بدلا من الاعتماد على الكاميرات الخارجية أو الإعداد، وهذا يجعل المستخدمين يشعرون أن ما يشاهدونه في العالم الافتراضي يماشئ بشكل كبير مع العالم الحقيقي.

وقدمت غوغل بالإضافة إلى سماعات الواقع الافتراضي الجديدة عددا من الإعلانات الكبيرة في مؤتمرها لهذا العام، كما كشفت الشركة النقاب عن مجموعة جديدة من الميزات للروبوت بما في ذلك تطبيق التعرف على الصور باستخدام الكاميرات بالإضافة إلى بصمة العيون.

منافسة أبل

أعلنت غوغل رسميا أن مساعدها الرقمي غوغل أسيسنت ستوف يتوفر على هواتف آيفون، وذلك في محاولة منها لمنافسة المساعد الرقمي سيري الخاص بأبل في عقر داره. كما أعلنت عن عزمها دعم المزيد من اللغات، ليست العربية من بينها.

وكشفت الشركة أن مساعدها الرقمي أصبح متاحا على أكثر من 100 مليون هاتف أندرويد، وهي تهدف إلى جلبه إلى المزيد من الأجهزة تدريجيا، إذ أعلنت عن عزمها دمج غوغل أسيسنت في العديد من الأجهزة

المنزلية الذكية، بما يتيح للمستخدمين التحكم بها صوتيا.

وتطرقت غوغل إلى إضافة المزيد من المزايا إلى المساعد الرقمي على جهاز المساعد المنزلي غوغل هوم، مثل إمكانية الاتصال الهاتفي من خلال الجهاز مباشرة وذلك إلى الهواتف المحمولة والثابتة، وكل ذلك بالمجان ولكن الميزة تقتصرة على الولايات المتحدة وكندا.

خدمات أندرويد

كشفت الشركة الأميركية عن العديد من الإحصائيات الخاصة بمنتجاتها والعديد من المزايا المرتبطة بالذكاء الصناعي وتعلم الآلة، حيث استعرضت خلال المؤتمر نسخة تجريبية من نظام تشغيل أندرويد أو.

ووفقا للخبراء فإن ”النسخة الجديدة من برنامج التشغيل والتي حملت اسم أندرويد أو، تمتاز عن سابقتها بقدر أكبر من التحكم الذاتي، ما سيساعد على تحسين عمل الأجهزة الذكية بشكل ملحوظ، وأهم ميزة فيها أن التطبيقات التي ستعمل عليها ستستهلك قدرا أقل من الطاقة، وسيقل حجم استهلاكها في شبكة الإنترنت، كما أن متجر التطبيقات الذي سيثبّت على برنامج التشغيل الجديد سيكون مبرمجا لحذف الإضافات والتطبيقات الخبيثة“. أما من ناحية عرض البرامج فقد أكد الخبراء بأن النسخة الجديدة مزودة بلوحة عرض أيقونات برامج مميزة، ستسمح بعرض الإشعارات الواردة عن التطبيقات بطريقة سهلة، إذ ليس من الضروري على المستخدم أن يفتح البرنامج، فبمجرد الضغط عليه ستظهر له الإشعارات الواردة.

ومن المميزات في أندرويد أو هو أنه سيتمكن المستخدم من التحكم بالصور والفيديوهات بطريقة أكثر ديناميكية، حيث سيكون بإمكان المستخدم استعراض ”صورة داخل صورة“ (بيكتشر-إن-بيكتشر)، أو مشاهدة الفيديو ضمن نافذة صغيرة يمكن تحريكها على مساحة الشاشة في الوقت الذي سيقوم فيه بالعمل على تطبيقات أخرى.

ويشير الخبراء في غوغل إلى أن النسخة الجديدة من برنامج التشغيل التي لم يعرف الموعد الرسمي لطرحها بعد، ستعمل على هواتف نيكسوس 5 إيكس ونيكسوس بلاير وبكسل إيكس آل، وبكسل، وبكسل سي، نيكسوس 6 بي.

تحمل اسم أندرويد غو موجهة للهواتف التي لديها ذاكرة عشوائية 1 غيغابايت أو أقل، مع تعديل واجهة النظام ونواته لاستهلاك ذاكرة منخفضة تصل حتى 512 ميغابايت. ووعدت غوغل بإصدار تطبيقات معاد صياغتها من جديد لتستهلك كمية أقل من البيانات، مثل تطبيق يوتيوب غو بدلا من التطبيق القياسي، حيث يسمح للمستخدمين بمعاينة الفيديو في سلسلة من الصور لمعرفة ما إذا كان يستحق المشاهدة من عدمه، كما يظهر معلومات دقيقة حول استخدام البيانات بكفاءة عالية، بالإضافة إلى السماح للمستخدمين بحفظ مقاطع الفيديو لمشاهدتها عند عدم الاتصال بالإنترنت، فضلا عن إمكانية مشاركتها مع أشخاص آخرين.

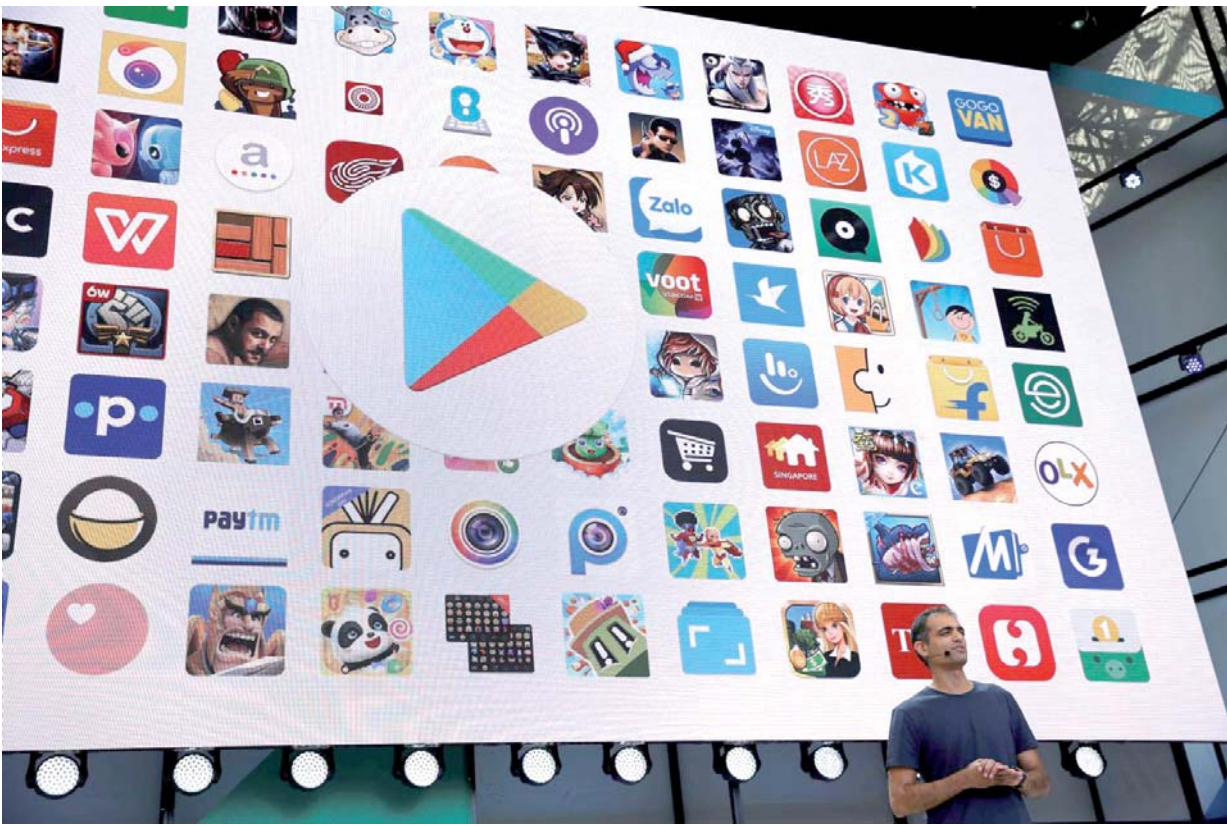
كما قامت غوغل بتعديل متجر التطبيقات غوغل بلاي ليتناسب مع النسخة المعدلة المشاهدة بلادي ليتناسب مع النسخة المعدلة غو بحيث يوفر من استهلاك البيانات وكذلك شحن البطارية، فيكون حجم التنزيل أقل من 10 ميغابايت، وذلك بحسب موقع ”فون أرينا“ المعني بالأخبار التقنية.

غوغل لان

أعلنت الشركة الأميركية على هامش فعاليات المؤتمر عن خدمة الموقع المرئي فيجوال بوزيشن سيرفس وهي خدمة جديدة توفر معلومات دقيقة عن المواقع والأماكن من الداخل من خلال البحث عن إشارات بصرية محددة.

ومن اللافت للنظر أن هذه الخدمة لم يتمّ تصميمها لمساعدة المستخدمين في العثور على الطرق في جميع أنحاء المدينة أو العودة للمنزل، لكن بدلا من ذلك يمكن استخدامها لتحديد مواقع بعينها وإظهار الأشياء الداخلية لهذه المواقع. ويمكن دمج هذه التكنولوجيا مع واجهات الصوت لتوفير اتجاهات الأشياء القريبة من حول المستخدم والعقبات، والأهم من ذلك أن تقنية ”في بي إس“ ستكون جزءا أساسيا من برنامج ”غوغل لان“ الجديد، مما يشير إلى أن الشركة من المتوقع أن تزود به عددا كبيرا من الأجهزة في المستقبل. ويعد برنامج ”غوغل لان“

من بين البرامج الجديدة التي كشفت عنها العملاق الأمريكي خلال المؤتمر، بحيث تتيح هذه الميزة لمستخدمي مساعد غوغل الصوتي أسيسنت إمكانية الإشارة للأشياء بكاميرا الهاتف للحصول على معلومات عنها، على سبيل المثال، يمكن للمستخدم الإشارة إلى ”وردة“ لمعرفة نوعها، وإذا أشار المستخدم لبوستر حفلة ما، سيقتراح مساعد غوغل على المستخدم شراء التذاكر لهذه الحفلة أو مشاهدة الأغنية الخاصة بها أو إظهار معلومات عن الفنان.



الكثير من المزايا والبرمجيات الجديدة

82 مليار تحميل للتطبيقات من متجر العملاق الأمريكي غوغل الإلكتروني غوغل بلاي عام 2016

وستوفر ميزة ”غوغل لان“ للمستخدم أيضا التعرف على الأماكن وتوفير معلومات عنها بمجرد الإشارة إليها بكاميرا الهاتف، فما على المستخدم إلا الإشارة إلى لافتة مطعم ما على سبيل المثال وستظهر معلومات عنه وتقييمه مع خيارات لحجز طاولة إذا كان يوفر ذلك. وتتعرف الميزة الجديدة أيضا على النصوص في الصور، ليس فقط ذلك ولكن يمكن الاستفادة مباشرة من المعلومات أو النصوص في الصور، وقد عرضت غوغل مثلا خلال المؤتمر بالإشارة بكاميرا الهاتف إلى صلاحيات الدخول إلى الإنترنت على رواتر ما، وبمجرد مسح هذه البيانات يقوم الهاتف تلقائيا بالاتصال بالإنترنت.

وطور عملاق التكنولوجيا الأميركي ميزة غوغل فوتو قادرة على التعرف تلقائيا على الأشخاص في الصور وتقتراح مشاركة الصور معهم، علما وأن هذا التطبيق سيديم أيضا ميزة ”لان“ التي يمكنها التعرف على النصوص والأشياء في الصور وحفظها. وأعلنت غوغل عن إضافة ثلاث مزايا جديدة إلى خدمة تخزين وإدارة الصور والفيديو غوغل فوتو، تتيح الأولى، وهي ميزة ”المشاركة المقترحة“، باستخدام تقنية تعلم الآلة وتذكير المستخدم بمشاركة الصور التي تجمعمه مع الأصدقاء، إذ سوف تقترح جهات المشاركة وفقاً للأشخاص الظاهرين في الصورة.

وأطلقت الشركة على الميزة الثانية اسم ”المكتبات المشاركة“ التي تتيح للمستخدم مشاركة كافة صوره أو جزء منها مع شخص قريب منه، مثل زوج أو فرد من العائلة أو صديق، وذلك على نحو تلقائي. أما الميزة الثالثة، فهي البومات الصور والتي تتيح إنشاء البومات لأبرز الصور على صور غوغل بحسب الأشخاص أو المناسبات. وقررت شركة غوغل التوسع في مشروع الواقع الافتراضي الخاصة بها ”دايريم في آر“ الذي كشفت عنه الشركة العام الماضي، بالإضافة إلى أنها أعلنت عن تعاون جديد مع إتش تي سي ولينوفو لإطلاق جيل جديد من نظارات الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

كما أعلنت الشركة عن خدمات جديدة، مثل عدسات غوغل، التي تتيح للمستخدمين التعرف على الأشياء المحيطة والحصول على مزيد من المعلومات عنها، فقط من خلال تصويرها بكاميرا الهاتف الذكي، وتستفيد الخدمة من التطور الذي وصلت إليه غوغل في مجالى الذكاء الاصطناعي والرؤية الحاسوبية. وتمتاز خدمة عدسات غوغل، التي ستوفر قريبا، أيضا بقدرتها على تحسين الصور الملتقطة من خلال إزالة العناصر غير المرغوب فيها دون تشويه الصورة.

جديد التكنولوجيا

❏ ابتكرت شركة أميركية ناشئة جهازا فريدا بعد الأول من نوعه في العالم المزود بتكنولوجيا مضادة للاهتزازات والأصوات الناتجة عن الأجسام المحيطة. ويخلق جهاز ميزو للمستخدم منطقة هادئة منعزلة عن ضوضاء الجيران وضجيج الشارع وأبواق السيارات، ويتميز بسهولة تثبيته على أي سطح نافذة أو جدار. ولا يزال الجهاز في مرحلة التمويل عبر موقع كيك ستارتر، ومن المتوقع طرحه في الأسواق فور الانتهاء من مرحلة الإنتاج.



❏ أعلنت شركة إتش تي سي عن إطلاق هاتفها الذكي يو 11 الجديد، والذي يمتاز بالاستجابة للضغط على الإطار الحساس للمس، وبالتالي وصلت الشركة التايوانية إلى مستوى جديد من حيث سهولة استعمال الهاتف الذكي، حيث يتمكن المستخدم من تحديد بعض الوظائف التي يتم تشغيلها بمجرد الضغط على جوانب الجهاز. وأكدت الشركة التايوانية أن مزايا الهاتف الذكي الجديد لا تقتصر على الاستجابة لحركات الضغط الميكانيكي فحسب، بل يمكن استعماله أيضا عن طريق الموجات الصوتية، حيث يمكن تفعيل الكاميرا أو بدء التسجيل بينما الشاشة مغلقة. ويمكن المستخدم عن طريق أحد برامج المساعدة من تحديد علامات الضغط لكل وظيفة على حدة، وتمثل مزايا عناصر الاستعمال الجديدة في إمكانية تفعيل الهاتف بيد واحدة واستعماله حتى مع ارتداء القفازات.



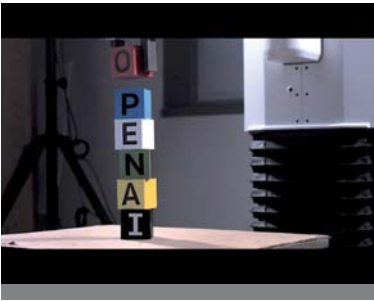
❏ حصلت شركة أبل على براءة اختراع في تصميم علية بيتزا خاصة بقسم الكافيتريا في المجمع الجديد الذي فتح أبوابه للموظفين. وتأتي العلية على شكل دائري، وهي مخصصة لاستيعاب فطائر البيتزا بحجم يكفي شخص واحد، ما يسمح للموظفين بالحصول على البيتزا من الكافيتريا والعودة إلى مكاتبهم.

ويتميز ابتكار أبل الرائع بوجود سلسلة من الثقوب على غطاء العلية، وذلك من أجل تسريب الهواء، ما يمنع تجمّح البيتزا. وشرت تغريدة على موقع تويتر تظهر واحدة من علب البيتزا المميزة وقد قام موظفو أبل بالتوقيع عليها.



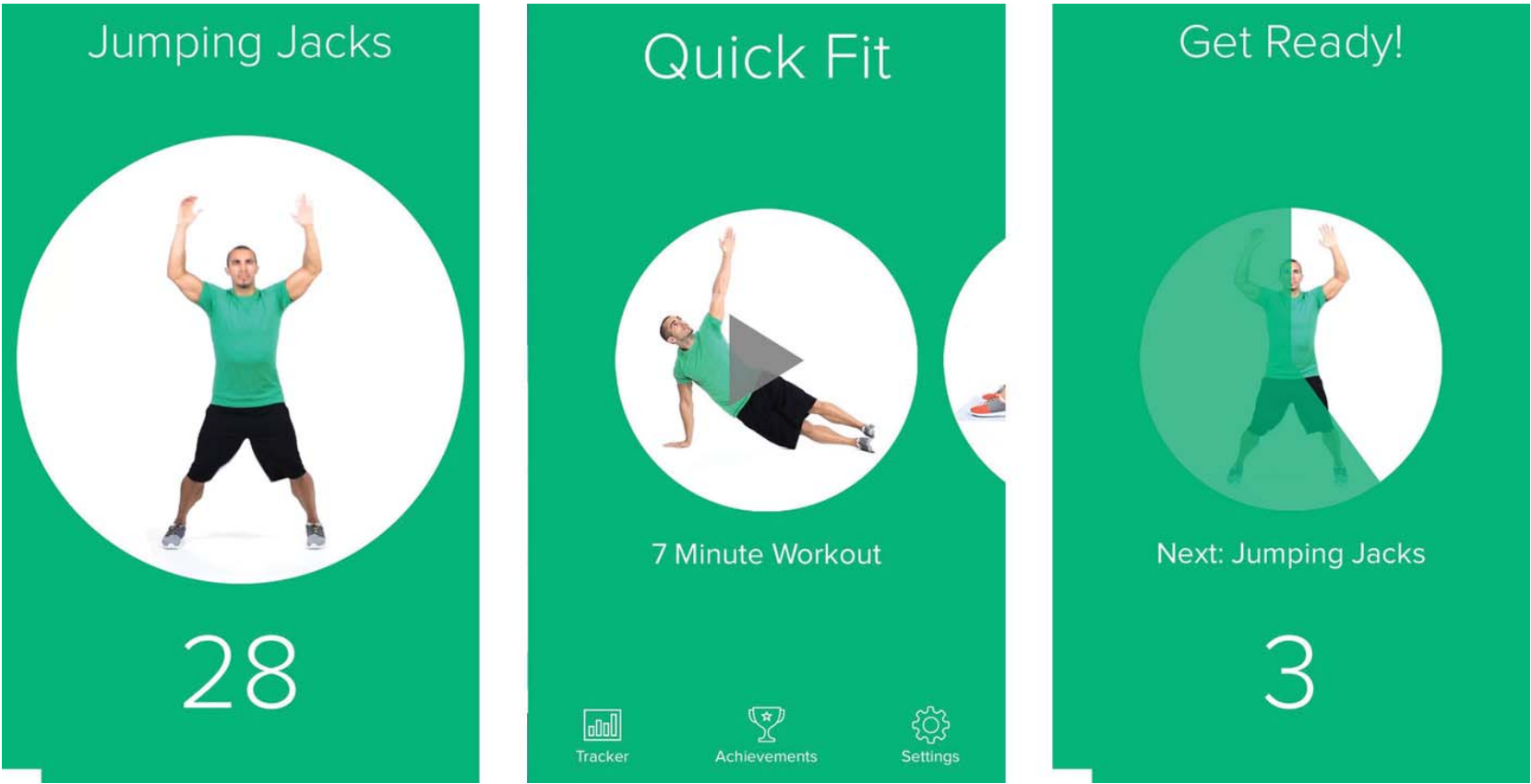
❏ أكد علماء تابعون لمنظمة أوبن إيه أي للبحوث، التي أنشأها الملياردير الأمريكي الشهير إيلون موسك، أنهم ابتكروا طريقة جديدة لتدريب الروبوتات باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي. ووفقا للعلماء ”لإستخدام تلك التقنية يتوجب على مشغل الروبوت أولا أن يصنع (عالمه الخاص) من الحركات وردود الأفعال، وأن يخزنها بصيغة الواقع الافتراضي، ومن ثم يقوم الروبوت باستخدام الخوارزميات المخزنة فيه مسبقا لترجمة وفهم تلك الأفعال وتكرارها، وكمثال مبدئي لاختبار التقنية قاموا بتدريب تلك الروبوتات على تصنيف بعض المكعبات الصغيرة حسب الألوان“.

وأوضح العلماء أن الخوارزميات تعتمد على نوعين من الشبكات العصبية الإلكترونية، الأولى مسؤولة عن رؤية الروبوت للأشياء، والثانية فستكون مسؤولة عن تصرفات وردود أفعال الروبوت.



تطبيقات اللياقة تعلم التدريب بشكل صحيح وتقدم النتائج أولا بأول

استخدام التطبيقات أكثر مرونة من المدرب الشخصي



تحظى تطبيقات اللياقة بإقبال متزايد في كل أنحاء العالم، فهي توفر لائحة كبرى من التمارين الرياضية وتشرح كيفية ممارستها بالشكل الصحيح وتحدد التوقيت المخصص لكل تمرين، دون أن يضطر المتدرب إلى الذهاب إلى قاعات الرياضة.

□ برلين - يسعى كل شخص للحصول على قوام مشقوق وجسم مفتول العضلات من خلال التمارين الرياضية، ولكنه قد يفتقر إلى الخبرة والمعرفة الكافية لأداء التمارين المناسبة لمجموعات العضلات المختلفة. ويعتمد الكثير من المدربين على استخدام تطبيقات اللياقة والالتزام بجدول التمارين ومواعيدها. وتلعب هذه التطبيقات دور المدرب الشخصي لكنها تعد أكثر مرونة لأن الرياضي يمكنه أداء التمارين في أي وقت أو مكان يشاء.

وهنا تظهر أهمية تطبيق "ماسل ويكي فيتنس"، المتوفر للأجهزة الجواله المزودة بنظام غوغل أندرويد وأبل "آي أو إس".

ويمتاز هذا التطبيق بشرح التمارين المناسبة على نموذج مرسوم للجسم، والذي تظهر عليه المجموعات العضلية الفردية التي يمكن للمستخدم اختيارها، سواء كان ذلك للذكور أم للإناث، وبالإضافة إلى ذلك يتم عرض تمارين مختلفة كمقاطع فيديو، مع شرح باللغة الإنكليزية، ويشتمل التطبيق أيضا على تمارين تقوية العضلات والاستطالة.

ومع ذلك لا يجوز للمستخدم الاعتماد على التطبيق فقط؛ حيث يتعين عليه في البداية الاستفسار عن التمارين الرياضية من مدرب محترف، وذلك لتجنب التعرض لإصابات أو تحميل خاطئ على الجسم، وبعد المعلومات الأولية من المدرب فإن التطبيق يعتبر وسيلة تذكير مناسبة أثناء أداء التمارين الرياضية.

تطبيق "أديداس ميكوتش" يحدد موقع المتدرب وعلى إثر ذلك يحدد المسافة التي عليه قطعها في تمرين الركض

ويتنافس مصممو التطبيقات على تصميم أفضل الفيديوهات والأنظمة التي توفر أدق التفاصيل حول التمارين وكيفية أدائها. ومن بين أشهر التطبيقات نجد تطبيق "أديداس ميكوتش" وهو ليس مجرد تطبيق رياضي عادي وإنما هو بمثابة مدرب شخصي. هذا التطبيق يستطيع تحديد موقع المتدرب بتقنية الـ"جي بي أس" وعلى إثر ذلك يحدد المسافة التي يقطعها في تمرين الركض أو المشي ويبث توجيهات وأوامر صوتية للقيام بالتمرين على أفضل وجه. كما أنه يوفر بعض المعلومات المهمة أثناء ذلك مثل السرعات الحركية التي تم حرقها وأيضا مستوى السرعة والوقت المستغرق في التمرين وما تبقى من الوقت المحدد لذلك.

واللافت عند استخدام هذا التطبيق أنه يوفر الكثير من الخطط التدريبية لمختلف

الرياضات البدنية، إضافة إلى 400 تمرين رياضي.

ويهدف تطبيق "أوفيس يوغا" إلى تعليم قواعد اليوغا التي تساعد على الاسترخاء وتهذئة الأعصاب. فمع ضغوط العمل في المكتب، يمكن لمزاولة اليوغا لوقت قصير بالطريقة الصحيحة أن تساعد في تخفيف حجم التوتر. ويعلم هذا التطبيق تمرين اليوغا صوتا و صورة.

ويوفر تطبيق "فيتنس بادي" صورا لحوالي 300 تمرين رياضي وفيها أيضا 1400 تمرين رياضي متنوع كما أنه يقدم الكثير من الفيديوهات التعليمية مع توفير معلومات عن مقاييس الجسم. أما تطبيق "زومبيز ران" فيساعد على فقدان بعض الوزن واحتراف الركض على الطريقة الصحيحة والمثالية. وفي هذا التطبيق الذي يدخل ضمن صنف ألعاب التحدي تتمثل المهمة الأساسية في الهرب من الزومبيز "المتوحشين". ولذلك ينبغي ارتداء سماعات الجهاز والركض في نفس الوقت. هذه اللعبة الافتراضية تتزامن مع نسق الركض على أرض الواقع وتزيد وتيرته كلما تطلب الأمر ذلك.

ويعتمد تطبيق "إندوموندو سبورتس تراكر" على تقنية الـ"جي بي أس" لتحديد طول المسافة التي قطعها الرياضي وهو يركض ويحسب أيضا عدد السرعات الحركية التي تم حرقها ويوفر إمكانية إرسال النتائج في النهاية إلى الأصدقاء والمعارف. تطبيق "كوتش تو ك" يتطلب 30 دقيقة لثلاثة أيام من الأسبوع والهدف هو التدريب في 9 أسابيع لقطع مسافة 5 كيلومترات. التطبيق يوفر بعض المدربين على شكل كروتون يعطون

بعض التوجيهات ويوجهون المتدرب لقطع مسافة 5 كيلومترات في 9 أسابيع.

تطبيق "نايك ترينينغ كلاب" مدرب خاص على شكل تطبيق ذكي يلقي طرق أداء الكثير من التمارين الرياضية بالصوت والصورة. وكلما تقدم المتدرب في أداء تمرين كلما أعطي له الحق للانتقال إلى التمرين التالي وهكذا بالنسبة إلى بقية التمارين الرياضية. وتتراوح مدة التدريبات ما بين 15 و 45 دقيقة. ويسمح التطبيق بتشغيل المقطع الموسيقي المفضل أثناء التمرين ومشاركة التقدم في التمارين مع الأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة مثل فيسبوك و تويتر. تطبيق "فاتسيكرت كالوري كاونتر" يتمثل في أنه قبل أن تاكل تفاحة أو أكلة ما يجب عليك أن تعرف كم من السرعات الحرارية ستسحبها وأيضا تركيز الفيتامينات والسكريات والدهنيات فيها كي تقرر إن كان ذلك في مصلحة صحتك أم لا. فمثلا لا يجوز لشخص مريض بالسكري أن يأكل الشكولاتة لأنها تحفز زيادة تركيز السكر في الدم وبالتالي يتسبب ذلك في حدوث أضرار على المستوى الصحي. لكن بمجرد أن ينزل نفس الشخص تطبيق "فاتسيكرت كالوري كاونتر" فإنه سيقنع عن أكل الشكولاتة وسيضيف إلى لائحة الأكلات المفضلة لديه ما ينفعه فعلا.

ولا يحتاج المتدرب للذهاب إلى نادي رياضي ما كي يتمكن من امتلاك عضلات قوية وجسم صحي. فتطبيق "يو آر يور أون جيم" سيكون هو بذاته النادي الخاص والمتوفر دائما في كل وقت وفي كل مكان. باستخدام هذا التطبيق سيكون من السهل ممارسة التمارين الرياضية الشاقة واحتراف كافة تدريبات حمل الأثقال وبناء العضلات والتي

تصل إلى 200 تمرين مختلف لكافة أجزاء الجسم مدمجة بفيديوهات تعليمية. ويوفر تطبيق "تشاريتي مايلز" مكافأة مالية مقابل ممارسة الرياضات يوميا، فالقائمون عليه يؤمنون بأن المجتمع سيصبح أفضل إذا كان أفرادهم يمارسون رياضة ما بشكل يومي ودائم.

ويركز برنامج "جيفيت برو" على التمارين البدنية التي تعزز بناء العضلات ورشاقة الجسم. بدءا من التمارين الخفيفة إلى تلك التي تحتاج إلى قوة والتي لا تتطلب أي نوع من المعدات، ويساعد "جيفيت برو" على تحقيق الأهداف التي تتعلق بالرشاقة وخفض الوزن. ويمكن اختيار مجموعات مختلفة من التمارين على أساس منطقة الجسم التي نرغب في العمل عليها.

ويستند تطبيق "مينت روك أوت 4" على ممارسة جملة من التدريبات مع نشاط عال ومكثف لمدة 20 ثانية تليها 10 ثوان من الراحة. وكثير من الناس يعتقدون أن هذه الطريقة جيدة بما فيه الكفاية، إن لم تكن أفضل من التمارين التقليدية. وأفضل جزء هو عدم وجود حاجة لأي نوع من المعدات. وتوقع الباحثة الألمانية في مجال اتجاهات العصر بيتر فيبرمان مؤلف كتاب "عصر أجهزة التحسين الذاتي" أن تنتقل أجهزة المتابعة الذاتية إلى مستوى جديد في غضون السنوات المقبلة وستصبح الأجهزة التي تتيح لصاحبها قياس حالته المزاجية أو إجراء تحليل للبول أو تسجيل معدل استهلاك الكحول لديه أمرا طبيعيا قريبا جدا.

وأشار فيبرمان إلى أن هناك تطبيقات عديدة تهدف إلى تحسين حياة المستخدم وصحته، لأن "المتمتع بجسم سليم بات ميزة

الإصابة بمشاكل القلب والسكري. ووفقًا للموقع الطبي الأمريكي "هيلث داي نيو" قام الباحثون بفحص ما يقرب من 11 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 4 و 18 عامًا، في الولايات المتحدة والبرازيل وأوروبا.

ووجد الباحثون أن استبدال مشاهدة التلفزيون مع 10 دقائق في اليوم من النشاط المكثف قد يوفر فوائد كبيرة لقلوب الشباب الذين لديهم خصر كبير نسبياً ومستويات مرتفعة من الأنسولين في الدم، لأن هذه هي العوامل التي تعرّضهم لخطر الإصابة بمشاكل في القلب وأمراض التمثيل الغذائي، مثل داء السكري.

وقال المؤلف الرئيسي جوستين مور أستاذ الطب العائلي والمجتمع في مركز "ويك فوريسيت" الأمريكي إن كمية قليلة من ممارسة الرياضة الكثيفة كل يوم تعزز صحة القلب والأوعية الدموية.

وأضاف الباحثون أن جرعة قصيرة نسبياً ولكن مكثفة من النشاط البدني ربما أقل من 10 دقائق في اليوم والتي هي بالتأكيد ممكنة لمعظم الشباب يمكن أن

واشتملت المقالة العلمية على تحذير من أحد مؤلفي الدراسة، الذي قال إنه "من المهم أن يتكلم المصابون بحالات طبية والمسنون عموماً والذين لم يمارسوا أي تمرين قوي سابقاً إلى طبيعهم أولاً".

وكشفت دراسة علمية حديثة عن أن مجرد ممارسة قوية للرياضة في كل يوم يمكن أن يساعد بعض الأطفال والمراهقين على الحد من خطر



قسط قليل من ممارسة الرياضة الكثيفة كل يوم يعزز صحة القلب والأوعية الدموية ويحسن عملية التنفس ويقوي العضلات

تتحول إلى أن تكون جزءاً من "وصفة طبية" للأطفال للحفاظ على صحة القلب والتمثيل الغذائي. كما أفادت دراسة بريطانية أن ممارسة التمارين الرياضية القوية تحسّن المزاج أكثر من الخفيفة.

وأجرى باحثون في جامعة مانشستر متروبوليتان البريطانية الدراسة على 11 شخصاً قاموا بتمارين تتراوح بين المعتدلة والقوية. وتوصلوا إلى أن مزاج من مارسوا رياضة قوية تحسّن بعد مرور 20 دقيقة على إنهاء التمارين. وتبين أن هذا التحسّن لم يظهر لدى من مارسوا تمارين معتدلة أو لم يمارسوها أبداً. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة نيكولاس سميث إن "لهذه النتائج آثار مترتبة على التوصيات المطلوبة المتعلقة بكثافة التمارين التي من شأنها أن تنتج هذا الشعور الجيد بعد الرياضة".

مشترط الطبيبات أكثر أمانا على أرواح المرضى

نجاحات الجراحات غير مرئية في المجتمعات العربية

طبيبات عربيات يثبتن كفاءتهن في اختصاصات كانت حكرًا على الرجال، ويحدوهن إصرار على قهر الأمراض وعلاج آلام الناس وتوريث الأجيال القادمة كنوزًا من الخبرات والمعارف الطبية.



يمنية حمدي
كاتبة من تونس مقيمة بلندن

يحفل التاريخ بالعديد من الأسماء لطبيبات قدمن خدمات صحية وطبية جليلة لمجتمعاتهن وكسبن أنفسهن لخدمة الإنسانية عبر عملهن الدؤوب في سبيل تطوير المجال الطبي واكتشاف الأدوية وعلاج الكثير من الأمراض. وتاريخيا يختلف الأمر كثيرا عندما نتحدث عن إنجازات الطبيبات بالمقارنة مع إنجازات الأطباء، وذلك راجع إلى العراقيل الاجتماعية والدينية والثقافية الكثيرة، التي تضافرت بقصد أو عن غير قصد، لجعل إسهامات النساء في مجال الطب محدودة، علاوة على الصعوبات المهنية التي وقفت في طريق إثبات الطبيبات جدارتهن وتحقيق المزيد من الإنجازات. ورغم أن النساء ممنعن من ممارسة العمل الطبي لعهود طويلة، إلا أن عملهن كمساعدات للأطباء كان منتشرا على نطاق واسع في أماكن متفرقة من العالم، وكانت أنوارهن المعلقة طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مقتصرة على الرعاية الصحية كالحقابة والتمريض، مما أسببهن حق الانتساب لمؤسسات التعليم الطبية في العديد من الدول، ومع بداية القرن العشرين سمح لهن فعليا بدراسة الطب وممارسته.

أما اليوم فقد أتاحت معظم بلدان العالم فرص التعليم الطبي للجنسين بالتساوي، إلا أن الرجال ما زالوا يشغلون أغلب الاختصاصات الطبية وخاصة الجراحية منها، ويحصلون على أعلى الأجور وجبل الترقبات بمختلف المؤسسات الصحية.

وفي الكثير من البلدان العربية لم تنتقل المساواة في التعليم الطبي بين الذكور والإناث إلى مساواة فعلية في قطاع العمل، ورغم الأزدباء الكبير في عدد الطبيبات إلا أن أغلبهن ما زلن يعانين من التمييز القائم على أساس الجنس، وتقرض على النساء سلطة العادات والتقاليد اختصاصات طبية معينة تجعل نجاحاتهن غير مرئية للعموم.

كما تواجه الطبيبات تحديات بالجملة من أجل إيجاد توازن بين مهنتهن التي تتطلب مجهودا كبيرا ووقتا طويلا، وبين مسؤوليتهن الأسرية التي تمثل حجر الأساس في حياتهن ككل.

ولكن كل ذلك لم يمنع الطبيبات من تقديم أفضل رعاية صحية للمرضى، وهذه الحقيقة دعمتها العديد من الدراسات التي أظهرت أن الوفيات بين المرضى الذين تعالجهم الطبيبات أقل من الذين يعالجهم الأطباء. وتقول الأبحاث إن الطبيبات يبدین صرامة أكثر من الأطباء في الالتزام بالمبادئ التوجيهية السريرية، ويقدمن المزيد من الرعاية الوقائية، ويتواصلن أكثر مع المرضى مقارنة بالأطباء الذكور.

التحدي الكبير

وتبدو التخصصات الجراحية رغم صعوبتها وندرتها بين النساء ذات مذاق خاص لدى الطبيبات، ما يجعلهن يتغاضين عن العراقيل ويقدمن الكثير من التضحيات. وقالت الطبيبة اللبنانية إيمان سبيتي المختصة في جراحة الأورام في حديثها لـ"العرب" إنها واجهت الكثير من العراقيل في سبيل تحقيق حلمها كطبيبة جراحة، إلا أن التحدي الكبير الذي ما زال يمثل عائقا في طريق ممارستها لمهنتها هو عدم تقبل مجتمعها لفكرة وجود نساء في قسم الجراحة، مشيرة إلى أن ممارسة المرأة للجراحة لا ينظر إليها المرضى بارتياح كبير كما هو الشأن بالنسبة إلى الرجل. وأوضحت سبيتي "المجتمع ينظر للمرأة على أنها غير مؤهلة للنجاح في مهنة الطب

الجراحي لأنها تتطلب استعدادا نفسيا وعملا دؤوبا وشاقا، وأغلب الناس يعتبرون أن المرأة غير قادرة على اتخاذ القرارات الحاسمة في شأن حالات المرضى الصعبة والتي قد ترتبط وفق تصورهم بالرجل دون غيره".

وأشارت إلى أن دعم أهلها كان أكبر دافع لها لخوض غمار هذا المجال وتحقيق طموحها في أن تكون طبيبة جراحة، إلا أنها أكدت أيضا أنها لاقت رفضا كبيرا في محيطها الاجتماعي، وخاصة في الأوساط الطبية، والمؤتمرات والعادات والتقاليد التي ما زال فيها حضور المرأة باهتا. وأوضحت "البيئة العلمية في الجامعة الأميركية التي درست فيها كانت تنظر إلى وجودي على أنه أمر طبيعي نظرا لأن عددا كبيرا من الجراحين تلقوا تدريبا عمليا في أميركا وأوروبا على أيدي نساء جراحات، وهذا أسهم في الحد من النظرة الدونية للمرأة، والنظر إليّ وإلى بنات جنسي باحترام وترحيب".

وتكافح الكثير من النساء العربيات من أجل تحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين الذي ما يزال مطلبا صعب المئال، خاصة في ظل سلطة العادات والتقاليد التي تحدد أدوار الرجال والنساء منذ الصغر.

إلا أن البيئة الأسرية التي تربت فيها الدكتورة مي حمدي السيد أستاذة أمراض القلب بجامعة عين شمس المصرية كانت ملهمة لها، فقد حفزتها على اختيار مهنة كانت النساء حتى وقت قريب مستبعدات منها.

وقالت أستاذة أمراض القلب لـ"العرب" إنها أصبحت تحظى بتقدير وفقة الكثيرين من أستاذة القلب في بلادها، مشيرة إلى أن تخصصها في جراحة نادرة يعتبره البعض غريبا على رقة وأنوثة المرأة، ولكنه ليس جديدا على أسرتها، فهي ابنة الدكتور حمدي السيد أشهر أستاذة أمراض القلب في مصر، كما أن شقيقها الدكتورة منال حمدي السيد تدير مشروع "أطفال بدون فيروس سي" في وزارة الصحة، أما شقيقها مهيبة حمدي السيد، فقد اختصت في الأمراض الجلدية والناضلية.

وأضافت "أنا فضل برجع إلى والدي الذي شجعني على التميز في تخصصي ودمعني، وحثني على ضرورة أن تكون خدمة المرضى شغلي الشاغل، إلا أن ذلك لم يجعلني أهمل مظهري، فالمظهر يدعم قوة الشخصية ويجعل الإنسان واثقا من نفسه، وأيضا يكسبه ثقة واحترام من حوله".

وأوضحت "أنا مثل كل امرأة عاملة يمكن أن تجعلها كثرة المسؤوليات عاجزة عن التوفيق بين بينها ومهنتها، ولكنني اعتبر نفسي محظوظة جدا لأن تفهم أسرتي لدوري ساعدني كثيرا على تحقيق النجاح المهني والاستقرار العائلي".

وشددت على أن مهنة الطب لا تتعارض مطلقا مع طبيعة المرأة السيכולوجية ورقة مشاعرها، فاهم شيء من وجهة نظرها يجب أن يتوفر في الطبيب الجراح هو الذهن المتيقظ والعقل الواعي والقلب المرهف الذي يجعله يشعر بمعاناة المرضى.

ولفتت في خاتمة قولها إلى أن داخل غرفة العمليات وأمام المرضى ليس الأهم جنس الطبيب، بل الواجب الإنساني الذي يبقى دائما وأبدا لا جنس له.

أما رأي الدكتورة شيرين الشاذلي الأستاذة المساعدة في أمراض النساء والتوليد بكلية الطب البشري بجامعة الزقازيق، فلا يختلف كثيرا عما قالتة زميلاتها في المهنة عن الصعوبات التي يواجهنها في سبيل المواظبة على العمل في مجالتهن، خاصة بعد أن يتزوجن ويصبح لهن أطفال وعائلات، غير أن الشاذلي استطاعت أن تجد حلا وسطا ساعدها على التوفيق بين واجباتها تجاه عائلتها والتزاماتها نحو مهنتها. وأوضحت

المشاعر المتدفقة تشفي المرضى أكثر من الأدوية

الطبيبة المصرية في حديثها لـ"العرب" أن خلف بريق مهنة الطبيبة الجراحة يوجد الكثير من العوائق والصعوبات المخفية عن عامة الناس.

طبيعة المرأة

وقالت الشاذلي "مازال الكثيرون في مجتمعاتنا العربية غير مقتنعين بفكرة أن الطبيبة الجراحة لها نفس كفاءة الطبيب الجراح، فعلى سبيل المثال في اختصاصي المتعلق بأمراض النساء والتوليد المرتبط بالمرأة تحديدا، ربما يجعلكم تفترضون بأن المرأة قد تفضل الطبية التي من جنسها، ولكن في الواقع ما يحصل هو العكس، فأغلب النساء يفضلن الرجل الجراح لاعتقادهن أنه أفضل، على الرغم من أن كلا من الرجل والمرأة يملكان مؤهلات متماثلة ولا يمكن التفريق بينهما، ولكن الاختلافات بينهما سببها البيئة الاجتماعية".

وأوضحت "بالنسبة إلى تجربتي الشخصية لقد تمكنت من تحقيق المعادلة الصعبة بين عملي وأسرتي عن طريق تخصيص ثلاثة أيام للعمل، أما بقية أيام الأسبوع فخصصتها للعناية بأسرتي، ولا أنكر أيضا أنني وجدت تعاونًا وتفهما كبيرين من جانب زوجي لطبيعة عملي، وهذا ساعدني بالتأكيد على إثبات كفايتي في العمل دون الإخلال بواجباتي المنزلية".

ويعتمد البعض من الطبيبات على استراتيجية تفادي الاستماع إلى الأصوات المحبطة في أوساطهن الاجتماعية والمهنية، ويوجهن اهتمامهن للعمل، من أجل تقويض المعتقدات السلبية الشائعة عنهن وإثبات جدارتهن في المجالات التي اخترنها.

وتسعى الدكتورة الفلسطينية نهى سالم الجعفري أخصائية أمراض النساء والتوليد والجراحة إلى عدم الاكتفاء بدور الطبيبة فحسب، بل تحاول جاهدة التواصل مع مريضاتها والإحاطة بهن صحيا ونفسيا بشكل أكثر فعالية، وحتى بعد أن هاجرت واستقرت في ألمانيا أنشأت لمريضاتها في العالم العربي صفحة خاصة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لتكون قريبة منهم وتمدهم بالنصح والإرشاد من حين إلى آخر.

وأكدت الجعفري التي شغلت أيضا منصب عضوة بالجمعية الأميركية الأردنية للمولدين لـ"العرب" أنها ليست مجرد طبيبة نسائية يقتصر دورها على فحص المريضات ومدهن بالعلاج، بل تربطها بكل مريضة وعائلتها

علاقة وطيدة. واعتبرت الطبيبة الفلسطينية التي اشتغلت لسنوات طويلة في مستشفيات الأردن، ثم أنشأت عيادتها الخاصة في سوريا وعملت فيها طيلة 12 عاما، وبعدها فتحت عيادة أخرى بالأردن وعملت فيها مدة سنتين، أن المجتمعات العربية تنظر للمرأة الطبية على أنها غير قادرة على القيام بمهامها الطبية على أكمل وجه، وخاصة فيما يتعلق بالجراحة.

وأوضحت "رغم المساواة في التعليم الطبي لا تزال هنالك فئات تعتبر الطبية الجراحة أقل كفاءة، وهذه الأفكار مترسبة في العقلية العربية منذ زمن بعيد، حين كان التعليم الطبي مقتصرا على الرجال، أو لعلها بسبب النظرة الدونية للأثني التي تعتبر المرأة أضعف جسديا ونفسيا ولا تستطيع تحمل مسؤولية هذا العمل".

وأضافت الجعفري "الطبيبة لا تنقصها الكفاءة العلمية أو مهارة اتخاذ القرارات الحاسمة، ولكن للأسف الأفكار البالية ما زالت متراكمة في عقول المرضى إلى اليوم، وما زلت إلى يومنا هذا أتذكر أمي التي برغم ثقافتها وتعليمها، قالت لي عندما باشرت عملي في اختصاصي هذا إنها لا تتخيل أنني المرأة الرقيقة قادرة على القيام بعملية توليد الحوامل إلا أنني أكدت لها أن الموضوع يتعلق بالمهارة".

وأوضحت "صحيح أن هذه النظرة الدونية للمرأة الطبية أصبحت الآن أقل من ذي قبل، ولكننا مازلنا بحاجة ماسة إلى أن تتغير ثقافة المجتمع في النظر إلينا، وهذا لن يكون إلا إذا وثقت كل طبيبة بقدراتها وحاولت أن تثبت نجاحها وتميزها في مجالها".

وختمت بقولها "رغم كثرة المسؤوليات المهنية والأسرية التي تثقل كاهلي أحيانا، فحني لعملي يجعلني أسعى جاهدة للتوفيق بين جميع واجباتي كطبيبة وزوجة وأم لطفلين".

المعادلة الصعبة

ولكن من الواضح أن المشاكل التي ما زالت تعاني منها الطبيبات ترتبط أيضا بعدم ثقة البعض منهن في قدراتهن، وتخوفهن من منافسة الرجال في الاختصاصات الجراحية.

وقال الباحث التونسي في علم الاجتماع طارق بالحاج محمد في تصريح لـ"العرب" إن "يسود اتجاه متزايد في مجتمعاتنا العربية يقوم على اعتبار العمل الوسيلة الأهم لتحقيق الذات، ممّا جعل من الزواج والإنجاب في ذهن جل النساء والفتيات ليس رهان الحياة،



وحسب هذه المواقف والاتجاهات يوفر العمل، ولا سيما الرفيع منه، على غرار طب الجراحة ميزة تفاضلية للنساء تمكنهن من الجمع بين أدوار الأمومة والزواج، ومن دون أن تعيقهن على تحقيق طموحاتهن الاقتصادية والدراسية والاجتماعية".

واستدرك "لكن بالمقابل قد تواجه الطبيبة الجراحة في بعض الأوساط الاجتماعية الرفض والانتقاد، نظرا لخصوصية هذه المهنة التي يراها البعض منافية للأئوثة والرقّة".

وأضاف بالحاج محمد "هذا النوع من سوء الفهم والمعارضة مرده الثقافة القائمة في المجتمع التي تفرض معاني دون غيرها وتتيح أشياء دون أخرى، فهي من يقوم بترتيب الأدوار بين الجنسين، كما تحدّد وترتب أدوار المرأة والرجل على أساس اجتماعي، وترتبطها ترتيبا سلطويا، حيث يمارس الرجل القوة والسلطة والمبادرة على المرأة، في حين يقتصر دور المرأة على الرضا والخضوع .

وأوضح "تقوم سيطرة الرجل وتبعية المرأة حتى في مستوى الأحاسيس والمشاعر على أسس عقائدية ومادية، فالنزعة الأبوية متجذرة في القواعد الاجتماعية والثقافية، كما ترسّخ وجودها في الهياكل القانونية والسياسية، وغرست جذورها في جميع المجالات التي تنظم علاقة المرأة بالرجل. وحُفرت ونقشت في صفحات الأيديولوجيات والخطابات الرسمية والشعبية بدرجة يصعب الفكك منها".

وواصل "هذه النزعة الأبوية تقيد خيارات المرأة وتمنع مبادراتها حتى في أكثر المواضيع والمجالات حميمية وشخصية ومنها الدراسة والعمل في مهن معينة. إنه في النهاية نوع من العنف الرمزي الذي يعمل كآلية للمحافظة على الحدود لدور كل من الذكر والأنثى في المجتمع".

وأضاف الباحث التونسي "القواعد التي تحكم الأدوار بين الجنسين ربما تعبّر عن قوانين أخلاقية أو توقعات اجتماعية راسخة في أذهان الناس على نطاق واسع، دون أن يكون من يمارسها مقتنعا بها. وهذه المواقف والتصورات تجعل البعض من الرجال يعتبرون مهنة الجراحة مهنة رجالية لا تليق بامرأة والتي لا يجب على أي سيدة محترمة القيام بها. وحتى وإن قبلوا بها في المطلق فإنهم لا يريدون أن يرتبطوا بها في علاقة زواج".

شارك في إعداد التقرير من بيروت: شادي علاء الدين



طارق بالحاج محمد:
العنف الرمزي يعمل كآلية للفصل بين دور كل من الأنثى والذكر.



نهى سالم الجعفري:
الطبيبة لا تنقصها الكفاءة العلمية أو مهارة اتخاذ القرارات الحاسمة.



شيرين الشاذلي:
خلف بريق مهنة الطبيبة الجراحة هناك الكثير من الصعوبات المخفية.



مي حمدي السيد:
الأهم داخل غرفة العمليات الواجب الإنساني الذي لا جنس له.



إيمان سبيتي:
المجتمع ينظر للطبيبة على أنها غير مؤهلة ولا تستطيع إجراء الجراحة.

إتقان فنون التعبير عن المشاعر يحكم مصير العلاقة

اللقاء الأول يحدد قبول الارتباط ويظل راسخا في الذاكرة

يكتسي اللقاء الأول مع الشريك أهمية بالغة لدى الطرفين نظرا لتأثير الانطباعات التي يتركها على قرار الارتباط بالطرف الآخر من عدمه. ويسعى كل منهما خاصة من لديه مشاعر تجاه الآخر إلى كسب اهتمام وإعجاب المحبوب. وينصح علماء النفس باعتماد الصدق والعفوية في التعامل مع الآخر وبإبراز الاهتمام وأفضل السمات الشخصية منذ اللقاء الأول لأنه يظل عالقا في ذاكرة الطرفين.

❏ **القاهرة** - تحاصر الإنسان أحيانا رغبة عارمة في الارتباط بشخص معين جذب اهتمامه، قد يقف أمامها عاجزا لا يدري كيف يواجهها ويحولها إلى واقع ملموس. ويتوقف الوصول إلى إقناع الطرف الآخر بالارتباط على نضج العواطف وعلى تعامل الشخص مع الطرف المقابل خاصة في اللقاء الأول نظرا لما يتركه من انطباعات تؤثر بشكل مباشر وقوي في قرار الارتباط من عدمه ويمكن أن تؤثر في العلاقة برمتها في ما بعد.

ويحاول الشباب في اللقاء الأول مع الفتاة التي تعجبه التأثير عليها من خلال إبراز شخصيته وأجمل السمات لديه. ويقوم بلفت أنظار الحبيب من خلال المظهر وأيضا من خلال المرح أو الجدية، ونفس الشيء بالنسبة إلى الفتاة وكل منهما حسب شخصيته، كما يمكن أن يظهر المراء اهتمامه البالغ بأحداث المحبوب، فمن شأن ذلك أن يشعره بمدى المشاعر التي يكنها له.

ويختار الكثيرون التصرف على طبيعتهم والتعامل بعفوية والإجابة عن تساؤلات الطرف الآخر بصدق. في حين يتخذ غير الواثقين بانفسهم من الكذب وسيلة لاستمالة المحبوب وهو ما قد يؤدي إلى فشل العلاقة في زمن وجيز، فالبدء بالكذب يزرع الشك وقللة الثقة بمجرد اكتشاف الطرف الآخر للمغالطات التي تعرض إليها.

وتقول أستاذة علم النفس بجامعة القاهرة أميمة جمعة "تسيطر رغبة الارتباط بشخص معين على كل إنسان، وقد يجد البعض سبيلا للتعامل معها بالصورة التي تكون مقدمة لتحقيق حلم الارتباط، وقد يفشل البعض الآخر في التعامل معها وتكون النتيجة خسارة هذا الحلم إلى الأبد".

وتعتبر جمعة أنه بقطع النظر عن قدرة الشخص على التجاوب مع رغبته وترجمة مشاعره، يجب أن يعمل على التركيز على إيجاد الطرق المثلى والأسهل التي تمكنه من الفوز بشريك الحياة الذي يحبه ويرغب في التقرب منه والتودد إليه.

وتشير أخصائية علم النفس إلى أن أول ما يجب على الإنسان فعله هو الحذر من التصرف مع المحبوب أو الشخص المرغوب في الارتباط به بعكس طبيعة شخصيته الحقيقية، حيث أوضحت دراسة أجرتها جامعة واشنطن أنه على المحب أن يتعامل بطبيعته وأن يظهر روح المرح والثقة اللتين يتمتع بهما. وكشفت الدراسة أنه على الأشخاص النرجسيين والواقين

الصدق الطريق الأسهل لكسب الإعجاب

الذين يتميزون عن غيرهم بهاتين الصفتين إبرازهما أمام الطرف الآخر منذ اللقاء الأول. ونصحتهم بإظهار جاذبيتهم في المظهر لأن ذلك يعد من الأشياء المهمة بالنسبة إلى الطرف الآخر الذي يستهويه رؤية محبه في شكل أنيق.

وحذرت المختصة في علم النفس الشخصيات النرجسية من تجاوز الثقة بالنفس إلى إظهار الغرور والاعتداد بالنفس والإنانية وهي من الصفات التي على الأغلب تنفر الطرف الآخر من البداية وتجعله يتردد في الارتباط ويفكر فيه كثيرا.

كما يجب على المحب أن يراقب تصرفاته في اللقاء الأول بالحبيب، خاصة إذا كان يحتسي مشروبا ساخنا، فقد وجدت دراسة أجراها المحلل النفسي الأميركي جون بارغ في جامعة بابل بالولايات المتحدة علاقة وثيقة بين شخصية الإنسان ودرجة حرارة جسده، حيث تلازم ارتفاع درجة حرارة الجسم رغبة داخلية في التعامل مع الآخرين بحب وحميمية.

وينصح الخبراء بالابتعاد عن المثلجات أثناء التواجد مع المحبوب خاصة في اللقاء الأول، وينبغي البحث في اللقاءات التالية عن الأماكن الدافئة والحرص على تناول المشروبات الساخنة، وكذلك يجب التودد إلى المحبوب بطريقة مثلى تسهم في التقرب إليه وإبلاغه المشاعر التي يكنها له الشريك،

وتكمن هذه الطريقة في البسمة الدائمة، فقد أجريت دراسة عام 2014 حول التأثير الذي تتركه البسمة على المحبوب، وتبين أنها تفعل المعجزات بمشاعره لأن جاذبية المحب تزيد بكثره الابتسام.

❏ **إظهار الغرور والاعتداد بالنفس**
والأنانية من الصفات التي
على الأغلب تنفر الطرف الآخر
من البداية وتجعله يتردد في
الارتباط

من جانبها تؤكد استشارية الطب النفسي هالة حماد أنه من أبرز الخطوات التي تمكن الإنسان من تحقيق رغبته في الوصول إلى شخص لديه مشاعر حب وإعجاب نحوه أن يستمع إليه جيدا، حيث يلعب الإصغاء لأحداث الحبيب والنقاش معه بهدوء وانزان دورا هاما في إشعاره بالحب والاهتمام. وينصح علماء النفس بحسن الإصغاء للمحبوب مؤكدين التأثيرات الإيجابية لهذا السلوك على الطرف الآخر، حيث قال عالم النفس غاري نيومان إن الإصغاء للحبيب أثناء حديثه ومناقشته في ما يعرض يعد



مفتاحا للحب، لأنه غالبا لا يتحدث إلا إذا كان يرغب في إيجاد أحد يسمعه، كما أنه لا مانع من أن يطلب الإنسان المساعدة من الشريك. وكانت دراسة أميركية أجريت في جامعة هارفارد قد كشفت أن هذا النوع من الناس الذين يبحثون عن ينصت إليهم باهتمام لديه رغبة أكبر في البوح بما يشعر به. وتضيف هالة حماد أنه من الطبيعي أن تكون هناك لغة سرية ومشتركة تجمع بين كل حبيبين، ولكن إذا كان الأمر حبا من طرف واحد فلا بد أن يتولى هذا الطرف مهمة خلق هذه اللغة، لأن ذلك من شأنه أن يؤسس لخلق المشاعر بين الطرفين وتقويتها.

كما أن وجود هذه اللغة الخاصة بين الطرفين وقدرتهما على فهمها حتى بمجرد تبادل النظرات يشعرهما بأنهما في علاقة مميزة عن غيرها من العلاقات. هذا الشعور بتميز العلاقة يخلق نوعا من الانسجام والثقة المتبادلة. كما يشعر كل واحد بأنه شخص فريد ومميز في حياة الآخر، ويبدأ في النظر إليه بصورة مختلفة، ويخلق له مكانة خاصة داخل قلبه. وأكدت دراسة حديثة أجريت بجامعة تكساس الأميركية أن الزوجين اللذين يخلقان لغة بينهما هما الأنجح، كما أن الزوجين اللذين يتحدثان مثل بعضهما لديهما فرص أكبر من غيرهما لاستمرار علاقتهما واستقرارها.

وطلب منهم استعمال المنبه للنوم لفترات ممتها ست ساعات أو أقل أو من سبع إلى ثماني ساعات أو من تسع ساعات إلى أكثر. وكشفت عينات الحيوانات المنوية أن الرجال الذين ذهبوا إلى النوم في وقت متاخر من الليل لديهم أعداد أقل من الحيوانات المنوية مثلهم مثل الذين حصلوا على فترة قليلة من النوم. وقام العلماء في إحدى الدراسات، بسؤال 953 شابا ممن هم تحت العشرين من العمر عن طبيعة نومهم في الأسابيع الأربعة السابقة لإجراء المقابلة، ومن ثم أجري فحص الدم لتحليل الهرمونات مع فحص السائل المنوي.

وكانت النتيجة أنه كلما ازداد نوم الرجال سوءا كلما انخفضت نوعية السائل المنوي، فكان عدد الحيوانات المنوية لدى الأشخاص الذين يعانون من نوم سيء أقل بمقدار 25 بالمئة، كما أن الحيوانات المنوية غير الطبيعية كانت أعلى بمقدار 1.6 بالمئة بالمقارنة مع أولئك الذين نالوا قسطا جيدا من النوم، مع العلم أنه قد تم أخذ التدخين والكحول بعين الاعتبار في هذه الدراسة. وفسر الباحثون هذه النتائج بأن مستويات هرمون التستوستيرون عند الذكور تضطرب خاصة أثناء الليل بسبب اضطراب النوم، ولكن هذا لا يؤثر على كميته بشكل عام.

طبق اليوم

صينية كفتة بالطماطم



* المقادير:

- مرق اللحم: 480 مليغراما.
- معجون الطماطم: ملعقة صغيرة.
- الزيت النباتي: 45 مليغراما.
- ملح: رشة (حسب الرغبة).
- بهار مشكل: نصف ملعقة صغيرة.
- لحم مفروم.
- البصل: (مبشور).
- البقدونس: (مفروم).
- فلفل أسود: رشة (حسب الرغبة).
- بهار اللحم: رشة.
- طماطم: 5 حبات مقطعة شرائح.
- البطاطس: (مقطع شرائح).

* طريقة الإعداد:

- في طبق عميق ضعي اللحم والبصل والبقدونس والملح والفلفل وبهار اللحم، وقلبي اللحم باطراف أصابعك مع الدك بقوة ليختلط مع بقية المواد وتحصلي على كفتة متماسكة ومتجانسة.
- غطي الطبق وضعيه في البراد لمدة ساعة أو لحين وقت الطهي.
- شكلي الكفتة إلى أقراص صغيرة متساوية ومتناسقة.
- لإعداد الصلصة: في كوب عميق ضعي المرق والمعجون والزيت والملح والبهار وقلبي لتحصلي على صلصة.
- رتبي أقراص الكفتة في الطبق بالتبادل مع شرائح البطاطس والطماطم، حيث تكون بشكل مائل. وورعي الصلصة على الكفتة والخضراوات، وغطي الطبق بقطعة من "الألومينيوم".
- ضعي الكفتة في الفرن لمدة 40 دقيقة لتنضج تماما وقدمي صينية الكفتة مع الأرز بالشعيرية أو الخبز العربي.

موضة

الشورت القماشي يزاحم الجينز صيف 2017

❏ أفادت مجلة "إيلي" الألمانية بأن الشورت القماشي يزاحم الشورت الجينز على عرش الموضة في صيف 2017 ليمنح المرأة إحساسا بالمزيد من الراحة في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

وأوضحت المجلة في موقعها على الإنترنت أن الشورت يأتي هذا الصيف مصنوعا من القطن أو الكتان أو الحرير أو الساتان، مشيرة إلى أنه يتألق هذا الموسم بالكراتيش المفعمة بالأنوثة أو يزدان بالمطبوعات الغنية بالألوان ليخطف الأنظار إليه.

ويتناغم الشورت القماشي مع توب ذي قصة ملفوفة وكاشفة للبطن وحذاء إسباندрил ذي أربطة، وذلك للحصول على إطلالة صيفية مريحة وعصرية في آن واحد.

وتفضل الكثير من الفتيات ارتداء الشورت عالي الخصر. الشورت بجميع ألوانه وأشكاله يفرض نفسه بقوة، فدائما ما تفضله الفتيات في المصيف والعطلات لأنه يبعث على الشعور بالانتعاش والانطلاق في أيام الصيف. كما تحرص كبرى دور الأزياء على إدراج الشورت ضمن موديلاتها الصيفية، بين الملابس الكاجوال أو الرسمية.

ومن بين التصاميم يمكن اختيار الشورت المطبوع بالأزهار بقصة الخصر العالي مع قميص أبيض كلاسيكي بالألزار أو قميص ناعم بقماش الشيفون. واعتبر الشورت الأبيض من أكثر الموديلات الرائجة والتي يمكن تزيينها بحزام عريض على الخصر لإعطائه إطلالة سبعينية.

النوم قبل منتصف الليل يعزز فرص الإنجاب

❏ لادن - وجد الباحثون أن الرجال الذين يذهبون إلى الفراش قبل منتصف الليل لديهم فرصة أفضل لإنجاب طفل لأن لديهم حيوانات منوية أكثر صحة، وكان أولئك الذين ينامون بين الساعة الثامنة والعاشرة مساء لديهم حيوانات منوية أكثر حركة. وهذا يعني أن الحيوانات المنوية تسبح أفضل ولها فرصة أكبر لتخصيب البويضة.

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية فإن واحدا من كل خمسة رجال بريطانيين لديهم عدد قليل من الحيوانات المنوية، وقد انخفضت هذه النسبة في السنوات الأخيرة وسط مخاوف من السمنة وعدم ممارسة الرياضة التي تركت الآلاف مصابين بالعقم.

وتشير أحدث النتائج التي أجرتها جامعة هارابين الطبية في الصين إلى أن النوم الجيد وعدد ساعات النوم أمران حاسمان، لافتين إلى أن عدد ساعات النوم المثالية تتراوح ما بين 7 و8 ساعات يوميا.

وأضاف العلماء أنهم يعتقدون أن أوقات النوم المتأخرة ونقص فترات الراحة تعد

❏ **أوقات النوم المتأخرة وقلة**
فترات الراحة تزيدان من
مستويات الأجسام المضادة
للحيوانات المنوية



مدة النوم المثالي تتراوح ما بين 7 و8 ساعات

المشاكس والدوري الأوروبي قصة عشق لن تنتهي

مورينيو: المهم عندنا في اليوناييتد الفوز بالألقاب



يعتبر جوزيه مورينيو، المدير الفني الحالي لمانشستر يونايتد واحدًا من أكبر وأشهر المديرين الفنيين في لعبة كرة القدم، ولكن وضعه الحالي مع الفريق الإنكليزي لا يعتبر الأمل في مسيرته، لكن نهائي الدوري الأوروبي يعتبر المنفذ الوحيد للمدرب البرتغالي لإنقاذ موسمه مع "الشياطين الحمر".

❏ مانشستر (المملكة المتحدة) - أيام قليلة تفصل عشاق مانشستر يونايتد الإنكليزي ومدرب جوزيه مورينيو عن نهائي الدوري الأوروبي الذي يجمع الشياطين الحمر بياكس أمستردام الهولندي، وهي المواجهة التي سيحتضنها ملعب "فريندز أرينا" بمدينة ستوكهولم السويدية. وقاد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب الشياطين الحمر، والذي كان دائماً مثار للجدل في وسائل الإعلام، الفريق إلى نهائي البطولة التي سبق وأن تمنى عدم الفوز بها مرة أخرى. واتسمت تصريحات المدرب المشاكس بالنفاق حين يتعلق الأمر ببطولة اليوروبا ليغ، فمورينيو الذي لم يدع فرصة ولا أظهر سخرية من هذه البطولة رغم أنها كانت بداية ظهوره على الساحة الأوروبية، يبدو أنها ستكون أيضاً طوق النجاة له حال تمكن من الفوز بها؛ للناهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وذلك بعد انتهاء أملة في احتلال مركز ضمن الأربعة الأوائل بجدول ترتيب البريميرليغ.

سيطرت السعادة على تصريحات جوزيه مورينيو، مدرب بورثو الشاب في ذلك الوقت، بعد تحقيق لقبه الأوروبي الأول كمدرّب، وهو كأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي حالياً) في موسم 2002-2003. "كانت أكثر المباريات ضغطاً وإرهاقاً، بسبب التنافسية التي لا حدود لها والالتزام الكبير داخل الملعب والانفعالات والمشاعر الجارفة التي غمرتنا". هذه الجملة القصيرة جاءت في تصريحات جوزيه مورينيو خلال اليوم التالي لتتويج فريقه السابق بورثو البرتغالي باللقب، بعد الفوز على سيلتك الإسكتلندي بنتيجة 2-3. واختلفت نبرة مورينيو عندما عاد لتدريب تشيلسي في ولايته الثانية عن الدوري الأوروبي، بعدما كان فريقه متوجاً باللقب تحت قيادة سلفه رافائيل بينيتز، وجاءت تصريحاته على النحو الآتي "أنا لا أريد أن أفوز بالدوري الأوروبي، ستكون خيبة أمل كبيرة بالنسبة إليّ، أنا لا أريد أن يشعر لاعبو فريقي أن بطولة مثل الدوري الأوروبي تمثل تحدياً بالنسبة إلينا".

احترام المنافسة

مع بداية مشواره مع مانشستر يونايتد الصيف الماضي أبدى مورينيو عدم رضاه عن مشاركة الشياطين الحمر في اليوروبا ليغ، حيث قال "هذه ليست المسابقة التي يريدّها مانشستر يونايتد، أو اللاعبون أو أنا أيضاً، ولكننا في البطولة الآن، وهذا هو الواقع، علينا أن ننظر باحترام إلى هذه المنافسة. يجب أن نجد الدافع لهذه البطولة، لقد وجد الدافع لدي بالفعل، أتمنى أن امره للاعبين: لأنني أعرف أن الدوري الأوروبي، ليست حلماً كبيراً لأي لاعب كبير".

بعد أقل من شهرين، تراجع مورينيو عن تصريحاته التي تقلل من البطولة الأوروبية، مشيراً إلى أهمية المنافسة على لقبها، إذ قال "لقد عدلت عن رأيي السابق لأن لوائح البطولة تغيرت ولأن بطل الدوري الأوروبي يتأهل مباشرة إلى دوري الأبطال في الموسم التالي، في العاملين الماضيين، أصبح لبطولة الدوري الأوروبي معنى مختلف بالنسبة إلى الأندية الكبرى لأنها باتت وسيلة أخرى لمحاولة التأهل لدوري الأبطال. إنني منمكس برأيي في أن الأندية الكبرى مكانها دائماً دوري الأبطال بحكم التاريخ، ولكن الفوز بالدوري الأوروبي أصبح هدفاً؛ لأنه يمكنك من خلاله بلوغ دوري الأبطال". وتغير موقف

جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد يؤمن بأن منافسي فريقه في الدوري الإنكليزي الممتاز يتمتعون لو كانوا في وضعه ويخوضوا نهائي الدوري الأوروبي بدلا من التنافس على المركزين الثالث والرابع في الدوري

مورينيو بالكلية عندما اكتشف دافعا جديدا لفوز فريقه بالدوري الأوروبي، موضحا "الدوري الأوروبي هي البطولة الوحيدة التي لم يفز بها مانشستر يونايتد أبداً، سيكون الفوز بها أمراً عظيماً، وسنقول حال فوزنا إننا ربحنا كل البطولات في عالم كرة القدم". وفي السياق ذاته رأى المدرب البرتغالي أن عدم رغبة رابطة الدوري الممتاز لكرة القدم بمساعدة فريقه للتحضير بشكل جيد لنهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" ستجبره على الدفع بتشكيلة احتياطية في مواجهة كريستال بالاس الأحد في المرحلة الأخيرة من الدوري المحلي.

وينتهي يونايتد عندما اكتشف دافعا جديدا المؤهل لدوري الأبطال) مشواره في الدوري على أرضه ضد كريستال بالاس الثالث عشر، قبل أن يلاقى أياكس أمستردام الهولندي الأربعاء في نهائي المسابقة القارية الريدفة والتي يتأهل بطلها للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وفي وقت تعتبر المباراة المحلية شكلية للطرفين، إذ تأكد إنهاء يونايتد الموسم سادسا وبقاء كريستال بالاس في دوري الأضواء، رأى مورينيو أنه كان ينبغي تقديم المباراة إلى السبت، علماً أن كل مباريات المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة ستقام في يوم واحد (الأحد).

وقال مورينيو بعد تعادل فريقه مع ساوثمبتون 0-0 في مباراة مؤجلة "في أي بلد في العالم، كانت المباراة (المقجلة) ستقام السبت، لأننا (بنتيجة مباراة الأحد) سنبقى في المركز السادس وكريستال بالاس في ثامن".

وتابع "بعد فوز كريستال بالاس على هال سيتي وهبوط الأخير، وضمان سوانزي البقاء، اعتقد أن المباراة يجب أن تقام السبت"، مضيفا "هذا محبط بالنسبة إليّ، وأمل في ألا تقتلوني عندما ترون فريقيّ". وعمّا إذا كان قد تقدم بطلب لنقل المباراة، أجاب مورينيو "لا أضيع الوقت. عندما أعرف أن المعركة خاسرة، لا أحارب من أجلها".

وتابع مدرب بورثو البرتغالي وتشيلسي الإنكليزي وإنتر الإيطالي وريال مدريد الإسباني سابقاً "أنتم (الصحافيون) إنكلين، أنتم هنا منذ ولدت. أنا أمضيت هنا سبعة أعوام. لم أر أي ترتيب للاهتمام بالأندية الإنكليزية المشاركة في المسابقات الأوروبية". وأردف "لم أر ذلك مع تشيلسي أو مانشستر يونايتد، ومع مانشستر سيتي (في نصف نهائي دوري الأبطال) العام الماضي. لم أره أبداً".

وأكد مورينيو أن الحارس الأرجنتيني سيرجيو روميرو سيستهل نهائي الدوري الأوروبي، علماً بأن الأخير تالق في مواجهة

ساوثهامبتون عندما صد ركلة جزاء لإيطالي مانولو غاباديدي. وبدلاً من إعادة الحارس الأساسي الإسباني دافيد دي خيا إلى عرينه الطبيعي ضد كريستال بالاس، كشف مورينيو أنه سيدفع بمواطنه الشاب جويل بيريرا (20 عاماً).

وأضاف أن المدافع الكونغولي الأصل أكسل توانزيبّي الذي شارك في المباريات الثلاث الأخيرة سيكون ضالعا في المباراة، إلى جانب زملائه من خريجي أكاديمية النادي دميتري ميتشل، الإسكتلندي سكوت ماكثوميني، ماتي ويلكوك، جوش هاروب وزاخاري ديرنلي.

وعن الوجوه الجديدة، قال مورينيو "أمل في أن يدعم جمهور أولد ترافورد الفريق، يغفرون لبعض السذاجة، يغفرون لقلّة الثقة".

ووجه رسالة إلى مدرب كريستال بالاس سام الأردايس "أمل أيضاً في أن يظهر 'سام الكبير' أنه صديق جيد ويهدئ الأمور. يقول لويلفريد زاهّا أن يكون طبيطاً ويترك البلجيكي كريستيان بنتيكي في المنزل. أمل في أن يكون رحيماً أمامنا".

وأعلن مورينيو أن قلب دفاعه العاجي أريك بابي الموقوف في النهائي الأوروبي، سيشارك في اللقاء، بالإضافة إلى الفرنسي بول بوغبا الذي حصل

على إجازة عقب وفاة والده الجمعة الماضي. وسجل يونايتد تعادله 15 في 37 مباراة

مقابل 17 فوزاً و5 هزائم، ليحقق بالتالي أقل عدد

من الانتصارات في موسم واحد منذ

1990-1991.

ثلاثية تاريخية

الـ"سبشال وان" كان في أوج قوته بعدما فاز بالثلاثية التاريخية مع إنتر ميلان (الدوري، الكاس ودوري أبطال أوروبا)، بعدما رحل إلى ريال مدريد ليفوز ببطولة دوري وحيدة خلال ثلاثة مواسم، وهو لا يعتبر إنجازاً كبيراً بالنظر إلى أنك تدرب النادي الأكبر في العالم وحجم الموهب الموجودة تحت يديك.

مورينيو منذ رحيله عن ريال مدريد وعودته لتشيلسي فاز بلقب الدوري في موسمه الثاني بعد العودة، إلا أن سقوط البلوز المدوّي في الموسم الماضي واقترابهم من مراكز الهبوط أدّى إلى إقالته في منتصف الطريق وإكماله الموسم في المنزل قبل أن ينتقل لتدريب الشياطين الحمر.

وبالرغم من كسره للرقم القياسي في قيمة الصفقات، بتعاقدّه مع الفرنسي بول بوغبا كأغلى صفقة في تاريخ كرة القدم، قبل بداية الموسم واستقطابه للسويدي إبراهيموفيتش وهنريك مختاريان فإنه ينهي الموسم خارج المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. فهل يعني ذلك بداية اختفاء جوزيه مورينيو وابتعاده عن الصورة كأحد أكبر وأنجح المدربين في العالم، أم هي مجرد كبوة وسيعود مع مانشستر يونايتد عبر الباب الضيق؟

الإجابة الأولى بلا، فالبعض يعتبر أن مورينيو لا يزال داهية، فهو من اختار الابتعاد عن المربع الذهبي بإراحة نجومه في الدوري على حساب تقديم عروض قوية في بطولة الدوري الأوروبي للفوز بها، وهو ما يؤهله مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا، وإذا حقق لقبين في أول موسمه هما اليوروباليج وكأس رابطة الأندية الإنكليزية، وهو نجاح يحسب له بالتأكيد بغض النظر عن أداء الفريق في الدوري، وهو بالمناسبة ما تحسّن ولو قليلاً على الصعيد الدفاعي حيث أصبح مانشستر يونايتد فريقاً يصعب هزّمه سواء على ملعبه أو خارجه.

وإن كانت الإجابة بنعم على هذا السؤال، فأنصارها يقولون إن البرتغالي لم يعد أمامه جديد، ليقدمه تدريجياً، فالدوري الإنكليزي تقدم بسرعة كبيرة ولم يواكب مورينيو هذا التطور، فأصبح مدربون أمثال يورغن كلوب وكونتي وبوكيتينيو هم الأفضل باقترابهم من لاعبيهم وحماستهم الشديدة على عكس مورينيو الذي يتخذ وضعاً أكثر هدوءاً وهو ما كان موفقاً فيه قبل 13 عاماً عندما حقق نجاحاً مع تشيلسي. مغامرة مورينيو مع

مغامرة مورينيو مع الدوري الأوروبي، وإن باءت بالفشل، ستكون النتيجة كارثية فلن يشارك الفريق في التتسامبيونزليغ، وسيكون بعيداً عن المربع الذهبي وهو ما سيعتبر فشلاً ذريعاً للمشاكس البرتغالي

الدوري الأوروبي، وإن باءت بالفشل، ستكون النتيجة كارثية، فلن يشارك الفريق في التتسامبيونزليغ، وسيكون بعيداً عن المربع الذهبي وهو ما سيعتبر فشلاً ذريعاً لمورينيو.

من الواضح أن ما يتقصص مورينيو هو روح والتجديد، فقوام فريق تشيلسي الذي أطيح بمورينيو الموسم الماضي لم يتغير، وهم الآن في طريقهم للحصول على لقب الدوري تحت إدارة كونتي وحماسة الشديد، ولا شك أنه يملك من اللاعبين القادرين في مانشستر يونايتد على المنافسة، فمن غير المعقول أن يكون لديك إبراهيموفيتش، روني، ماتا، لينجارد، مختاريان، مارسيل وراشفورد وتظل غير قادر على التسجيل خارج ملعبك أمام أصحاب المراكز الـ الأولى.

إنّ الحل في تغيير مورينيو لعقليته وتعامله مع اللاعبين ومحاولة التقرب منهم ومن الجماهير، خاصة اللاعبين الصغار الذين في حاجة إلى الدعم، وإعادة النظر في فلسفته التدريبية لمواجهة التغيير في الكرة الإنكليزية والتخلي عن تحفظه المبالغ فيه وتبريراته التي لا تنتهي.

يؤمن مورينيو مدرب مانشستر يونايتد بأن منافسي فريقه في الدوري الإنكليزي الممتاز يتمتعون لو كانوا في وضعه ويخوضوا نهائي الدوري الأوروبي بدلاً من التنافس على المركزين الثالث والرابع في الدوري. مورينيو أكد مجدداً على أنه يرغب بشدة في تحقيق لقب الدوري الأوروبي أكثر من أي شيء آخر، ويفضل ذلك على الحلول في المركزين الرابع أو الثالث في الدوري.

وقال مورينيو بعد الخسارة أمام توتنهام "نحن ننافس على الألقاب، سيكون إنجازاً رائعاً لو فزنا باللقب الثاني أو الثالث خلال الموسم. على الأغلب فإن المنافسين يرغبون في أن يكونوا في موقعنا، يتمتعون لو كانوا ينافسون على الألقاب". وأضاف "بالنسبة إلينا في مانشستر يونايتد من المهم جداً الفوز بالألقاب".

صفقات بالملايين تزين مقاعد البدلاء بالدوري المصري

الصراع لم يقتصر على الأهلي والزمالك بل امتد إلى الأندية ذات الموارد الضئيلة



أنفقت بعض الأندية المصرية صفقات بملايين الجنيهات لدعم صفوفها بلاعبين جدد يمكنهم أن يحدثوا الفارق في منافسات الدوري المحلي الممتاز، وهو أمر انتهجته كافة الأندية على مستوى العالم، سواء في فترة الانتقالات الصيفية مع بداية الموسم أو الشتوية في يناير من كل عام، غير أن بعض هذه الصفقات المصرية ظلت حبيسة مقاعد البدلاء والبعض الآخر شارك لدقائق معدودة.

معلول والعاجي سليمانى كوليبالي وآخرين محليين هم الحارس محمد الشناوي ومروان محسن وميدو جابر وأكرم توفيق وأحمد حمودي وعمرو بركات.

وإذا كان حسام البدرى، المدير الفني للأهلى، قد اشترك عددا من اللاعبين الجدد بصفة أساسية، مثل معلول وكوليبالي، فهناك آخرون لم يكونوا ضمن اختيارات المدير الفني، أبرزهم الحارس محمد الشناوي القادم من بتروجيت في صفقة كلفت خزانة الأهلي نحو مئة وسبعين ألف دولار.

وهذا اللاعب تعاقد مع متصدر الدوري المصري رغم علمه التام بعدم المشاركة مع الفريق إلا إذا تعرض الحارس الأساسي شريف إكرامى للإيقاف أو الإصابة، وإذا حدث ذلك فحتما سيتم إشراك الحارس الثاني أحمد عادل عبد المنعم.

وهكذا تشهد قائمة الأهلي تخمة في مركز حراسة المرمى، حيث يوجد أربعة حراس هم إكرامى وأحمد عادل والشناوي ومسعد عوض، والأخير ظل خارج الحسابات منذ قدومه من الإسماعيلي منذ نحو أربعة أعوام رغم حصوله على لقب أفضل حارس مرمى شاب في القارة الأفريقية عام 2013، وهي البطولة التي فاز منتخب الفراعنة بلقبها.

الأمر نفسه حدث بالنسبة إلى اللاعب أكرم توفيق الذي كلف الأهلي أكثر من 250 ألف دولار ومع ذلك لم يشارك سوى لدقائق في مباراتين انتتبن هذا الموسم، ولو كان اللاعب يستحق هذا المبلغ لأشركه البدرى في المباريات أو حتى قام بضمه للقائمة الأفريقية في ظل رغبة الفريق في المنافسة على اللقب القاري.

ولم يختلف حال عمرو بركات عن زميله أكرم توفيق، فاللاعب جاء من ليرس البلجيكي مقابل 250 ألف دولار، مع نحو 200 ألف دولار حصل عليها اللاعب في ستة أشهر، على أن يتقاضى ضعف المبلغ بداية من الموسم المقبل.

وكل هذه المبالغ الضخمة يعتبرها الخبراء مبالغ مهدورة، وأنه لا يوجد لاعب في مصر يساوي هذه الملايين في ظل عدم وجود احتراف حقيقي في عملية إتمام الصفقات.

وقال لاعب الزمالك السابق والمدرّب حاليا حلمي طولان "من المفروض أن إنفاق الملايين من أجل ضم لاعب يعني أن الفريق في أس

عماد أنور

القاهرة - يجري صراع الصفقات الساخن في عالم كرة القدم من أجل الظفر بالتعاقد مع لاعب جيد يكون "الورقة الراححة" للفريق ويمكنه صنع الفارق في الأوقات الحرجة بالمباريات.

ويمكن أن يتصارع نادبان على ضم لاعب بعينه، وطالما حدث ذلك في كبريات الدوريات الأوروبية، فمثلا يتسابق عملاقا إنكلترا مانشستر يونايتد وتشيلسي على ضم الويلزي غاريث بيل من ريال مدريد الإسباني، وأيضا يتنافس كل من ميلان ويوفنتوس الإيطاليين للتعاقد مع السنغالي كيتا بالدي لاعب لاتسيو خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ومع ذلك، فما يثير الدهشة أنه -وبعد هذا التنافس المحموم- إذا باللاعب يجلس على مقاعد البدلاء أو لا يشارك إلا في نهاية المباراة لدقائق معدودة، وهو ما يحدث الآن بالدوري المصري، لتثار التساؤلات حول أسباب التعاقد مع اللاعب من الأساس.

عمرو بركات وأكرم توفيق كلفا الأهلي 600 ألف دولار دون الاستفادة منهما، والرقم ذاته دفعه الزمالك لجلب الثاني محمد مجدي ومحمد مسعد دون أن يشاركا في أي مباراة

النادي الأهلي ضمّ هذا الموسم عشر صفقات جديدة بلغت قيمتها المادية ما يقرب من 6 ملايين دولار (ما يزيد على مئة مليون جنيه مصري)، ويعد هذا مبلغا كبيرا بالنسبة إلى الاستثمار الكروي في مصر، ورغم ذلك لم يستفد الفريق من اللاعبين الجدد، فمنهم من احتل مكانة أساسية، ومنهم من شارك لدقائق قليلة وآخرون زينوا مقاعد البدلاء أو كانوا خارج القائمة.

وتعاقد الأهلي مع لاعبين أجانب مثل النيجيري جونيور أجابى والتونسي علي

وفي النادي المصري لم يشارك السيد حمدي أساسيا منذ قدومه من مصر المقاصة، وعندما اختلف مع حسام حسن، مديره الفني، رحل إلى الداخلية رغم حصوله على ما يعادل خمسين بالمئة من قيمة عقده، ومع ذلك لم يشارك حمدي مع الداخلية سوى في عدد قليل من المباريات، وكذلك اللاعب علاء علي الذي صار أسير مقاعد بدلاء ناديه الجديد وادي دجلة منذ انضمامه من طلائع الجيش مقابل 20 ألف دولار، وهو ما دفع اللاعب للإعلان عن عدم استمراره مع الفريق.

وإذا كانت هذه الأرقام لا تمثل مبالغ ضخمة على خريطة الاحتراف العالمية إلا أنها تعني الكثير في الدوري المصري إذا ما تم تحويلها إلى عملة الدولة (الجنيه)، وذلك في ظل المعاناة الاقتصادية التي تعيشها أغلب الأندية والتي لا تتحمل التعاقد مع صفقات لم يتم الاستفادة منها، وبطالب خبراء الكرة المصريون بضرورة العودة إلى ناشئتي هذه الأندية بدلا من هذا الهدر الذي لا لزوم له.

وكان الزمالك يضم في مركز الظهير الأيسر الثنائي حمادة طلببة ومحمد عادل جمعة، لكنهما رحلا عن الفريق بعد التعاقد مع علي فتحي الذي حاول تأكيد أنه صفقة ناجحة رغم قيده أفريقيا الموسم الماضي لكن ذلك لم يحدث، كما سعى الزمالك لإعادة محمد مجدي إلى فريقه القديم المصري، وهو ما قوبل بالرفض من قبل المدير الفني للفريق حسام حسن.

وصراع الصفقات لم يقتصر على أكبر فريقين بالدوري المصري لكنه امتد للأندية التي تشكو قلة الموارد المادية، ويبدو أن سياسة تغيير الأجهزة الفنية التي اتبعتها بعض الأندية لسوء النتائج جعلت المدربين يرفضون منح الفرصة للاعبين جدد، وهو ما حدث مع هاني العجيزي رغم أنه مهاجم متميز حيث ظل على مقاعد البدلاء لفريق الإنتاج الحربي منذ انضمامه في الانتقالات الشتوية في يناير الماضي، ويحصل اللاعب بموجب ذلك على نحو 15 ألف دولار في الأشهر الستة الأولى.

الحاجة إليه ما يترتب عليه ضرورة مشاركته في القائمة الأساسية للفريق".

وأضاف لـ"العرب" أنه "في حالات أخرى تلجأ الأندية الكبرى للتعاقد مع لاعب صغير السن لكنه يتمتع بالمهارة ويمتلك مقومات اللاعب الجيد، وهنا لا تمناع الأندية في دفع مبالغ كبيرة من أجل ضمه ثم إعارته إلى ناد آخر كي يكتسب الخبرة، لأنه في أندية البطولات مثل الأهلي أو الزمالك يفضل وجود اللاعب الأكثر جاهزية وخبر".

وبين جدران نادي الزمالك، الغريم التقليدي للأهلي، انضم أكبر عدد من اللاعبين مثل حسني فتحي ومحمد مسعد ومحمود حمدي ومحمد ناصف وأسامة إبراهيم وأحمد رفعت وحسام باولو ومحمود عبدالعاطي وصلاح ريكو وعلي فتحي وشوقي السعيد والنيجيري ستانلي وأحمد جعفر، ومن بين كل هذه الصفقات لم يشارك الثنائي محمد مجدي ومحمد مسعد في أي مباراة، رغم أنهما كلفا النادي نحو 600 ألف دولار.

دورتموند ولايبزغ يتأهلان إلى الشامبيونزليغ

وتوج أوباميانغ بلقب هدف بوندسليغا بعد أن رفع رصيده إلى 31 هدفا في صدارة الهدافين متفوقا بفارق هدف على نجم بايرن روبرت ليفاندوفسكي.

ورفع دورتموند رصيده إلى 64 نقطة في المركز الثالث ليضمن تأهله لدور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، فيما توقف رصيد فيردر بريمن عند 45 نقطة في المركز الثامن، وتأهل أيضا لايبزغ إلى دورى المجموعات الأوروبي بعد تعادله مع أينتراخت فرانكفورت 2/2، ليرفع رصيده ثانيا بـ67 نقطة.

وضمن فريق كولون المشاركة في الدوري الأوروبي من دور المجموعات بتغلبه على ماينز بهدفين نظيفين سجلهما جوناس هيكتور وبوبا أوساكو.

ورفع كولون رصيده إلى 49 نقطة في المركز الخامس، وتوقف رصيد ماينز عند 37 نقطة في المركز الخامس عشر بفارق الأهداف أمام فولفسبورغ. ويشارك هيرتا برلين في الدور التمهيدي بالدوري الأوروبي بعد أن حجز المركز السادس في الدوري رغم خسارته أمام باير ليفركوزن 2/6.

▬ برلين - اختتم فيليب لام قائد فريق بايرن ميونخ، مسيرته في الملاعب محققا فوزا معنويا مع فريقه، السبت، على فرايبورغ 4/1 في الجولة الرابعة والثلاثين الأخيرة من الدوري الألماني لكرة القدم. وحسم هامبورغ بقاءه في "بوندسليغا" بعد أن تغلب على فولفسبورج 2/1.

وشهدت أيضا مباريات هذه الجولة فوز بوروسيا دورتموند على فيردر بريمن 4/3، وكولون على ماينز 2/صفر، وباير ليفركوزن على هيرتا برلين 6/2، وتعادل هوفنهايم مع أوجسبورغ سلبيا، وإنجولشتاد مع شالكة 1/1 وأينتراخت فرانكفورت مع لايبزغ 2/2 وبوروسيا مونشنغلادباخ مع دارمشتاد بذات النتيجة.

ورفع بايرن رصيده إلى 82 نقطة في صدارة الترتيب، علما بأنه كان قد توج باللقب في وقت سابق، فيما توقف رصيد فرايبورغ عند 48 نقطة في المركز السابع. وشهدت هذه المباراة نهاية مسيرة فيليب لام قائد الفريق والنجم الإسباني تشابي ألونسو، حيث أعلنّا اعتزالهما بنهاية الموسم.

المراكز محجوزة، ولا مناص من البقاء في المراكز الخلفية والانتظار. اقترب الموسم من النهاية، وباتت مشاركة رودريغاز أكثر توهجا، سجل هدفا في لقاء "الكلاسيكو" الأخير ضد برشلونة، كان يمكن أن يخرج حينها بطلا بعد أن عدل النتيجة، لكن ميسي حرمه من هذا الامتياز بعد أن خطف هدفا "قاتلا" في توقيت "قاتل"، فعاد خاميس إلى مكانه المؤلف على دكة البدلاء في الفريق.

تتالت المباريات وشارك في عدد منها وسجل أيضا وصنع أهدافا، لكن بقيت في "القلب" لوعة وحرقة وشعور بأن "المكتوب انتهى" والبقاء في القلعة البيضاء لن يكون مجديا، لأن زيدان لن يغير استراتيجيته وخياراته، خاصة بعد أن نجح في تطوير مستوى الفريق وجعله يلامس حلم التتويج بلقب الدوري المحلي بعد غياب دام أربعة أعوام، بل وأوصله للموسم الثاني على التوالي لنهائي دوري الأبطال.

لا مكان لفتى كولومبيا في مستقبل النادي، وقرار الرحيل جاهز في انتظار التوقيع الأخير والنهائي، إذ لا طائل من لعب دور "الكومبارس" حتى وإن كان ذلك داخل قلعة كبيرة.

ومع ذلك، فالخبر المفرح لخاميس يتمثل في أن طريق الرحيل سيوصله إلى قلعة أخرى، هي قلعة مانشستر يونايتد التي بدأت منذ هذا الموسم تتأهب "لشن غزوات" جديدة ليس في إنكلترا فحسب، بل في أوروبا، فالفريق سيخوض نهائي دوري أوروبا، والتتويج بلقبه سيثبت له المشاركة الموسم المقبل في دوري الأبطال. ولضمان أوفر الحظوظ لإنجاح "الغزوات" المنتظرة من الواجب تقوية زوايا وأركان القلعة الحمراء بلاعبين جدد، ويبدو أن مورينهو هو الخبر والمتمرس بهذه المسابقة يعلم أن خاميس رودريغاز الذي خبر اللعب في "القلع" الحصينة والعتيبة قد يكون له مكان ثابت ومؤثر في كتيبة "الشياطين الحمر".

خاميس بين قلعتين



▬ ربما هي أيام قليلة أو ساعات ويتم الإعلان عن رحيل الكولومبي خاميس رودريغاز عن ريال مدريد بعد ثلاث سنوات حقق خلالها بعض النجاحات وعرف أيضا بعض الإخفاقات.

الوجهة قد تكون مانشستر يونايتد حسب تأكيدات أغلب وسائل الإعلام الإسبانية والإنكليزية، حيث ذهب البعض إلى حد التاكيد أن الاتفاق النهائي بين إدارتي الناديين حصل، لينتقل خاميس رودريغاز من قلعة ريال مدريد البيضاء إلى قلعة مانشستر يونايتد الحمراء. لكن ما السبب الذي دفع بالفتى الذهبي لكولومبيا وهداف موندリアル 2014 إلى الرحيل عن فريق يعيش حاليا أبهى فتراته ومازال يفرض سيطرته على الساحة الأوروبية والعالمية؟ أليس من الأفضل البقاء في القلعة البيضاء التي يحلم كل لاعب على وجه البسيطة في الولوج إليها؟ وكيف للاعب أن يميلج خرافي من موناكو الفرنسي منذ ثلاثة أعوام بعد أن قدّم مستوى "خرافيا" أن يوافق على حزم أمتعته والذهاب بعيدا، وتحديدًا إلى "غشّ الدبابير" الذي أكتوى "بلسعائتها" لاعب سار على درب عينه وهو دي ماريا الذي فشل مع مانشستر بعد أن قدّم نجما من الريال؟

ربما هي أسئلة عديدة قد تحتاج إلى أجوبة بخصوص هذا الرحيل المرتقب لنجم شاب احتفل لتوّه بعيد ميلاده الخامس والعشرين، وكان يعتبر حين قدومه بمثابة "الدجاجة التي ستبيض ذهابا" للريال، لكن الأمر المؤكد والإجابة الأولى تتعلق أساسا بوجود رغبة قوية من قبل هذا اللاعب في خوض تحد جديد خارج أسوار القلعة البيضاء.

خاميس الذي قدّم في موسمه الأول بالوان "الميريبنغي" مستوى رائعا وسجل

نجوى كرم تدعو إلى تطبيق قانون حمورابي على الحبيب



كل من يتناول كلمات أغنية كرم بالتعليق معتبرين الأمر اعتداء عليها وإهانة لها ولتراثها الفني العريق. ويبقى أن نتوجه إلى نجوى كرم بسؤال: ألا يوجد ما يستحق تناوله غنائيا في هذه المرحلة الحرجة سوى الدعاء على الحبيب؟

ليتحول إلى شكل مماثل للنقاشات السائدة في الوسط السياسي والتي يعتبر فيها إبداء الرأي في سلوكات الزعيم ومواقفه ممنوعا. وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي سجلات تحول فيها فائزات الفنانة إلى انتحاريين مستعدين لتفجير أنفسهم في

يبقى تحت السيطرة، ولكن الخشية بعد ذلك من إطلاق أغنية تشجع الحبسية أن تأخذ حقها بيدها ويمكن أن نقول كلماتها "جايي إشيوك قلبك، وبدي ولعلك بيتك". وخرج النقاش في بعض مفاصله عن الضوابط التي يفترض أن تحكم تبادل الآراء

تصفيّة حسابات

عالم القسوة والفضاظة الذي يعيشون فيه، لا أن يجرحهم إلى عالم التباغض والمشاعر السلبية والدعاء الحاقد على الحبيب.

وعرب جزء من محبي الفنانة عن إعجابهم بكلمات الأغنية معتبرين أنها نجحت في "فش خلقهم" بالتعبير اللبناني، وأنها تصوير صادق وأمين لما تحس به المرأة المجروحة، ولم يتم تناوله من قبل بهذا الشكل الواضح والصريح، كما أن مغزى هذه الأغنية يشكل خروجاً من حالة الانسحاق والتفجع أمام الحبيب التي طالما كرسها كلمات الأغاني العربية.

واتخذ النقاش في بعض مفاصله منحى سيكولوجيا حيث تم ربط كلمات الأغنية بحالة من التطهير التي تسمح بتفريغ المشاعر السلبية تمهيدا إما للخروج من أسر العلاقات الجارحة أو لإعادة ترميمها بشكل آخر.

وبرز توجه يميل إلى التعامل مع الموضوع بسخرية تامة والنظر إلى الكلمات على أنها رصد للعلاقة العميقة بين الحب والمشايي والزجيلة الذي لا بد أن يفرض لغة عاطفية غنائية جديدة تقوم على مفردات الاحتراق وتوابعها، بحيث يكون من الطبيعي والضروري أن تصدر في الفترة القادمة كلمات أغاني تقول "يا فحمة أرجيلتي، وبيا كفتة حياتي".

ويرسم التلقي الساخر لكلمات الأغنية تصورا يؤكد أنه ما دامت كلمات الأغنية توكل أمر الحرق إلى السماء فإن الوضع

شادي علاء الدين

أطلقت الفنانة اللبنانية نجوى كرم، مؤخرا، آخر أغنيات اليومها الجديد على قناتها الخاصة على موقع يوتيوب انسجاما مع استراتيجيتها التسويقية الجديدة. وحملت هذه الأغنية التي كتبت كلماتها أريج ضو عنوان "يحرقلك قلبك" ويدور موضوعها حول التعبير عن مشاعر الحقد والغضب من الحبيب والدعاء عليه والتمني بأن يحترق قلبه كما حرق قلب الحبيبة.

ولم يتوقف السجال حول كلمات الأغنية منذ إطلاقها وخرجت جملة من المواقف المتباينة منها، حيث بدا للبعض أنها تتوج زمان الفضاظة الغنائية، في حين رأى البعض الآخر أنها عرض لموضوع جديد واقعي. ولم تكن كرم السباقة في إطلاق مثل هذا النوع من الأغنيات التي تتضمن كلمات صادمة، بل بدت وكأنها تتبع هذا السياق. وكانت الأغنيات ذات الدلالات الفظة قد انتشرت بقوة في هذه الفترة من الأغنية التي تقول كلماتها ل... لا ترجعي، وصولا إلى إدخال السلاح والتهديد إلى قلب المعادلة الغنائية في كلمات تقول "اللي بيرميك بوردي براسو بخرطش فردي".

ويستغرب متابعو أعمال كرم هذا التوجه وينظرون إلى غنائها لمثل هذه الكلمات بوصفه مغامرة غير محسوبة، ويعتبرون أن عالم الغناء يجب أن يقدم للناس مخرجا من

صباح العرب



شيماء رحومة

ثمن المعاكسة.. الشهرة

من سيكون بطل الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة؟ من يا ترى ضيف شرف البرامج التلفزيونية الخاصة والعامة؟ من هذا الذي سيظل لزمان طويل محل تندر الكبار والصغار في كل الأقطار؟ من البطل التونسي من؟

ويمكن أن يكون جارا بإحدى الدول العربية الشقيقة أو الأجنبية الرفيعة لا يهم فقط من سيكون؟

هل سيكون شابا في مقتبل العمر أو كهلا متصائبا وقد نفاجا بطفل أخطأ درب طفولة مرقعة بمشاهد اجتماعية أدمت التفرج عليها من نقوب اختلال الرقابة العائلية أو من فغرات المواقع الإلكترونية أو سرقتها من اللقطات الغرامية؟

قد يتساءل البعض هل إقرار قانون جديد يستدعي طرح كل هذه الأسئلة التي تصب في مجرى مخالف؟ الحقيقة أجل في زمن أصبح فيه كل الناس مهووسين بتوثيق اتفه الأمور على صفحاتهم أو الغروبوات بمواقع التواصل الاجتماعي، بل قد يحاول البعض خرق القانون عمدا لنيل شهرة مجانية مبتذلة تمنها يتراوح بين 500 دينار تونسي (200 دولار) أو 3 أشهر من السجن؟ وحين صوتت لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية بالبرلمان التونسي على قانون تونسي جديد يحمي المرأة من كل أشكال المضايقة والمعاكسة بكل فعل أو قول أو إشارة من شأنها أن تنال من كرامتها أو اعتبارها أو تخدش حيائها في الأماكن العامة، قصدت حماية المرأة من العنف، لكنها في المقابل كتبت الفصل الأول من مسلسل التونسي وفن المعاكسة الرصينة.

لم لا قد يصلح عنوانا جيدا لبقية المشاهد أو لحظة إشهارية من برنامج اجتماعي استقبل حالة غريبة لشاب تعرض للمعاكسة من شابة تقاثل شبح العنوسة أو خسرت النصف الأول من أجرتها الشهيرة ثمنا للمساحيق والنصف الثاني ضاع في اقتناء نسخة من ثوب مقلد عن إحدى المشاهير.

مهلا الصورة ليست كما روج لها الفاصل الإعلامي، الشاب على الخوف من افتضاح أمره على مشجب ما اعتاد البعض على ترديده من افتتاح المرأة التونسية وركز على تدمير السطوة الذكورية من المساحيق النسائية.

طبعاً هذه القصة لا تمتد للواقع بصله فقط لعبة مخيلة تحاول تفكيك شفرات هذا الحدث استقراء لما سيحدث مستقبلا، لا سيما وأن تعنيف المرأة لا يختفي في الفضاء المفتوح للعموم فحسب بل قد يكون وراء بعض الأبواب الموصدة، ليتجاوز عبارات التحرش والمعاكسة وينقلب دفاً أحضان العائلة إلى أشواك تغرس عميقا في نفسية عرض بعض الإناث.



برنامج إذاعي إماراتي يدخل غينيس

أبوظبي - استضاف مقدم أحد البرامج في محطة إذاعية بدولة الإمارات أطول فترة بث من تحت الماء.

وقدم ستو تولان من القناة الإذاعية الإماراتية الرابعة، بقا حيا دام خمس ساعات و25 دقيقة من داخل خزان ضخم يحتوي على ما يقرب من 3 ملايين غالون من الماء، في منتجج النخيل بمدينة دبي.

ونتيجة لذلك فاز تولان وفريقه بلقب صاحب أطول بث إذاعي حي من تحت الماء، ودخل بذلك سجل غينيس للأرقام القياسية. وقال تولان معلقا على تجربته "لقد كنت محظوظا بما فيه الكفاية للمشاركة في بعض الأعمال المثيرة خلال مهنتي الإذاعية، ولكن ما حققته مؤخرا في دخول سجل غينيس للأرقام القياسية، كان أفضل إنجاز لي في حياتي".

وتطلب هذا البث ستة غواصين محترفين لتغيير أسطوانات الأكسجين 11 مرة لتولان وفريقه طوال وجودهم تحت الماء، حيث قام مقدم البرنامج ببث الموسيقى وتلقي المكالمات الهاتفية تحت المياه التي احتوت على 65000 حيوان بحري.

ووفقا لموقع "يو بي أي" الإلكتروني، فإنه بعد انتهاء البث، قام رئيس لجنة غينيس للأرقام القياسية سامر خلوف بتسليم تولان لوحة تذكارية تحمل شعار غينيس.

تدشين أول قناة تلفزيونية نسائية في أفغانستان

لم نر أي شيء يخص المرأة وهذا هو السبب وراء قيامنا بإنشاء هذه القناة".

وتستخدم القناة تكنولوجيا رقمية منخفضة التكاليف وتبث من كابول وتركز على البرامج الحوارية وبعض البرامج عن الصحة والموسيقى، بالإضافة إلى أن القناة تعتمد بصورة كبيرة ورئيسية على شابات معظمهن طالبات.

ويعمل قرابة 16 رجلا من الفنيين خلف الكاميرات في مجالات مثل الرسوم التوضيحية وتشغيل الكاميرات والمونتاج بالإضافة إلى تعليم زميلاتهم من أولئك اللائي حصلن على تدريب بسيط في مجال الإعلام. وكان على بعض العاملات في الفريق مثل أحمدي التصدي لعدم موافقة أفراد العائلة أو حتى تجاهل التهديدات من أجل السعي للعمل في مهن إعلامية.

هذه القناة تمثل النساء ونحن نعمل على رفع صوتهن لبدافعن عن حقوقهن".

وغالبا ما تشير الحكومة ومنظمات المساعدة الأجنبية إلى حقوق المرأة والتعليم بالإضافة إلى حرية وسائل الإعلام على أنها من بين أكبر الإنجازات التي تم تحقيقها. وما تزال أفغانستان واحدة من أصعب الأماكن في العالم بالنسبة إلى النساء في وسائل الإعلام ويوجد في هذا البلد الفقير قرابة 40 محطة ولا يوجد ما يضمن نجاح القناة.

وقال حامد سمر مؤسس القناة إنه يثق في وجود جمهور كبير محتمل من النساء في المدن الكبرى مثل كابول يتوق إلى الأخبار والنقاشات التي تعكس خبرات هؤلاء النسوة. وأضاف "يوجد الكثير من الحديث عن حقوق النساء وحقوق وسائل الإعلام.. لكننا

كابول - انطلق عمل قناة تلفزيونية جديدة مخصصة للنساء في أفغانستان لتصبح الأولى من نوعها في بلد ما زال يسيطر فيه الرجال على وسائل الإعلام به.

ويبدأ بث قناة "زان. تي. في" أو تلفزيون النساء الأحد 21 مايو بطاقم عمل نسائي من مذيعات ومنتجات بعد حملة تسويقية كبيرة على لافتات إعلانية في كابول وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.

وتظهر قارئات نشررة أفغانيات بصورة منتظمة على شاشات الكثير من القنوات الأفغانية لكن أن تكون القناة بأكملها من النساء فهذا هو الجديد.

وقالت خاطرة أحمدي وهي منتجة في القناة "أنا سعيدة جدا بإنشاء هذه القناة للنساء لأنه توجد نساء في مجتمعنا لسن على دراية بحقوقهن". وأضافت "ومن ثم، فإن

باميلا أندرسون تدعم مؤسس ويكيليكس

باكتر من 700 ألف وثيقة سرية من وثائق الجيش الأميركي. ولم يدل أسانج بتصريحات عن علاقته باندرسون ولم تحدد هي طبيعة العلاقة على وجه الدقة. وقالت في برنامج بثه التلفزيون السويدي في مارس "دعونا نرى ما سيحدث عندما يصبح حرا لكن أتعلمون شيئا.. أنا أمضي معه وقتا أكثر من أي رجل آخر على المستوى الاجتماعي وهو أمر غريب للغاية".

التي يجتمى فيها أسانج منذ خمس سنوات لتجنب تسليمه للسويد لمواجهة مزاعم بالاعتصاب والتحرش نفاها مرارا، كشف عن جوانب أكثر تشويقا من حياة أسانج. ولا تعد أندرسون النجمة الوحيدة التي تدعم أسانج. فقد زارته نجمة البوب الشهيرة ليدي غاغا في عام 2012 وصورته من أجل فيديو وزع هذا الأسبوع للاحتفال بالإفراج عن تشيلسي ماننج التي زودت ويكيليكس

أوتاوا - أعادت الممثلة باميلا أندرسون نجمة مسلسل "باي ووتش" الشهير نشر صورة سيلفي يتنمى فيها جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس على تويتر بعد أن أسقطت السويد تحقيقا ضده مما جدد الفضول بشأن شائعات عن علاقة غرامية بينهما.

وما تنشره أندرسون على صفحاتها بشأن زيارتها المتعددة لسفارة الإكوادور في لندن،

